التصحيح

صحيفة سياسية إخبارية توعوية | العدد 63 | ١٦ ربيع الأول ١٤٤٥هـ | الأحد ١ أكتوبر ٢٠٢٣م

أهداف 26 سبتمبر 1962م

١- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتها وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.
٢- بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها.
٣- رفع مستوى الشعب إقتصاديا وإجتماعيا وسياسياً وثقافياً.
٤- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستمد أنظمته من روح الاسلام الحنيف.
٥- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.
٦- إحترام مواثيق الامم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الايجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

إضاءة

إن احتفالنا بأعياد الثورة اليمنية من كل عام، هو احتفال يمثل الإرادة الحرة الملتزمة بخيار الثورة قدرًا وإنجازًا تاريخيًا عملاقًا، ومبادئ وطنية وقومية واضحة ومشرقة بالوفاء، إيمانًا وخلقًا ملتزمًا لكل حر ثائر أبي، والتزامًا بكل المسئوليات الوطنية تجاه ما يمثل وجودًا حرًا كريمًا وفاعلاً لكل الشعب وكل الوطن، وإن أعظم صور التعبير عن ذلك يتجلى في مواقع العمل والعطاء والبذل والتضحية؛ لتظل ديمومة الثورة: قوة فعل وإنجاز وإبداع في كافة الحقول والميادين، والانتصار على كافة المعوقات.

الزعيم الشهيد/ علي عبدالله صالح

٢٦ سبتمبر ٢٠٠١م

سيناريوهات الوجود العسكري للصين في الشرق الأوسط 2

الثورة اليمنية والتحديات الراهنة 3

ثورة ٢٦ سبتمبر الجمال والكمال 4

أهداف الثورة اليمنية في ميزان الشريعة 5

الاتصال بتكنولوجيا الجيل السادس قفزات نوعية في عالم السرعة والتطوير 10

أهمية دراسة السيرة النبوية من الناحية الإستراتيجية 8

تاريخ الانترنت منذ شبكة الأربانت وصولاً الى الشبكة العنكبوتية العالمية 12

تطور مفهوم الحرب في ضوء الحرب الروسية الأوكرانية 14

مرض العضال أنواعه وأسبابه 7

انقسامات عديدة في الاتحاد الأوروبي تثيرها الهجرة 13

الافتتاحية

بقلم رئيس التحرير | أ/ عمر الشلح

الوعي الجماهيري يصنع المعجزات

التجارب اليومية والظروف المعيشية والتفكير السليم: تولد وعي متباين الحجم لكل الناس؛ الصغير منهم والكبير، المرأة والرجل، الأمي والمتعلم؛ فكلما كان الإنسان سويًا ويقظًا استطاع أن يميز بين ما يضر وما ينفع، ويتجلى له الصواب من الخطأ والمعروف من المنكر والحق من الباطل، في كل شؤون حياته الاجتماعية والسياسية.

أما بالعلم والتعليم فإن الوعي يتنامى ويكبر بقدر التحصيل والبحث والاستقصاء والاستنباط والقياس والمقارنات والتأمل المنهجي، والاطلاع والمتابعة والتحري الدقيق، والتتبع والتحليل والتمحيص.. فالمتعلم إذا كان سويًا عاقلا يكون واعيًا؛ لا ينخدع بتظليل شياطين الإنس من المرضى والموبوئين والمغرضين والطامعين والطغاة والغزاة والمستبدين؛ ولا تؤثر فيه دغدغة المشاعر وإثارة الحماس والغواية بالشعارات والزوامل والشيلات والقصائد التي تقلب الحقائق وتزور الوقائع وتذر الرماد على الأعين.

فعندما نعي بأن الجمهورية صيغة حكم تكون فيها السلطة النهائية بيد الشعب، ويكون الرئيس منتخبًا لا مفروضًا من خارج الحدود، أو مستقويًا بالسلاح والمليشيات؛ وعندما ندرك بأن جوهر النظام الجمهوري يعني أن لكل مواطن الحق في المساهمة بصفة مباشرة أو غير مباشرة في شؤون الدولة؛ ولإرادة الشعب فيه شرعية وسيادة، سنعرف ما يجري اليوم في اليمن، ولن يخدعنا أو يضللنا أحد.

من الضرورة اللازمة أن يكون لدينا كشعب يمني قرار مستقل، وسيادة تامة، ولنا قرارنا في اختيار سلطاتنا بأعراس ديمقراطية تنافسية شفافة وصادقة وواضحة.. وتحديد مصير دولتنا ومستقبل أجيالنا ينبع من الاحتياجات اللازمة للشعب وطموحاته وآماله، وليس لمصالح «س» أو «ص» من الخارج شقيق كان أو صديق.

ويقودنا الوعي لندرك بأنه لا يمكن أن يخدم الوطن من ليس مستقلا في قراره وتحديد مصيره وحواره وتفاوضه، ومن ليس مستقلا في موارده ونفقاته التشغيلية، أو من يفتقد التعبير الرسمي عن آرائه وقناعاته النابعة من الإطار الفكري الجامع لمكونه السياسي ونظامه الأساسي ولوائحه الداخلية وأهدافه ومبادئه ورسالته وغاياته.

الشعب اليمني اليوم كغيره من شعوب العالم يعرف التقنيات التكنولوجية، وتصله ثورة المعلومات وطوفانها الواسع، وبيده وأمام عينيه طوال الوقت وسائل إعلام تحدثه عن مجريات فورية ووقائع تحدث لشعوب الكون الممتدة على سطح البسيطة؛ فلن يخدعه الدجاجلة الذين يحاولوا سرقة انتصارات الشعب لثورتيه العظيمتين في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، و١٤ أكتوبر ١٩٦٣م، ولا النرجسيين والمرضى الذين يتنكرون لواحدية الثورة ووحدة الشعب، ولا الذين يتغنوا بالوطنية وقد سلموا رقابهم وقرار الشعب ومصيره للقوى الخارجية.

نكبتان غصتا أبناء اليمن في العصر الحديث هما 11 فبراير 2011م و 21 سبتمبر 2014م، دمّرتا الكثير من المنجزات الوطنية، ومحقتا جيل كامل، بل وسحقتا طموح الشعب وآماله، وغيرتا مجرى حياة الناس، ونقلتهم إلى الوراء عقودًا وقرونًا، وأتت بالخوف والجوع والفقر والمرض واليُتم والإعاقات الفكرية والعقدية والبدنية، والتفكك الأسري والمجتمعي والتشظي الجغرافي، وجعلت اليمن لقمة سائغة للطامعين والأعداء والطغاة والغزاة والمتربصين.

فثورة الوعي تسبق قرار تصحيح ثورة 26 سبتمبر بأهدافها الإنسانية والسياسية والوطنية المثلى، وقد يكون الكفاح المسلح خير وسيلة لتحقيق الحرية والاستقلال التامين وربما يكون الخيار الوحيد والأنجح، فالتحرك التحرري يقره القانون الدولي والمحلي وتقرره الضرورة الوطنية، ونتيجة لمرحلة انعدام «السلم أو الحرب أو التفاهم بحلٍ سياسي شامل وكامل»، فالشعب نفد صبره من جور المعاناة والمآسي وآثار الكوارث والنكبات، بينما المافيات الحاكمة تتبادل المنافع والمكاسب وتتعاظم أرصدتها واستثماراتها وكروش أصحابها، ولها من يمدها من خارج الحدود ويشاركها المكاسب والغايات.

أحمد علي عبدالله صالح يُعزِّي في وفاة رجل الأعمال الحاج/ محمد الكبوس

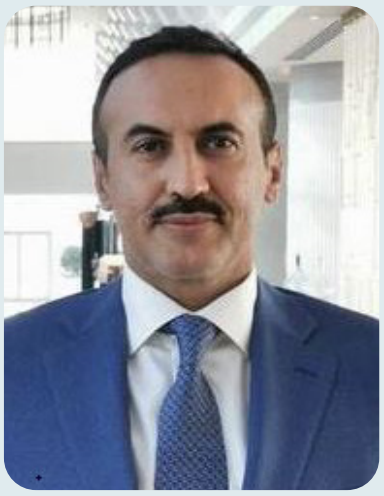

أجرى الأخ/ أحمد علي عبدالله صالح اتصالاً هاتفياً بالأخ/ حسن محمد حسن الكبوس؛ عزاه فيه ومن خلاله كافة آل الكبوس في وفاة والده رجل الأعمال والخير والعطاء والبر والإحسان الوالد الحاج/ محمد حسن الكبوس، بعد حياة حافلة بالعطاء والعمل الوطني.

وعبَّر أحمد علي عبدالله صالح عن صادق العزاء وعميق المواساة بهذا المصاب الجلل، راجياً المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وعظيم مغفرته ويسكنه فسيح جناته، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

من جانبه عبّر الأخ/ حسن محمد حسن الكبوس عن جزيل الشكر والتقدير للأخ/ أحمد علي عبدالله صالح على اتصاله وتعزيته في الفقيد، مشيراً إلى أن لذلك الأثر الكبير في التخفيف من هول المصاب، راجياً المولى عز وجل أن لا يريه أي مكروه في عزيز عليه.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

سيناريوهات الوجود العسكري للصين في الشرق الأوسط

يجب أن تبدأ أي محاولة لتقييم ما إذا كانت الصين ستستخدم الأداة العسكرية بشكل أكثر وضوحًا لتمكين أنشطتها الاقتصادية في الشرق الأوسط بفهم رغبة الصين المحتملة في متابعة مسار هذا العمل.

إذا كانت الاستراتيجية تتكون من غايات وطرق ووسائل، فإن استراتيجية بكين تسعى إلى توسيع النفوذ الصيني في الشرق الأوسـط (وعلى الصعيد العالمي) واستبدال الهيمنة الأمريكية (الغايات) في نهاية المطاف.

وهي تسعى إلى تحقيق ذلك من خلال التنافس مع الولايات المتحدة في مختلف المجالات، وتنمية شراكات استراتيجية مع القوى الإقليمية (السبل)؛ وهي تستخدم في المقام الأول الاقتصاد والدبلوماسية الحديثة لتحقيق غاياتها (الوسائل)؛ لكن من المحتمل أن تتجه الصين إلى توسيع قوتها العسكرية في المنطقة (كمقاربة جديدة) لتثبيت دعائم نفوذها.

في هذا البناء الثلاثي، يندرج الوجود العسكري الصيني المحتمل في المنطقة في (فئة الوسائل)؛ من الناحية المنطقية، لن تنظر الصين في ذلك إلا إذا كانت ضرورية لتحقيق غاياتها وطرقها وإذا كانت فعالة من حيث التكلفة؛ في هذه الحالة، فهي ليست كذلك.

سيناريو الركوب الأمني المجاني: تفضل الصين الاستمرار في الركوب المجاني على الأمن الأمريكي، الذي يضمن حرية التجارة والملاحة في المنطقة، وهو أمر ضروري لواردات النفط الصينية؛ وإلى أن تقرر الولايات المتحدة إعادة النظر في دورها الشرطي، وخفض وجودها العسكري في المنطقة بشكل كبير - وهو أمر غير مرجح في أي وقت قريب - تشعر الصين بالحاجة القليلة إلى نشر موارد عسكرية أكبر في هذا الجزء من العالم.

ونظرًا لأن نصف وارداتها من النفط الخام يأتي من الشرق الأوسط، فإن الصين اليوم لديها نفس الحسابات الاستراتيجية كما فعلت الولايات المتحدة منذ عقود.. ونظرا لعدم وجود تهديد مباشر للصين في المنطقة كما كان الوضع مع الولايات المتحدة في الثمانينيات، فستظل الصين تعتمد على الوجود الأمني للولايات المتحدة في المنطقة بشكل مجاني دون الحاجة لتكلفة بناء وجود عسكري لها في المنطقة.. لذلك، باختصار، إذا نظرنا من وجهة نظر بكين، لا يوجد تهديد عسكري كبير لمصالح الطاقة الصينية يجب معالجته بالقوة العسكرية الصينية.

سيناريو الاعتماد على التحالفات الأمنية في المنطقة: تعد تايوان أكبر نقطة اشتعال محتملة الآن بين الولايات المتحدة والصين، في حالة حدوث أعمال عدائية هناك، يمكن لواشنطن أن تستخدم جيشها لإغلاق أو خنق ممرات نقل الطاقة الصينية في محاولة لإخضاع العمليات الصينية في مضيق تايوان؛ ومن المفترض أن الصين سترغب في الاستعداد لهذا الاحتمال من خلال تشديد عمليات نقل الطاقة لديها من الشرق الأوسط.

حتى لو كانت الصين تخشى فرض حصار أمريكي محتمل على واردات الطاقة من الشرق الأوسـط، فإن التكلفة والعائد لا تدعم الوجود العسكري الصيني في المنطقة.. بالنسبة للصين؛ لتطوير قدرات فعالة وكافية لمواجهة الولايات المتحدة، فإن ذلك يتطلب على الأقل انتشارًا عسكريًا واسعًا من قبل بكين؛ أي شيء أقل من ذلك لن يعالج نقاط ضعف الصين على أي حال.

تنفق الولايات المتحدة حاليًا أكثر من 70 مليار دولار على ميزانيتها العسكرية الإقليمية، تبلغ ميزانية الدفاع الصينية بالكامل في عام 2023م نحو 224 مليار دولار؛ لكي تتناسب بكين مع المستوى الحالي للإنفاق العسكري لواشنطن في المنطقة، سيتطلب ما لا يقل عن ثلث إجمالي الإنفاق الدفاعي للصين؛ من الواضح أن هذا غير فعال من حيث التكلفة، بالنظر إلى أن المسرح الرئيسي والتهديد الاستراتيجي الأكثر أهمية في الصين يكمن في غرب المحيط الهادئ، والذي يستحوذ على معظم الاهتمام العسكري الصيني.

في ضوء ذلك، طورت الصين طرقا أخرى أقل تكلفة للتخفيف من مخاطر أمن الطاقة، سعت بكين إلى إنهاء الصراعات الإقليمية من خلال التوسط في اتفاقات السلام بين الخصوم القدامى. إنها ترسخ نفسها في الهيكل الاقتصادي المستقبلي للاعبين الإقليميين الرئيسيين.. وهي تعمل على خلق ترابط بين الدول المنتجة للطاقة وسكان الصين البالغ عددهم 1.4 مليار نسمة؛ قد تكون هذه الأدوات أكثر فعالية بكثير مما يمكن أن تكون عليه المعدات العسكرية.

ومع ذلك، ستشارك الصين في المنطقة بطريقتها الخاصة، بغض النظر عما إذا كانت الولايات المتحدة تجدها جذابة أو مقبولة، حتى لو لم تنتشر القوات الصينية في الشرق الأوسط بأعداد كبيرة، فإن الوجود السياسي والاقتصادي والدبلوماسي للبلاد سيكون قوة لا يستهان بها.

سيناريو بناء قوة عسكرية للصين في المنطقة: لا يشير أي مما سبق إلى أن الوجود العسكري الصيني لن يقدم مزايا أو يعزز الأهداف الصينية في المنطقة وحول العالم.. من الناحية النظرية، يمكن للوجود العسكري الصيني أن يعزز إلى حد كبير تصور الهيمنة الصينية في المنطقة، ونتيجة لذلك، يمكّن العديد من مساعي بكين الاستراتيجية، ويعزز من مصالحها الاقتصادية ويعمل على حمايتها.

كذلك يمكن أن تكون القاعدة العسكرية الصينية في المنطقة مفيدة أيضًا لإجلاء المواطنين الصينيين (على وجه التحديد ما حدث عندما استخدمت الصين قاعدتها في جيبوتي لإجلاء الآلاف من مواطنيها من ليبيا)؛ مكافحة زيادة وتيرة عمليات مكافحة القرصنة في البحر؛ لحماية خطوط الاتصال البحرية؛ وللمزيد من الانخراط في حفظ السلام.. ومع ذلك، فهذه ليست أولويات أو مكونات أساسية لاستراتيجية الصين.

ومن ثم فإن أسوأ السيناريوهات بالنسبة لبكين هو اللجوء إلى إنشاء قواعد عسكرية في حالة فرض حصار بحري من قبل الولايات المتحدة الأمريكية من أجل خنق بكين ومنع وصول إمدادات الطاقة إليها؛ وقد يحدث هذا السيناريو في حالة نشوب الحرب المباشرة في تايوان.

تقول الدكتورة مروى منتصر: يمكن القول إن احتمال تنامى النفوذ الدبلوماسي والاقتصادي الصيني في المنطقة قد يؤدى إلى تعاظم نفوذ بكين العسكري، وهذا يعتمد حدوثه على:

أولا: مدى وفاء الولايات المتحدة بالتزاماتها الأمنية تجاه حلفائها في المنطقة.

ثانيا: مدى تعرض المصالح الاقتصادية والسياسية الصينية للخطر في المنطقة، وخاصة تأمين طرق تصدير النفط من المنطقة إلى الصين، وتأمين استثماراتها الاقتصادية الضخمة في المنطقة.

مؤشرات وملامح وخصائص وأسباب تخلق نظام عالمي جديد

المؤشر الأول: وهو المشهد الحالي من صعود دول على المسرح العالمي، وعلى رأسها روسيا والصين في خضم التطورات العالمية الجديدة (الحرب الروسية الأوكرانية، والأزمات المالية العالمية، والتغير الجيوسياسي على الصعيدين الإقليمي والعالمي، والعقوبات الاقتصادية الأمريكية، والحصار الأمريكي للصين بعد تفوقها عالميا، وتراجع الدور الأمريكي، ولفظ القارة الإفريقية لاستعمار الغرب، والحروب والصراعات في القارة السمراء، والإرهاب، والهجرة، والتغير المناخي، والصراع الروسي الغربي)، في مقابل تراجع دول وقوى غربية وهو ما يشير إلى قدوم نظام عالمي جديد لا محال، فهذه التطورات هي دلالات على البدء الفعلي في تشكيل النظام العالمي الجديد، وإن النظام الحالي الذى تعمل عليه واشنطن وتحارب من أجل بقائه واستمراره لم يعد قائمًا من الأساس، فالخريطة السياسية للعالم شهدت تغيرًا بظهور دول جديدة لم تكن قائمة، واختفاء دول كانت قائمة، وتغيير مراكز النفوذ والقوى العالمية، ومستقبل ينذر بغروب نظام عالمي بقواه العالمية، وشروق نظام جديد بقوى جديدة، الأمر الذى ترتب عليه تغيير في العلاقات الدولية.

المؤشر الثاني: تغيير ديناميكية الجغرافيا السياسية (الجيوبولتيك) القائمة على الموارد البشرية والطبيعية للدول وما ينتج عنه من توسع جغرافي على حساب الدول والأوطان إلى الاتجاه نحو التقارب في العلاقات السياسية والاقتصادية وفق مصالح الدول.. ومن ثم، تتجه علاقات الـدول فيما بينها نحو التطور الاقتصادي وقوة الدول ونفوذها وما تمثله من دور مؤثر في المنطقة وتوسعها سياسيًا، وخير دليل على ذلك التطبيع غير المعهود الذي تشهده المنطقة بين القوى الإقليمية الرئيسية وهو ما يتجاوز الأطر التقليدية، وقيام الصين بدور الوساطة في منطقة الشرق الأوسط، فالجيوبوليتك بمفهومها لم تعد مقبولة الآن؛ حيث إنها قائمة على توسع الدول لحدودها حتى ولو على حساب دول الجوار، وهو ما تنتج عنه الحروب والخسائر الاقتصادية؛ بل انهيار للدول.

المؤشر الثالث: وفق المشهد الدولي الحالي من صعود تحالفات وتكتلات وتجمعات لدول بعينها تحدد ملامح النظام العالمي الجديد في مقابل تراجع التحالفات الحالية مثل حلف الناتو الذي اختزل دوره في الصدام المباشر والحروب، والأمم المتحدة التي اختزلت دورها في الشجب والإدانة فقط، ولم نسمع عن دور لها على أرض الواقع في الحروب والصراعات والانهيار الاقتصادي.

المؤشر الرابع: التفاهم بين الفاعلين الجدد على خريطة العالم الجديدة بعد أن شهد العالم قطبا واحدا ظل منفردا بقيادة العالم يصدر القرارت ويملى الشروط فقط ويوقع العقوبات.

المؤشر الخامس: نظام اقتصادي جديد تجاوز العملة الواحدة (الدولار) والاتجاه للعملات المحلية وسلة عملات جديدة.

أما ملامح النظام العالمي الجديد المتعدد القطبية:

- صعود القوى الدولية الجديدة، وتعظيم قدرتها على استخدام سياسة الوفاق، وعدم التدخل في شئون الدول، والاستفادة من أخطاء القطب الواحد، والعمل على تفاديها حتى لا تكون عائقا في النظام العالمي الجديد.
- قيام القوى الصاعدة بدرء سياسة الانفراد في النظام العالمي الجديد، والتكاتف والعمل معا هو سمة الفاعلين الجدد لإرساء نظام التعددية القطبية وهو ما يظهر جليا بالتعاون بين روسيا، والصين، والبرازيل، والهند.
- تعمل التعددية القطبية الجديدة على التغيير الجذري للنظام الدولي الحالي الذي أسس عقب الحرب العالمية الثانية، وهو ما تم فعليا وظهر جليا بالتجمعات والتحالفات ومخرجات مؤتمراتها.
- تعددية قطبية تعمل الآن في الواقع الملموس على نظام اقتصادي جديد قائم على الانـدماج بين الدول المتقدمة والنامية، الذي من شأنه تضييق الفجوة الاقتصادية، وهو نظام غير معهود بين الدول المتقدمة والنامية وهو ما زرعه القطب الأوحد بقيادته، الأمر الذي خلق دولا تهيمن وتستغل ثروات الدول النامية.
- حرص التعددية القطبية على تبنى سياسة الوفاق والتعاون لنهضة الدول ما نتج عنه نظام عالمي أكثر عدالة، الأمر الذي يترتب عليه نهوض الدول النامية.
- تعددية قطبية تعمل على مكافحة الإرهاب في النظام الدولي الجديد وليس على زرعه الذي هو سياسة القطب الواحد ونهجه لتفتيت الدول والشعوب.
- تشكيل السياسية الخارجية الجديدة وفق التغيرات الجيوسياسية والاتجاه نحو الدول المؤثرة وذات الثقل.
- تغيير الفواعل: فبعد أن كانت أمريكا فقط؛ أصبح الغرب الجماعي أمريكا والدول الأوروبية (نشهد ذلك الآن في الحرب الروسية الأوكرانية، وتأييد الدول الأوروبية لأمريكا) جاءت الفواعل الآسيوية روسيا والصين والهند واتجاهها نحو الشرق والغرب.

لذا، فالقارئ للمشهد العالمي جيدا سيدرك أن الصين ستصبح هي الفاعل الأوحد دون روسيا مستقبلا، وذلك يرجع إلى استنزاف الغرب للاقتصاد الروسي من جراء حربها مع أوكرانيا إن لم تقف هذه الحرب.

فالخصائص التي سيكون عليها النظام الدولي الجديد تتمثل بـ:

- نظام اقتصادي يسمح بتدخل الدولة لضبط الإيقاع مثل الصين، وروسيا، والهند، والبرازيل (مجموعة بيركس) يخدم مصالح الشعوب والدول جميعا.
- نظم سياسية تتبناها الاتحادات الجديدة لضبط التوازنات وإدارة الخلافات، ووضع ميثاق عالمي جديد ما يؤسس لسياسة خارجية وعلاقات دولية جديدة.
- نظام اجتماعي لمواجهة المخاطر المشتركة التي تهدد الشعوب وسلامتها، والعبث بالأوطان ومقدراتها، والارتقاء بالشعوب وإشباع الاحتياجات.
- نظام ثقافي جديد وهو ما نشاهده من الصين وروسيا وتغلغلهما ثقافيا في كل دول العالم.
- نظام قانوني يحترم الاتفاقات والمواثيق والقوانين بين الدول.
- نظام يعمل على التوازنات بين القوى المتعددة من تكتلات ومراكز قوى.

وتصف الباحثة كاترين فرج الله الأسباب التي تؤدي إلى النظام الدولي الجديد بالآتي:

- الاندماجات التي تشكلت بالقوة الصلبة (الحروب والسلاح، وسطوة الدول الكبرى على الصغرى، والتوسع الجغرافي بالحروب، والعقوبات الاقتصادية) لم تعد لها مكان بعد أن لفظها العالم.
- تنامى الـدور الشعبي، وأصبح للشعوب الوعي والتطلع للأفضل، والصوت الرافض للاستعمار والهيمنة أعطى زخمًا عالميًا جديدًا لا يقبل أن تتسلط عليه دول وتستعمره وتجحف حقه.
- التطلع إلى حقوق الإنسان والعدالة وحياة أفضل.
- عدم قبول المجتمعات باتحادات تفرض عليها لم تحقق آمالها وتطلعاتها.
- عالم يتطلع إلى الاندماج الطوعي والاختياري بين كيانات وتحالفات في نظام عالمي جديد وليس اندماجا قسريا.
- عالم يتطلع إلى استغلال ثرواته الطبيعية الطامع فيها الغرب.
- عالم يتطلع إلى نظام عالمي جديد يتغلب فيه على الهيمنة الاقتصادية وعملة القطب الواحد (الدولار).
- عالم جديد يطالب بإعادة النظر في الشئون الداخلية للدول وأوضاعها السيئة كما الشئون الخارجية.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

الـ26 من سبتمبر ١٩٦٢م
انتصار أسقط ألف عامٍ من الكهنوت والظلم والاستبداد

أ/ شهاب السماوي

لم تكن ثورة الـ26 من سبتمبر ثورة عادية أو حدثاً عابراً أفرزه حراك سياسي ناجم عن تباينات وعدم توافقٍ حول شكل الدولة وكيفية إدارة مؤسساتها، وانتهى إلى استبدال النظام الملكي بنظام جمهوري، بقدر ما كانت وستظل أعظم انجازٍ وأكبر انتصارٍ حققه الشعب اليمني، وطوى به أزمنة من البؤس والعبودية وأسقط عرشَ الكهنوت الذي ظل يتوارث ويتقاسم اليمن ويصادر الحقوق والحريات لأكثر من ألف عام.

وإذا كان يحسب ما أحدثته الثورات التي شهدها العالم، من متغيرات سياسية- رغم توقفها عند حدود الاستقلال من المستعمر أو التغيير في شكل النظام- على أنه نجاح وانتصار، فإن ما أحدثته ثورة الـ26 من سبتمبر من انجازات أكبر من أن يقاس بمثل هكذا انتصارات ونجاحات، فما حملته ثورة سبتمبر من أهداف وما حققته من انجازات يؤكد أنها ومنذ فجر يومها الأول مثلت شرارة أولى ومحطة لانطلاق لعديد من الثورات ضد مخلفات أكثر من ألف عام، ارتكزت سياسة الكهنوت الإمامي خلالها على تأصيل العنصرية والسلالية والاصطفاء المزعوم واستعباد وتجهيل وإفقار اليمنيين ومصادرة حرياتهم وحقوقهم وانسانيتهم وعزلهم عن محيطهم العربي وعن العالم سياسيا واقتصاديا وثقافيا، وتسخيرهم لخدمة دويلاته التي ظلت تتقاسمهم أرضًا وبشراً وشجراً ومحاصيل، وتغتالهم صراعاتها وحروبها وتطاردهم ثارات معاركها التي لا تنطفئ نيرانها إلا لتشتعل من جديد.

ألف عامٍ من الكبت والوصاية والاستعباد، تعددت فيها الدويلات وتحولت اليمن خلالها إلى إقطاعيات تتقاسمها وتتوارثها سلالات الكهنوت، التي نصبت نفسها وصية على الشعب، وحارساً دينياً ووسيطاً بينه وبين الله، ورغم تعاقب الدويلات واختلاف المسميات إلا أن السياسة التي اعتمدها الكهنوتيين والمتمثلة في التجهيل والافقار ومصادرة الحقوق والحريات ظلت نفس السياسة الموجهة لإخضاع وتركيع اليمنيين منذ اليوم الأول قبل ألف عام وحتى بددت قذيفة المارد الثائر ليل الكهنوت، عشية يوم السادس والعشرين من سبتمبر معلنة انتصار الثورة التي وصفها المشير عبدالله السلال بأنها «قفزة الألف عام في ليلة واحدة».

ثورةٌ واحدةٌ هي ثورة سبتمبر لكنها أشعلت ثورة ضد المستعمر البريطاني في جنوب الوطن، وثورة نضال وحدوي، وثورات سياسية وتعليمية واقتصادية ومعيشية وتنموية وعسكرية وثقافية وفنية واعلامية وحقوقية وثورة عدالة ومساواة، لتتجسد في إنسانية وسمو أهدافها العديد الأهداف التي حملتها أشهر الثورات العالمية؛ ابتداء بثورة الجياع ضد الباستيل في فرنسا، مرورا بثورة الفلاحين والعمال ضد الاقطاعيين في روسيا، وانتهاء بثورات التحرر من العبودية والاحتلال في العديد من دول آسيا وإفريقيا، بل إنها كانت السباقة في إنهاء السلالية وتحقيق مبدأ المساواة والانتصار للقيم التي ناضل من أجلها مارتن لوثر كينج ونيلسون مانديلا ضد العنصرية في أمريكا وجنوب أفريقيا.

اليوم وفي ظل ما تشهده اليمن من أحداث وبعد 8 سنوات على تصدر المشروع الكهنوتي واجهة المشهد السياسي والثقافي والاقتصادي، وسيطرة الإماميين الجدد على مؤسسات الدولة بقوة السلاح، والاستيلاء على المال العام، ومصادرة الحقوق والحريات، وحرمان الشعب من أبسط مقومات الحياة، أدرك اليمنيون أن ما صنعه الأحرار يوم الـ26 من سبتمبر عام 1962م كان معجزة بكل المقاييس، وأصبحوا على يقين أن التمسك بأهداف ومبادئ ثورة سبتمبر الخالدة والتصدي للمحاولات التي تستهدف الجمهورية والثوابت الوطنية: تمثل الشرارة الأولى للثورة، وأولى خطوات الانتصار على الكهنوت الحوثي، وإسقاط مشروعه السلالي الذي يستهدف اليمن واليمنيين.

الثورة اليمنية والتحديات الراهنة

د/ طه حسين الهمداني

لا غرو في القول: إن ثورتي سبتمبر واكتوبر كانتا بمثابة فجر جديد انبلج من أعماق التاريخ والحضارة اليمنية ليزيح ظلام قرون عدة من السلالية والطائفية والاستعمار الأجنبي.

من يريد أن يسأل عن مدى تحقق شروط الثورة في تلك الثورتين؛ عليه فقط أن ينظر إلى الواقع الذي كان يعيشه اليمن في تلك الحقبة الصعبة والتي التقى فيها ثالوث الفقر والمرض والجهل، ليصنعا من الشعب المقهور مجرد مخلوقات تعيش تحت أبشع سلطة متخلفة ومتسيدة على أبناء الوطن تحت شعارات زائفة من تفوق السلالة والأئمة في الشمال والبريطانيين المحتلين في الجنوب.

كان اليمن قبل انبثاق سبتمبر الخالد واكتوبر المجيد مجرد رقعة جغرافية معزولة عن العالم، ولم يكن أحد يسمع عن اليمن إلا أنها استقرت في هوة عميقة لا تستطيع أن تخرج منها؛ فلا تعليم ولا صحة ولا تجارة ولا صناعة ولا جيش حقيقي؛ بل أنها كانت بلاد تغفو على حلم ذي يزن وعرش بلقيس.

حقيقة لم تتعرض ثورة في التاريخ مثلما تعرضت له ثورتي٢٦ من سبتمبر و١٤ من أكتوبر المجيدتين من طعنات غادرة كما يحصل اليوم، أليسا هما أيقونتان وامتداد عريق لكفاح الشعب اليمني والحركات الوطنية.

لقد فجرت الثورتان الطاقة الإيجابية لدى المناضلين الذين استطاعوا التخلص من الحكم الفردي المستبد، كما تحرروا من الاستعمار البغيض، وقدموا الغالي والنفيس إلى أن قام النظام الجمهوري بأركانه وأساساته المتينة التي دعمت عملية التنوع وركزت على الإنسان ومتطلبات بقائه.

في الواقع لقد خَلقت جيلًا جديدًا بفضل التحولات التي أحدثتها من خلال التسلح بالعلم والسلام والمحبة واحترام الآخر والإيمان بالتنوع.

لذلك بلا أدنى شك تعتبر الثورة اليمنية هي التحول الأكبر من نظام ملكي وراثي مستبد رجعي إلى نظام جمهوري حديث، ومن مجتمع معزول إلى مجتمع جاهد بكل الامكانيات للحاق بركب التطور وإيجاد حياة أفضل متجاوزًا كل التحديات التي اعترضت طريقه.

ومن أجل أن تتوج هاتان الثورتان المفصليتان في تاريخ الشعب اليمني والإنسان الطامح إلى الارتقاء بذاته وكيانه وتاريخه العريق، كان لا بد من حضور الدولة والتأسيس للنظام والقانون، وبناء المؤسسات التنموية والثقافية والاجتماعية وصولا إلى الشروع في انتهاج الخيار الديمقراطي، الذي كان بمثابة الضوء الذي أعطى للفرد حق التعبير عن رأيه واختيار من يمثله في السلطة.

لقد أرست أهداف الثورة الستة اللبنة التي قام عليها نظام الحكم خلال خمسين عاما مضت، حيث شكلت التراكمات حلقة كبيرة اتسعت مع صعود الرئيس الراحل الشهيد علي عبد الله صالح حتى بلغت ذروة المجد والتألق، وكذلك فعلت ثورة أكتوبر التي شكلت توأمة صلبة تكللت بالتحرير من قيود الآخر المستبد.

تحققت الوحدة وتم تشييد البنى التحتية بمختلف أشكالها في الصحة والتعليم والاتصالات والزراعة والتصنيع والطرقات والنفط والغاز والطاقة عموما؛ كترجمة واضحة لتلك الأهداف النبيلة، بالتزامن مع توسيع قاعدة المشاركة الشعبية، وترسيخ الديمقراطية والتعددية السياسية، وإفساح المجال لمنظمات المجتمع المدني والمرأة للمشاركة في عملية التنمية.

كما صاحَب هذه المراحل العديد من الأخطاء نتيجة الواقع المعقد وانعكاسات الصراع الدولي والإقليمي بين الرأسمالية والاشتراكية والتباينات المختلفة في الإطار العربي الواحد إضافة للقضية الفلسطينية، غير أن تجاوز هذه الحلقات إلى جانب الصراعات والخلافات الداخلية كان بحاجة لمزيد من تراكم الرؤى والمشاريع وليس القفز نحو الهاوية.

الحديث عن الثورة شمالا وجنوبا حديث يطول، واليوم هناك أمور عديدة تستدعي الكتابة والتذكير بهذا الحدث الفارق في حياة الشعب اليمني في ظل التآمر الداخلي والخارجي ومحاولة تغييب كافة المكاسب التي تحققت خلال العقود الماضية من أجل إشاعة الفوضى وإعاقة أي عملية تنموية مستدامة.

ناهيك عن أن هناك من يحاول عزل اليمن تمامًا عن محيطه العربي وعن العالم، وتدمير كافة قدراته والسيطرة على مقدراته من أجل أن يبقى ضعيفًا بلا إرادة وبلا قرار، محطم المعنويات غير قادر على الإبداع والبناء.

وهذا ما يتضح بشكل جلي من خلال العديد من التحديات التي تكمن في محاولة بعض القوى إعادة عجلة التاريخ إلى الوراء سواءً بعودة عهد الإمامة أو التراجع عن الوحدة ومكتسبات الثورة والجمهورية؛ وإعادة إنتاج مشاريع طائفية وسلالية ومناطقية وشطرية كريهة، وإظهار عدم التسامح تجاه الرأي الآخر.

كما أن الإنسان لم يعد محور الحياة لدى هذه السلطات التي تسابقت على الكرسي، ولم يعد هناك أي اهتمام بالمواطنين، وهذا يتكشف من خلال التجاوزات اليومية والقتل واقتحام البيوت، وعدم عمل أي اعتبار للحرمات والقيم، وحرمان الناس من أبسط حقوقهم المدنية والمعيشية؛ ما يجعلنا نستعيد فترة ما قبل التثوير، وما تم قطعه من مشوار في كل هذه الاستحقاقات.

إضافة إلى ذلك استمرار الحرب العسكرية والاقتصادية وتفكيك اليمن ونسيجه الاجتماعي، واستخدام اليمنيين أدواتا لتحقيق الأهداف الخارجية، ووقودًا لمعارك وهمية، والتراجع عن الديمقراطية والتعددية السياسية والحزبية والحقوق والحريات العامة، وممارسة القمع والاستبداد، بالاستيلاء على السلطة بالقوة بعيدا عن صناديق الاقتراع.

إضافة إلى ممارسة الإقصاء والتهميش للقوى الوطنية والكوادر والكفاءات المؤهلة والاعتماد على الـولاءات بدلا عن أهل الخبرة والجدارة، والاستئثار بالسلطة والثروة وممارسة الفساد بكل أشكاله، وتخليق الهويات الصغيرة، وتدمير النسيج الاجتماعي والتلاحم الوطني.

نحن بحاجة اليوم إلى معالجات حقيقية لإيقاف انهيار الدولة وفي المقدمة منها سرعة العمل على وقف الحرب، واجراء مصالحة وطنية شاملة لا يستثنى منها أحد، ترتكز على الشراكة بضمانات إقليمية ودولية، وإحلال السلام العادل والشامل والدائم، وتكريس الاستقلال والسيادة الوطنية، ورفض التبعية أيًّا كان شكلها ونوعها، كانعكاس لأهداف الثورة اليمنية العظيمة.

كيف أجهضت التغييرات الجذرية؟!

أ/ يحيى الثلايا

منذ أشهر يستعد ويجهز نفسه بحماس لإعلان نفسه اليوم إماما، وقبل أكثر من شهر أعلن عنما أسماه (تغييرات جذرية)، زعم أنها ستطال (السياسات والنظم والقوانين والاجراءات) فضلا عن الفاسدين، وقال أنها ستعلن في خطاب المولد النبوي.

كانت الخطة أن يعلن تغيير الدستور وشكل النظام السياسي لدولته، وحل مجلس النواب للمرة الثانية، وإلغاء مجلس الوزراء والاكتفاء بحكومة فخامة المشاط الركن كما هو حال نموذج التجربة الخمينية.

وكان جاهزًا أيضًا لإعادة التقسيم الإداري بدمج محافظات وإلغاء أخرى وكذلك الحال مع مؤسسات مركزية.

لكن ما شهدته صنعاء منذ مغرب 25 سبتمبر إلى منتصف ليلة الـ 26 سبتمبر، من انتفاضة يمانية تبتهج بثورة سبتمبر المجيدة أفقده صوابه وأربك كل حساباته، خروج الشباب والأطفال والنساء والشيوخ ابتهاجًا بثورتهم لم يكن في خياله ولا في باله، كما تفاجأ اليوم بأن الحشود ليست بقدر توقعاته ولا بحجم الانفاق المهول والتحضيرات الواسعة.

لذا كان ظهوره في الخطاب مرتبكا وعاثرا ومترددا، لم يكن تغييرات جذرية ولا حتى قشورية، بقي يمارس اللف والدوران ويبحث عن تلافي فضيحته بكلام إنشائي مطاطي.

قال أنه سيقيل حكومة بن حبتور، وستحل مكانها حكومة كفاءات!.

أي جبن وارتباك أشد من هذا، هل كانت اقالة بن حبتور تستدعي كل هذه الحشود والترويج المبكر والواسع للتغيير (الجذري)، الحاكم المطلق يرعد ويزبد لأشهر لكي يتمكن من تمرير (انقلاب) على رجل لا يملك من صلاحياته وحياته إلا ما يمنحه مشرف مبنى مجلس الوزراء.

أما (حكومة الكفاءات) نعم .. نعرف ويعرف شعبنا جيدا ما هي الكفاءة في الفقه الزيدي والعرف الهاشمي، ويعرف بقايا المؤتمر من هو المقصود بها أيضًا.

واعترافكم مجددا بالفساد الكامل والكبير الذي وصلت إليه مؤسسة القضاء، هو أيضًا اعتراف صارخ بأن الفساد منتج ومباركة سلالية، حيث 95% من القضاة والإداريين والفنيين هم من أبناء السلالة منذ عقود فمن الطبيعي أن يكون أفسد من الفساد ذاته.

وإلى أن تستعيد أنفاسك وتفكر مرة أخرى في فرصة لاستنساخ النظام الخميني، سيكون شعبنا الذي عرفتموه أمس في صنعاء قد اهتدى إلى ضالته واستعاد دولته وقراره.. والعاقبة للمتقين.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

61 عاماً وسبتمبر يحتفي بشعلته المجيدة

أ/ مصطفى المخلافي

تُعتبر ثورة السادس والعشرون من سبتمبر المجيد عام 1962م إحدى أهم الثورات اليمنية الخالدة التي أسست لدولة النظام والقانون وقضت على الطبقية والسلالية المقيتة التي فرقت بين المواطنين وجزأتهم بين سيد وعبد وبين حاكم ومحكوم، وحولت شريحة كبيرة من المواطنين إلى قطيع من البشر يُقدسون الإمامة ويُمرغون أنوفهم عند عتبة داره، دون الاكتراث لعظمة الإنسان اليمني وكرامته التي ألغتها الإمامة وأبتذلها الكهنوت الرجعي المتخلف ظناً منه بأنه سيبني دولته على أنقاض شعب أنهكه الظلم وتجرع ويلات الذُل والخنوع

إن ثورة السادس والعشرون من سبتمبر المجيد كانت قرار شعبي خالص للتحرر من العهد الظلامي الكهنوتي المتخلف، حيث تُعتبر تلك الحقبة من أسوأ الحقب والمراحل التي مرت بها البلاد، التي كان يسودها الجهل والتخلف والظلم والاستبداد، فجاءت ثورة سبتمبر لتلغي هذا الإرث المُتراكم من التجهيل والظلامية التي حاولت الإمامة على تكريسه في ذهن الإنسان اليمني طيلة عقود من حكمها البائد، لتأتي هذه الثورة وتلقي بكل هذا العفن والجبروت في مزبلة التاريخ، متطلعة إلى مستقبل مُشرق وغد أفضل يتساوى فيه الناس بالحقوق والحريات والواجبات الخاصة والعامة، والعدالة الاجتماعية والمساواة التي تكفل للجميع ممارسة حقوقهم المشروعة

وإن من أهـداف ثـورة سبتمبر العظيم التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتها وإقامة حكم جمهوري عادل وازالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.. ونحن كشباب حصيلة لهذه الثورة التي كفلت لنا الحقوق والحريات في التعبير عن آرائنا وممارسة حقنا الدستوري في المعارضة التي استغلتها بعض الأطراف وحولتها لمعول هدم وانتقام، ولعل ما حدث في العام ٢٠١١م من نكبة كان خير شاهد على عظمة ثورة سبتمبر التي أتاحت للجميع ممارسة حقوقهم المشروعة في التعبير، الذين أساءوا استخدامها في الطريق الخطأ ووظفوها لصالح أجنداتهم الخاصة لاستهداف النظام السياسي للبلد وللقضاء على الجمهورية اليمنية التي أصبحت اليوم تعيش أسوأ مراحلها من بعد قيام ثورة سبتمبر عام 62، ولم يخرجوا هؤلاء للساحات إلا لشعورهم بعدالة النظام السياسي آنذاك وبعدالة سبتمبر العظيم الذي كفل لهم الحرية والتعددية وهذا يُعد أحد مكاسب هذه الثورة العظيمة

والمتأمل لطبيعة التدخل الخارجي في اليمن، سيكتشف أن اليمن تحولت لساحة صراع بين قوى إقليمية ودولية، ذلك لأن الثورة اليمنية صدمت بعض الأنظمة العربية التي كانت تقف في صف الكهنوت، ما دفعها اليوم للوقوف في صف الإمامين الجُدد ومساندتهم في هذه الحرب التي يخوضها شعبنا من أقصى اليمن إلى اقصاه، فجندت المرتزقة في شمال الوطن وجنوبه ودعمتهم بالمال والسلاح والخُبراء والمدربين، ودفعت بهم إلى أرض المعركة، ومن ثم للواجهة السياسية لفرضهم على الشعب اليمني الذي يرفضهم وماضِ في قتالهم ومواجهتهم انتصارا لقيم ومبادئ وأهداف ثورتي سبتمبر واكتوبر

لم تكن ثورة 26 سبتمبر مجرد ثورة ضد شخص الإمام المتخلف أو نظام حكمه فحسب، وإنما كانت ثورة ضد مخلفات فترة زمنية حوالي إحدى عشر قرناً، من تاريخ اليمن، هي إجمالي سنوات الحكم الإمامي الكهنوتي العُنصري المُستبد، الذي كاد أن يطمس تاريخ اليمن الحضاري الضارب في القدم، لولا ثورة سبتمبر التي أعادت لليمنيين هويتهم وحريتهم وكرامتهم ومكانتهم بين الأمم.

لقد نجحت ثورة سبتمبر العظيم في تغيير وجه اليمن على مستوى الداخل والخارج، فنشرت الوعي في أوساط المجتمع بخطر الإمامة وذكرتهم بتاريخهم وتُراثهم ومجدهم وحضارتهم، وجعلتهم يتسابقون للدفاع عن قيم الثورة بكل ما يملكون، وهم اليوم يحييون ذكرى هذه الثورة العظيمة بنفس النسق الذي كان عليه آبائنا، خاصة أن مستوى الوعي اليوم في أوساط المواطنين بات أكثر انتشاراً من ذي قبل، فما تقوم به ميليشيا الحوثي اليوم على الأرض أعاد للأذهان تلك البطولات التي سطرها الرجال في سبيل قيام ثورة سبتمبر وقُدسيتها التي تتربع على عرش قلوب ملايين اليمنيين

كما أن وعي اليمنيين اليوم بأهمية الاحتفال بثورة 26 سبتمبر دفع الإمامين الجُدد إلى الاحتفال بذكرى إسقاطهم للعاصمة صنعاء في محاولة لتعويض حالة النقص التي بداخلهم التي سببتها لهم ثورة سبتمبر وخوفهم من احتفال الملايين بها، لأنهم يدركون ماذا تعني ثورة سبتمبر للشعب اليمني الذي قاتل وسيُقاتل لأجل بقائها وإحياء شُعلتها التي أضاءت مسار حياتهم ومستقبل الأجيال.. وسيبقى سبتمبر في عيون اليمنيين حياً دائماً لا يموت.

ثورة ٢٦ سبتمبر الجمال والكمال

د/ طه حسين الروحاني

هي التحرر من الظلم والاستبداد، والخلاص الأبدي من الكهنوت والخرافة، والانعتاق من براثين الجهل والتخلف، والنتيجة الحتمية لسلسلة من مراحل الكفاح والنضال والتضحيات، وهي بوابة الخروج من دائرة العزلة والانغلاق، والانفتاح على العالم، والتحول التاريخي العظيم،

هي الإيمان المطلق بالجمهورية والنظام الجمهوري، والتسليم الكامل بالديمقراطية والحكم الديمقراطي وفي حكم الشعب نفسه بنفسه، وهي الملحمة الثورية العليا والأسمى التي أعادت السلطة إلى الشعب وأقرت ملكية الشعب لها وألزمت الحاكم بتداولها.

هي فطرة الله التي فطر الناس عليها في الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية، وهي من ألغت الفوارق والامتيازات بين الطبقات، وأرست مبادئ التعايش السلمي بين فئات الشعب على مختلف مشاربهم وتوجهاتهم، ونشرت الوعي الثقافي، وحافظت على النسيج الاجتماعي،

هي التنمية السياسية التي منحت الحقوق وحددت الواجبات وبنت المؤسسات وسنت القوانين ووضعت الضوابط وسمحت بممارسة العمل السياسي، وهي من أدارت عجلة التنمية الاقتصادية والبناء والعمران والتطور الحضاري، وافتتحت المشاريع وأوجدت الخدمات.

هي ما تبقى لنا اليوم من القاسم الوطني المشترك الأعلى، ومن رسالة الثوار السامية ووصاياهم للأجيال، وهي الذائقة الوطنية الوحيدة التي ننتظر ذكراها لتجمعنا، وهي من نحاول الحفاظ على ما تبقى منها ونعيد لها اعتبارها، ونرد بعضا من جميلها وكل جمالها.

حولوا الدين في مواجهة الوطن

د/ محمد جميح

يحدث أن يقف الدين- أو توقفه جماعات «الدين السياسي» - في مواجهة مع الوطن، وفقاً لرؤية ترى الدين أيديولوجيا عابرة للحدود الوطنية، وتحصر الوطن داخل حدوده الجغرافية؛ وعلى الرغم من أن المفهومين يتسعان للجميع إلا أنهما يمكن أن يتواجها عندما يتم وضع الدين ضمن أطر سياسية ترى في الانتماء الوطني نقيضًا للتوجهات الإنسانية للدين، ضمن سياقات أيديولوجية وسياسية تهيئ لصراع المفهومين الذي يمكن أن ينفجر في الشارع بغية السيطرة عليه، كما حدث قبل أيام خلال احتفالات اليمنيين بالذكرى الحادية والستين لثورة 26 سبتمبر ضد نظام حكم الأئمة في اليمن، والتي صادفت ذكرى «المولد النبوي» في 12 ربيع الأول، حيث اندفعت الجماهير بعفوية للاحتفال بذكرى سبتمبر، فيما حاول الحوثي منع تحول الاحتفال إلى حراك شعبي، وزج بعناصر ميليشياته لتخريب الاحتفال بذكرى «انقلاب سبتمبر» بحجة أن الأولى الاحتفاء بـ«مولد النبي».

والحقيقة أن الحوثي حول الاحتفال بمولد النبي الكريم عليه الصلاة والسلام إلى مناسبة للدعاية السياسية لمشروعه، أعاد من خلالها الاحتفاء بمولد النبي باعتباره «جداً لسلالة» لا «نبياً برسالة» وأعاد إنتاج شخصية «محمد النبي» في صورة «محمد الجد» ثم طلب من اليمنيين الاحتفاء، لا بمولد الشخصية المحمدية الدينية، ولكن بمولد الشخصية المحمدية الجينية، الأمر الذي ولد ضرباً من الاحتكاك بين من يرون أن اليمن جدهم، ومن يرون أن قريشاً قبيلتهم، في مجتمع لا تزال الانتماءات القبلية والعصبوية تؤثر فيه بشكل جلي.

وفي سياق ترميزه للأشياء والمفاهيم والألوان بما يخدم مشروعه الطائفي حاول الحوثي - أسوة بميليشيات إيران ونظامها - أن يعبئ «اللون النبوي الأخضر» بدلالات أيديولوجية طائفية، وصدَّر هذا اللون للمجتمع على اعتبار أنه المعيار الذي يميز بين معسكرين: معسكر «أهل البيت الطيبين الطاهرين» المنضوين تحت راية «محور المقاومة» من جهة، ومعسكر«الوهابيين والنواصب التكفيريين» المنضوين تحت راية «العملاء المنبطحين» من جهة أخرى، ثم انطلق يلزم اليمنيين في مناطق سيطرته بتعليق الألوان الخضراء على واجهات المحلات والشوارع العامة، وتحولت مباني صنعاء التاريخية إلى اللون الأخضر الذي لم يعد لوناً محايداً، بل إشارة سيميائية مشحونة بالدلالات السياسية التي يريد الحوثي تكريسها.

وفي مناسبة احتفال اليمنيين بـ«ذكرى ثورتهم» واحتفال الحوثيين بـ«ميلاد جدهم» شهدت شوارع العاصمة اليمنية صنعاء ما يمكن أن يسمى «صراع الألوان» حيث تواجه لونان ومناسبتان وتاريخان، ونزل «السبتمبريون» للشوارع، حاملين علم الجمهورية بألوانه الثلاثة: «الأحمر والأبيض والأسود» فلما رآهم الحوثيون هاجموهم، حامين الرايات «النبوية» الخضراء، مرددين «الصرخة الخمينية» المعروفة التي ردَّ عليها السبتمبريون بهتافات مضادة: «جمهورية، جمهورية» في حركة رمزية موجهة ضد الحوثيين الذين يُنظر لهم في اليمن على أساس أنهم امتداد لنظام الأئمة المذهبي الذي ساد قبل ثورة سبتمبر التي حولت اليمن إلى النظام الجمهوري.

وهنا حصلت المواجهات بين اللون الأخضر من جهة وألـوان العلم اليمني من جهة أخرى، وهي المواجهات التي على الرغم من عرضيتها إلا أنها كانت نتيجة لسنوات من تسييس الحوثي لمناسبة المولد النبوي وغيره من المناسبات الدينية، كما أنها تشير إلى خطورة إعادة إنتاج «الشخصية النبوية الدينية» على هيئة «شخصية قبلية جينية» لأنه في تلك اللحظة سيلجأ الناس إلى أجدادهم الجينيين، وستحضر الألوان المختلفة، وسيقف من يرى أنه يدافع عن النبي الكريم ومولده في وجه من يحتفل بأعياد الثورة المجيدة التي خلصت اليمنيين من نظام كهنوتي كان يميز بين اليمنيين على أسس جينية وعرقية.

ومع احتدام المعركة في الشارع بالعصي والحجارة بين عناصر الميليشيات الحوثية والمحتفلين بذكرى ثورة سبتمبر ظهرت عزلة الميليشيات الحوثية التي أنتجت سياساتها مواجهة مقيتة بين الديني والوطني، وذلك بتكريسها للشعارات المتلبسة بالدين، لتواجه شعارات الجماهير التي تهتف للوطن والجمهورية، وكانت النتيجة أن اندفع جمهور العلم اليمني بألوانه الثلاثة ليلاحق عناصر الحوثيين بلونهم الأخضر الذي يشير ظاهرياً إلى المولد النبوي، ويحيل إشارياً إلى محتوى آيديولوجي، يحاول من خلاله الحوثي فرض لون واحد وخطاب واحد ومذهب واحد وجماعة واحدة، واختصار جميع الألوان والخطابات والمذاهب والجماعات في صبغة واحدة يريد من خلالها إعادة صياغة «الهوية اليمنية» بما يتناسب مع مصطلحه الذي جلبه من سياق ثقافي إيراني، وهو مصطلح «الهوية الإيمانية» التي هي في حقيقتها هوية طائفية، وإن حاول الحوثيون صبغها بطابع إيماني ديني، الأمر الذي يكرس المواجهات بين الديني والوطني، بسبب تصرفات سلطة تحاول أن تعيد إنتاج الدين بوصفه «شركة خاصة» تعرض فيها منتوجات رديئة ومنتهية الصلاحية، في علب بملصقات مغرية من مثل: «أهل البيت» و«المولد النبوي» و«الهوية الإيمانية» وغيرها من ملصقات تستعمل لخداع المستهلك الذي لا يعلم أنه يشتري علباً فاسدة المحتوى، وضعت عليها لواصق مغرية، وتم التسويق لها بشكل جيد.

وقد رأينا أمثلة لما فعله الحوثيون في اليمن من تنميط وتصنيف يؤديان للمواجهة بين الديني والوطني، رأينا تلك الأمثلة في بلدان أخرى تنشط فيها ميليشيات إيران المؤدلجة، حيث ينزل الجمهور عندما تتاح له الفرصة للشارع، في العراق ولبنان، حاملاً علم بلاده، فيما تحضر عناصر الميليشيات الإيرانية برایاتها الطائفية، لتحدث المواجهات بين الألـوان بإيحاءاتها ومضامينها السياسية، إذ ينحاز الجمهور لألوان العلم الوطني الجامع، فيما تلتف عناصر الميليشيات حول راياتها الخضراء والسوداء التي تحيل على سياقات ومضامين وأيديولوجيا طائفية إيرانية لم تعد تخفي أهدافها في الهيمنة على شعوب المنطقة، مستخدمة كافة الطرق والوسائل، للوصول إلى تلك الأهداف.

وبنظرة عاجلة إلى ما جرى من مواجهات في شوارع صنعاء بين عناصر ميليشيات الحوثي ذات اللون الأخضر والجمهور المحتفل بذكرى ثورة الجمهورية بألوان علمها، بنظرة عاجلة إلى ذلك المشهد تظهر لنا خطورة وضع الدين في مواجهة مع الوطن، وكارثية اصطناع خلاف بين الديني والوطني، أو بين الهوية الدينية والهوية الوطنية، ضمن سياق التفريق بين «الهوية الإيمانية» و«الهوية اليمنية» حيث لم يعهد اليمنيون تلك التنميطات على امتداد تاريخهم، قبل سيطرة الحوثيين الذين يمارسون لعبة خطيرة نتج عنها مواجهة بين الدين والوطن، أو بين يوم 12 ربيع الأول ويوم 26 سبتمبر، أو بين ذكرى مولد النبي الذي يحتفل به الحوثيون جدّاً جينياً لهم، وذكرى ثورة سبتمبر التي يحتفل بها اليمنيون رمزاً لحريتهم وانعتاقهم من نظام كان يميز اليمنيين إلى «سادة» من «أهل البيت الطاهرين» وخدم جُلُّ ما لديهم من شرف هو أن يكونوا في خدمة أولئك «الطيبين الطاهرين» الذين ينحصر كل همهم في السلطة والثروة، لا في النبي وآله.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

أهداف الثورة اليمنية في ميزان الشريعة

أ/ جميل الخليدي

قامت ثورة 26 سبتمبر 1962م من أجل حقوق الإنسان اليمني الذي عانى كثيرًا من جور الظلم والطغيان والاستبداد والاستعباد ولم تنطلق أهداف الثورة اليمنية من إرادة الشعب فحسب، بل انطلقت من روح الإسلام العظيم فلو استعرضنا المفردات التي شملتها هذه الأهداف والمتمثلة بالوحدة والتحرر والديمقراطية وإزالة الفوارق الطبقية وبناء الجيش الوطني القوي ورفع مستوى الشعب اقتصاديًا واجتماعيًا وسياسيًا وثقافيًا، لوجدنا أنها مفردات ارتكزت على العقيدة الإسلامية وانطلقت من أحكام الشريعة السمحة؛ فالهدف الأول جاء بما نصه: (التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتهما وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات)؛ فالحرية ليست مجرد مصطلح نظري أو معنى سياسي مألوف ومتداول، بل هي الإرادة والعزم وتحمل الصعاب وتقديم التضحيات لضمان ممارسة الفرد لحقوقه الكاملة في التعبير والتفكير والخلاص من العبودية.

وهذا ما جسدته الثورة في المجتمع اليمني بعد الخلاص أولاً من النظام الامامي الاستبدادي المتخلف، ومن الاستعمار والاستعباد البريطاني الجاثم على الشعب لتنطلق بعد تفجيرها إلى منح المواطن حرية التعبير والتفكير وممارسة الحرية في إطار الدستور والقوانين السائدة.

والحرية لا تعني بكل الأحوال الخروج على الضوابط الأخلاقية والإنسانية والقوانين والأنظمة السائدة، بل تعني الالتزام بممارسة الحقوق وفق الضوابط الشرعية والحدود الوطنية، فهي تتجه إلى الكمال وليس إلى التخريب، وإلى الانسجام ونواميس الكون والمجتمع وليس للخروج عنهما فحرية الإنسان كما يراها الإسلام تكمن في الممارسات التي لا تتجاوز حقوق الآخرين أو التعدي على مكتسباتهم قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ).

والإسلام يدعو البشر إلى أن يعيشوا أعزاء أحراراً خارج نطاق الاستعباد والاستبداد والاستعمار، وسعياً لأن يكون الإنسان عزيزاً حراً فقد وضع الله سبحانه وتعالى شريعة كاملة، حددت طبيعة العلاقة بين الإنسان وخالقه، وبين الإنسان وأخيه الإنسان، وبين الإنسان والطبيعة وباقي المخلوقات، فطلب الإسلام من الإنسان عبادة الخالق العظيم ما لا يتنافى مع حريته، بل على العكس، فإن الإنسان يؤكد حريته بعبادته لله، وذلك حينما يخرج من العبودية للبشر، ومن الأسر لجميع المخلوقات، ومن الانجرار وراء الشهوات والملذات والماديات... فإنه يسمو فوق جميع ذلك، متوجهاً إلى مَنْ مَنّ عليه بالحياة ووهبه إياها، ولمن يفيض عليه نعمة وجوده واستمراره، وبذلك يكون قد حصر العبادة بالله دون سواه.

أما فيما يتعلق بإزالة الفوارق الطبقية فإن الإسلام لم يتعامل مع مشكلة الفقر تعاملاً هامشياً، بل دخل في معترك الصراع الاجتماعي مسلحاً بضوابطه الشرعية الدقيقة في تضييق الفوارق الطبقية، فشرع أن للفقراء حقاً في أموال الأغنياء قال تعالى:(وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) ففرض ضرائب على الثروة الحيوانية والزراعية والمعدنية والنقدية ونحوها، وبذلك تعامل الإسلام مع صميم المشكلة الاجتماعية بهدف إزالة أسباب الفقر والحرمان، واقتلاع جذور الفساد الاقتصادي.

فالزكاة التي أوردها القرآن الكريم:(خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا) هي عبارة عن ضريبة عينية أو قيمية محددة بنسبة مئوية في الأنعام الثلاثة: الإبل والبقر والغنم، وفي الغلات الأربع: الحنطة والشعير والتمر والزبيب، وفي النقدين الذهب والفضة تشبع الفقراء من المأكل والملبس وتسد حاجاتهم الأساسية الأخرى، كما أن الخمس من الركاز للدولة وليس لسلالة معينة؛ إذ يحقق العدالة الاجتماعية؛ خمس الثروة الاجتماعية التي يجب أن تذهب إلى المشاريع والخدمات الاجتماعية التي ترفع من مستوى الفقراء، كما جاء في قوله تعالى:(وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ)، وهو إخراج عشرين بالمائة من الواردات السنوية، خمس الغنيمة كانت أو خمس الفائدة أو الربح، كالمعادن المستخرجة من الأرض وما يخرج من البحار وما يعثر عليه من الكنوز والتي تحقق فرصاً حقيقيةً للعمل والإنتاج، وتساعد الدولة أيضاً على بناء المدارس والمستشفيات ووسائل التدريب والتأهيل الاجتماعي.

ويؤكد الهدف الثالث للثورة حقيقة ما ورد أعلاه حيث جاء بما نصه (رفع مستوى الشعب اقتصاديًا واجتماعيًا وسياسيًا وثقافيًا)، لوجدنا أن الشريعة الإسلامية السمحة قد أعطت هذا الأمر جل الاهتمام.. فمن الناحية الاقتصادية حدد الإسلام معالم نظريته التي ارتكزت على إزالة الفوارق الطبقية والتشجيع على الإنفاق من أجل هذا الهدف السامي، قال تعالى:(الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِراً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ)، ولعل الواقع يشير إلى إن المجتمع الإسلامي يصرف أكثر من خمسة وعشرين بالمائة من ثرواته العينية أو النقدية على الطبقة الفقيرة، في سبيل رفعها إلى مستوى الطبقة الاجتماعية الواحدة التي صممها الإسلام في نظامه الاجتماعي، وهذا الوارد الضخم الذي يخرج من جيب الطبقة الغنية ليدخل في دخل الطبقة الفقيرة يساهم مساهمة عظيمة في تضييق الفوارق الطبقية بين أبناء المجتمع.

أما الجانب الاجتماعي فإن الإسلام غرس القيم والمبادئ والمثل العليا والتقاليد الاجتماعية في شتى المجالات وأعطى المرأة قيمتها الاجتماعية الكبيرة، وجعل العلاقات الاجتماعية ترتكز على الوفاق والوئام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بما يحقق الأمن والاستقرار والسلم الاجتماعي؛ وفي المجال السياسي فقد أقر الإسلام مبدأ الشورى والانتخاب في الحياة السياسية، وهي من أرقى المرتكزات السياسية التي يقوم عليها الحكم في الإسلام، وفيما يتعلق بالجوانب الثقافية فيكفي أن الكلمة الأولى التي نزلت في القرآن الكريم كانت الأمر الإلهي(اقرأ) والتي تعني كل معاني العلوم والثقافة والاستزادة من المعرفة والإدراك في شتى مجالات العمل الثقافي الإنساني.

أما الهدف الثاني من أهداف الثورة اليمنية فقد جاء بما نصه: (بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكتسباتها)، ولو نظرنا إلى الجيش الإسلامي الذي بني في صدر الرسالة الإسلامية السمحة لوجدنا انه كان جيشًا تمكن من رفع راية الإسلام إلى ربوع هذه المعمورة من الصين شرقًا إلى فرنسا غربًا ومن سيبيريا شمالاً إلى المحيط الهندي جنوبًا معتمدًا في مرتكزاته على الإيمان والجهاد كمرتكزين أساسيين.

فالإيمان هو الإطار النظري للجهاد، أما الجهاد فهو التجسيد الإجرائي التطبيقي لنظرية الجهاد، والجهاد هنا لا يعني بكل الأحوال ما يروج له في بعض أوساط العصر الراهن من أنه يرادف العنف أو الاعتداء على الآخرين؛ بل العكس تماما فالله سبحانه وتعالى ينهى عن الاعتداء على الآخرين، كما في قوله تعالى: (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ)، كما أن الجيش الإسلامي اعتمد على عناصر التدريب المتواصل والتسليح المتجدد والتنظيم الجيد والقيادة الكفؤة كعناصر أساسية لبنائه فأضحى بها جيشًا قويًا قادرًا على حماية الإسلام ونشر دينه الحنيف؛ وكذا فإنه ارتكز على ثوابت محددة في إستراتيجية استخدامه وتكتيكات عمله ومنها اعتماد مبدأ رفع الجاهزية والردع والتصنيع العسكري ومجابهة الحرب النفسية وعدم قبول المعركة في أراضيه وغيرها.

وجاء الهدف الرابع من أهداف الثورة اليمنية ليؤكد على المنهج الديمقراطي التعاوني العادل المنبثق من روح الإسلام العظيم حيث ورد فيما نصه: (إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستمد أنظمته من روح الإسلام الحنيف)، فالإسلام هو المصدر الأساسي للمنهج الديمقراطي الذي يضمن حقوق الإنسان في الرأي والتفكير والتعبير؛ ويضمن تحقيق العدالة في المجتمع والله سبحانه أسمى الذات الإلهية بالحق وبالعدل تأكيدا على منهجية نشر العدالة في المعمورة.

أما الهدف الخامس فقد جاء بما نصه: (العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة)، وهو الهدف المنبثق من روح الإسلام الحنيف حيث أن السمة الأساسية لأمة الإسلام هو التوحيد والوحدة، وقد جاءت العديد من الآيات القرآنية الكريمة التي تؤكد هذه الحقيقة كما في قوله تعالى:(وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ).

وقوله عز وجل:(واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)، كما يؤكد الله تعالى على مخاطر الفرقة كما في قوله سبحانه:(وَلاَ تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ)، وغيرها من الآيات الكريمات.

وإذا ما انتقلنا إلى الهدف الأخير من أهداف الثورة اليمنية لوجدناه يؤكد على إقرار السلام العالمي بما نصه (احترام مواثيق الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الايجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم)، وبالطبع فإن الإسلام هو دين السلام، وهو دين المحبة والتسامح وضمان حقوق الناس دون النظر إلى أديانهم ومذاهبهم وأعراقهم واتجاهاتهم الفكرية وغيرها، قال تعالى:(لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ).. ودعا الله عز وجل إلى اعتماد الشفافية في العلاقات الاجتماعية والدولية؛ بعيدًا عن العنف، كما في قوله تعالى: (ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ).

ومما ورد نجد أن أهداف الثورة اليمنية جاءت لتؤكد ارتباط العقيدة السياسية بالعقيدة الدينية للإسلام الحنيف، فانبثقت منها وارتبطت بها واندمجت معها لتضمن انجازها وتحقيقها كما تمكن أجدادنا العظام بقوة إيمانهم وبإرادتهم الفولاذية وإدارتهم الكفؤة وبعزمهم الذي لم يلين وبحزمهم الذي لم يستكين من تحقيق كامل أهداف الرسالة السماوية الحقة للدين الإسلامي الحنيف.

زيف الأهداف وأكاذيب الحوثة

أ/ علي فؤاد علي

يسعى الحوثي وأتباعه لتبرير تمردهم وانقلابهم وما أثـاروا من فتنة دمرت البلاد وأهلكت الحرث والنسل، بجميع أنواع الخداع والتلبيس على الناس.

فإن صادفوا هاشميا نفخوا فيه روح العنصرية وقالوا له: إنما ندافع عنك ممن يريد أن يقضي على مكانتك ومجدك.. والجميع يعلمون أنهم يمنيون كغيرهم وأنهم يتقلدون أرفع المناصب ويتمتعون بنسبة كبيرة من الوظيفة العامة ويعيشون بكرامتهم كأي مواطن آخر.

وإن تحدثوا إلى زيدي أشعلوا فيه نار الطائفية فزعموا له أن الدولة تحارب الزيدية، وأنهم إنما يدافعون عن مذهب أهل البيت.. وهذا كذب محض فالمذهب الزيدي يحض باحترام الدولة كغيره من المذاهب وعلماء الزيدية هم كبار قضاة الدولة ومفتيها، وكتب الزيدية تطبع وتنتشر أكثر من أي وقت مضى، ولكن الحوثيين أسـاؤوا إلى المذهب الزيدية وجعلوه يبدو وكأنه من مذاهب الخوارج والغلاة، فكان على الدولة أن تحافظ عليه وتحرص على تقديمه في صورته المشرقة.

وإن وجدوا من يشتكي من ضيق في المعيشة أو سوء في الحال أوقدوا فيه لهب المناطقية، وقالوا له: الدولة عدوة لأهل صعدة تحتقرهم وتتجاهلهم ونحن نعمل على تسوية وضعك والرفع من مستواك ونحن نعلم أنه ما أساء إلى أهل صعدة ولا يعمل على تجهيلهم إلا الدولة والنظام السابق.

وان سمعوا بتحمس لقضية فلسطين والعراق أوهموه بأنهم يسعون لتحرير الأقصى ومواجهة اليهود والأمريكان مع أنهم في الحقيقة من يدعموهم.. ونحن نعلم بأن من يقحم وطنه في الفتن ويتسبب له في الدمار لا يستطيع أن ينفع غيره، كما نعلم بأن مشكلتهم ليست مع اليهود ولا مع الأمريكان بقدر ما هي مع الحرية في الفكر والديمقراطية في الحكم والتسامح في السلوك.

وان اتصلوا بأحد سكان المناطق الجنوبية أكدوا له بأنهم شركاؤه في تحقيق مطالبه وأنهم معه فيما يدعو إليه وأنصاره في سائر الأحوال.

وأبناء المذهب الزيدي والهاشميين الوطنيين يؤكدوا للجميع بأن ما يتشدق به الحوثيون خلاصة الزيف والخداع وأنهم ليسوا حريصين إلا على تحقيق مصالحهم الذاتية والهيمنة والتعالي على الناس ليعيش الناس عبيدًا لهم كما كانوا قبل الثورة السبتمبرية العظمى، فلا ينخدع بهم أحد، والثورة عليهم واجبة بل وضرورية للغاية ضمانًا لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

قصة الشاعر الببغاء

أ/ محمد عصام

هل سمعتَ بالشَّاعر البَبَّغاء؟ إنَّه الشَّاعر الكبير أبو الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومي، شاعر سيف الدَّولة الحمداني، وقرين ابن عمِّه أبي فراس وصديقه الحميم.. لقِّب بالبَبَّغاء لحسن فصاحته، وقيل: للثغةٍ محبَّبة كانت في لسانه كان أقرَّها فيه مَن عاش في أيامه، وقد ضمَّن الرَّأيين معًا معاصره الشَّاعر أبو إسحاق الصَّابي صاحب ديوان الرَّسائل للخليفة العباسيِّ حين بعث إليه بأبياتٍ من الشِّعر تعدُّ من أجمل ما قيل في اللثغ يقول فيها:

أبا الـفـرَج اسْـتـحـقـقـتَ نعتًا لأجله
تسمَّيْتَ من بين الخلائق بَبَّغا
بيانًا منيرًا كاللُّجَيْن مُضمَّنًا
نُضارًا من المعنى أديبًا وأفرغا
فلو لامْرِئ القيس انتُدِبْتَ مُجاريًا
كبا أو لقسٍّ في فصاحته صَغا
متى ما يَرُمْ ذا الاسمَ غيرك رائمٌ
ليبلغَ من غايات فضلك مَبْلغا
فإنِّي أسمِّيه به ثم أنثني
فأَسْلَبُهُ باءً من الاسْم إذْ بَغى
إذا أنا سلَّمتُ البلاغة طائعًا
إليك فأيُّ الناس خالفني طغى
كفتك على رغم الحَسود شهادتي
بأنْ كنتَ منه ثم منِّيَ أبْلغا
وما هجَّنت منك المحاسنَ لثغةٌ

وليس سوى الإنسانِ تلقاه ألثغا

كان ابن البَبَّغاء شاعرًا مجوِّدًا بشهادة أبي إسحاق الصَّابي، وقد خصَّ سيَف الدَّولة الحمداني بكثيرٍ من مدائحه، كما كان كاتبًا مترسِّلًا، حلو الألفاظ، جيِّد المعاني، حسن القول، بليغًا ماهرًا في شعره ونثره.. أورد القاضي التَّنوخي في كتابيه « نشوار المحاضرة، والفرَج بعد الشِّدَّة » طرفًا من أشعاره، وقال: اخترتُ من شعره ما يصلح للمكاتبة في الحوادث، أو الأمثال، أو معنى لم يسبق إليه، فتركتُ أكثر محاسن شعره، وحسن نظمه، وبلاغته وعذوبة كلامه، وأكثر إحسانه موكولًا إلى من ينظر في ديوانه..» قال يمدح سيف الدولة الحمداني بعد انتصاره في وقعة:

عَـدْلُ الـصَّوارم أعْـدلُ الأحـكامِ
وشبا الأسنَّة أكتبُ الأقلامِ
أخلِقْ بمن كفرَ الغنى أنْ يغتدي
كُـفرانُـه سببًا إلى الإعـدامِ
مَـن كـان في الإكرام مـفسدةٌ لـه
فـهَـوانُـهُ أوْلى مـن الإكـرامِ
فـتركـتَهم صرعى كأنَّك بالظُّبا
عاطيتَهم في الرَّوْعِ كأسَ مُدامِ
مـتـهـاجـريـن على الـذُّنُوِّ كـأنَّـمـا
أنِـفَـتْ رؤوسُـهـمُ من الأجسامِ

يـروى أن الشاعر أصيب بعلَّة، صار منها كالخشبة لا يقدر على الحركة، ومكث طريح الفراش سنين حتى يئس الأطبَّاء من شفائه، إلى أن منَّ الله عليه بالشِّفاء الكامل، فأذهل الأطباءَ، وجاءه الفرَج من ربِّ السَّماء، وفي هذا يقول:

كم كربةٍ ضاق صدري عن تحمُّلِها
فملتُ عن جَلَدي فيها إلى الجَزَعِ
ثـمَّ اسـتـكـنـتُ فـأدَّتـني إلى فـرَجٍ
لم يَجْرِ بالظنِّ في يأسٍ ولا طمعِ

وعلى عادة الشعراء في ذم عصره وتغيُّر النَّاس فيه يقول:

أكُـلُّ ومِيـض بـارقـةٍ كَـذوبُ
أمَـا في الـدَّهـر شيءٌ لا يـريـبُ؟
تـشـابـهَـتِ الـطـبـاعُ فـلا دنيءٌ
يـحـنُّ إلى الـثَّـنـاء ولا حَـسـيـبُ
وشاع الـبـخلُ في الأشـيـاء حتى
يـكـاد يـشـحُّ بـالـرِّيـح الـهُـبـوبُ
فكيف أخصُّ باسْم العيْب شيئًا
وأكـثـرُ مـا نـشـاهـده مَـعـيـبُ

ومما يستجاد من بوحه العذب الجميل، ويستشهد به على حكمته، وحسن رأيه، ورقيق ألفاظه، قوله:

أستودع اللهَ قـومًا ما ذكرتُـهـمُ
إلا وضعتُ يـدي لـهـفًـا عـلى كـبِـدي
تـبـدَّلـوا وتـبـدَّلـنـا وأخـسَـرُنـا
مَـن ابـتـغى غـرضًا يُـسلي فـلـم يجـدِ
طمعتُ ثم رأيتُ اليأس أجملَ بي
تـنـزُّهًا فـخـصَـمْـتُ الشَّـوْق بـالجَـلَـدِ

قلت لصديقي: من يسمع هذا الشعر يقرُّ بشاعريَّة هذا البَبَّغاء، وغـزارة قريحته، وعذوبة ألفاظه، وجميل أسلوبه، وبأنَّه شاعرٌ مطبوعٌ رقيق الدِّيباجة يترقرق الشعر من لسانه ترقرق الماء العذب في الجدول المنساب... ولكنَّ الكثيرين منَّا لم يسمعوا به، ولم يطلعوا على شيءٍ من شعره.. فهل نحن الذين غفلنا عنه، أو أنَّ المؤرِّخين والرُّواة والنُّقاد هم الذين تجاهلوه، فأغفلوا ذكره؟ فقال لي: صدقت، وبرأيي أنَّ السَّبب هو جناية المتنبي على كل من عاصره، فقد أخمل ذكْرَ كلِّ من عاش في أيَّامه.

الشعر في ثورة ٢٦ سبتمبر

أسرج الشعر خيل الثورة ضد حكم الأئمة منذ البدايات الأولى لتململ الجماهير وشعورهم بالغبن وفقد الحيلة في كشف الظلم ودفع الاستبداد، وتجلت أولى ملامح الثورة اليمنية في طليعة من الشعراء الذين كانوا أكثر قدرة على ترجمة الواقع، واكتراثا بمعاناة الشعب، وصدقا في اعتناق همومه وقضاياه.

فقد شكلت حركة الشعر في معارضة حكم الأئمة الإرهاصات الأولى للثورة، وصارت بعد ذلك مصدر إلهام للجماهير، وبوصلة نضال حاكمة لعملية الصراع والتمرد التي قادت أخيراً لثورة السادس والعشرين من سبتمبر.

ومن أهم الأسباب التي جعلت الشعر يحظى بهذه المكانة ويكون له هذا الدور البارز في الثورة هو أن قادة الثورة ورموزها هم رأس تلك الطليعة من الشعراء، فقد كانوا رجال دولة وسياسة وفرسان نضال وميدان ونخبة فكر وثقافة، وكانوا شعراء أيضًا ويأتي في مقدمتهم أبو الأحرار الشهيد محمد محمود الزبيري والفيلسوف والفقيه العالم القاضي عبدالرحمن الإرياني، والشيخ علي بن ناصر القردعي وقائمة طويلة فيها (زيد الموشكي، ومحمد عبده غانم، إبراهيم الحضراني، عبده عثمان، علي عبد العزيز نصر، مطهر بن علي الإرياني، وصالح سحلول، عبدالعزيز المقالح والشاعر الكبير عبدالله البردوني وآخرين).

استطاعت هذه النخبة الثورية أن تكتشف مآلات العلاقة بين الإمام الطاغية والشعب من خلال عدد من القصائد التي كانت بمثابة مجس دقيق لاكتشاف أغوار الطاغية وإدراك حقيقة نواياه تجاه مطالب الشعب الملحة والتي كانت تتقدم بها للطاغية يحيى أو الطاغية أحمد، وسواء تقدمت بتلك المطالب شخصيات وطنية من داخل جهاز الحكم أو من خارجه.. وفي هذا السياق يقول الزبيري وهو يتحدث عن قصائده المرسلة للطاغية أحمد: «ولقد كان شعر المدح في هذه الفترة البدائية هو الرائد والمستكشف الأول وهو المجس العميق الدقيق الذي تغلغل إلى أغوار نفس الإمام وأعطانا المقاييس والمعايير لتقدير الحد البعيد الذي ذهب إليه الطاغية من التأله والقسوة».

من جهة ثانية، كان الشعر هو الوسيلة المتاحة- أكثر من أي وسيلة أخرى- لتعميق وعي الجمهور بقضاياه وتحديد أولوياته ونقل همومه وتجسيد معاناته؛ واستطاع الثوار من خلاله دغدغة عواطف الشعب، وتحريك بواعث القوة الحسية والمعنوية فيه، وتعزيز ثقته بنفسه وبقدرته على الخلاص والانعتاق من الظلم والاستبداد والفقر والتخلف المتمثل بالحكم الإمامي.. وهذا ما نجده في أبيات الزبيري وهو يقول:

قم يا يراعُ إلى بلادك نادها
إن كان عندك للشعوب كلام
فلطالما أشعلتَ شعرك حولها
ومن القوافي شعلة وضرام

وفي ظل القمع المفروض ومصادرة الحريات وحقوق التعبير أو التجمع أو التداول؛ كانت القصيدة هي الأكثر قدرة على النفاذ والوصول إلى الجماهير بالمشافهة أو الرسائل المكتوبة، أو كتابتها في قصاصات وتعليقها سرًا في بعض الأحياء كصنعاء القديمة في محطات نادرة مرت بها الثورة.

من خلال ما تمتاز به القصيدة من قدرة على الرمز والكناية وتهييج الخيال استطاع الثوار أن يبذروا أفكار التمرد على الأوضاع القائمة آنذاك داخل قصائد المديح للحاكم نفسها، وفي هذا يقول الشهيد محمد محمود الزبيري «إن القضية ولدت هناك في تعز على صورة قصائد طنانة كنا نلقيها على الجماهير في محافل الأعياد الضخمة لولي العهد، لقد كان عملنا يومئذ يعتبر تقدمية ونهضة، وجرأة على تطوير الأساليب القديمة في الأدب والشعر، وجرأة على الظهور والطموح، والتبشير بوجود عصر حديث لم يكن للناس به علم في بلادنا...».

وهنا يمكن القول إن القصيدة كانت إطاراً نظرياً احتوى قضية اليمن وشعبه، فقد كانت القصيدة لسان حال الشعب ولسان الثوار، وساهمت إلى حد كبير في البعث النفسي والمعنوي لليمنيين من خلال ما استدعته من تأريخهم العريق وأمجادهم التليدة، وروح وقيم ومبادئ الاسلام.

يقول الباحث ثابت الأحمدي: «الشعرُ أحد روافد الثورة ومحرك وجدانها، منذ الأربعينيات فالخمسينيات حتى تفجرت قصائده حمما غاضبة لا تقل عن تفجر الجبهات العسكرية، وبين يدينا أشهر الشعراء الجمهوريين عبدالله البردوني في قصيدته الشهيرة ومطلعها:

أفقنا على فجر يوم صبي
فيا ضحوات المُنى أطربي
أتدرين يا شمس ماذا جرى؟
سلبنا الدجى فجره المختبي!».

الشعر لزيم الثورات كل الثورات، ومنها ثورة السادس والعشرين من سبتمبر المعظم؛ لسببين: الأول يتعلق بالشاعر نفسه، باعتباره مثقفا منحازًا لضمير الأمة وخيارات المجتمع، كغيره من الفئات الاجتماعية الأخرى.

والثاني يتعلق بالشعر نفسه، فطبيعة الكلمة المنظومة شعرا غير الكلمة المكتوبة نثرا.. للشعر حلاوته وطراوته، وهو يعمل في القلوب والعقول عمل السحر.. وكم ألهب الشعراء بشعرهم من عقول وقلوب..».

اتسم شعر الثوار بصدق الانتماء للقضية الأم، لسبتمبر الثورة، لسبتمبر الحياة التي ولدت من جديد؛ لأن ثورة سبتمبر 62م لليمنيين قد أوجدتهم من العدم، فكان الشعرُ صادقا فياضا بحجم المعاناة وبحجم الحدث الذي أزاح ظلامات القرون.

ثمة قصائد كثيرة تمثل أيقونات سبتمبرية رائعة لعل أهمها «حكاية سنين» للبردوني وهي أطول قصائده الشعرية وفيها لخص القضية اليمنية كاملة، وفي ختامها رثى الزبيري بأحر مرثية؛ قصائد كانت تنطق بلغة الشعب، وتخاطب الشعب وتحيي فيهم كل مكامن العزة والكرامة والشموخ.

سبتمبر المجد والتأريخ

يا أمَّ أمجادنا الكبرى ومولدنا
في العالمينَ أعزّاءً ميامينا
عذراً لسادسِكِ العشرينَ من وطنٍ
قد سَوَّدتْ وجهَهَ إحدى وعشرونا
صنعاءُ مهدُ أبي الأحرارِ كالحةٌ
تشكو الإمامةَ من ثاني وتشكونا
قد أطلقتْ آهها في كلِ ناحيةٍ
في كلِ شبرٍ يمانيٍّ براكينا
يا أيها الشعبُ هل ترضى الرجوعَ إلى
كهفِ الضلالةِ بالشيطانِ مسكونا
أيصبحُ القصرُ كهفاً والبلادُ دجى
ونورُ سبتمبرِ الأحرارِ يهدينا
أبعدُ بيتِ حميدِ الدينِ من خطرٍ
لم يبقِ للشعبِ لا دنيا ولا دينا
أسماؤهم نُسِبَتْ للدينِ تخدعنا
إنّ الولايةَ في آلِ النبيينا
مِن آلِ طه ويستعدونَ سنتَهُ
وينكرونَ على مَن قال آمينا
مِن بيتِ طه وهم في بيتِهِ طعنوا
مَنْ لم يصنْ عرضَ طه كيفَ يحمينا
مَن يرفضُ النورَ والصديقَ صاحبَهُ
فكيفَ يقبلُ بالتقوى تآخيينا
يا آلَ هاشمَ هل صارتْ عشيرتكم
فرسيةُ الجدُّ أم صرتم خوامينا
هل بَدَّلَ الهاشميُ الأصلُ نِسبتهُ
أم إنكم كذبةُ التاريخِ إيرانا
كُفّوا عنِ اليمنِ الميمونِ كذبتكم
لن تنطلِ أبداً نحنُ الحوارينا
نحنُ اليمانينَ أوسُ اللهِ خزرجُهُ
والدينُ والفقهُ لم يولدْ سوى فينا
سبتمبريونَ نحنُ ليسَ ثورتكم
إحدى الشياطينَ يا إيرانُ تعنينا
نحنُ أُولو السادسِ العشرينَ قاتلكم
فلن تعيدوا بإحداكم مآسينا
نحنُ الزبيريُّ والنعمانُ شاعرنا
لن نقبلَ الضيمَ يا أيوبُ غَنْينا
إبنُ الأميرِ وشوكاني العلومِ لنا
أئمةُ الدينِ هم بالحقِ أفتونا
سلوا ابنَ شوكانِ عن وصفِ الولي
وما الذي قالهُ فيكم.. أفيدونـا
ملازمُ الكهفِ أولى أم مكاتبُهُ
ونورها يمـلأُ الأفاقَ تبيينا
مصارعُ الظلمِ قد أبدتْ مصارعكم
موتوا فسبتمبرُ الأمجادِ يُحْيينا

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

مرض العضال أنواعه وأسبابه

لا يعد مرض العضال مرضًا بحد ذاته، وإنما يطلق مصطلح مرض العضال (Terminal illness) على أية اعتلال، أو حالة مرضية لا تتجاوب مع العلاج الطبي المداوي، ويمكن لها أن تتفاقم وتؤدي إلى الوفاة.

اقترن اسم مرض العضال بالأمراض التي يصعب علاجها مثل:

- مرض السرطان في مراحله المتأخرة.
- أمراض القلب المتقدمة.
- الخرف ومن ضمنها مرض الزهايمر.
- أمراض الرئة التي يصعب علاجها.
- الأمراض العصبية المتفاقمة، مثل: مرض باركينسون، أو التصلب الجانبي الضموري.
- الصدمات.

يمكن لمرضى العضال أن يعانوا من مرض واحد أو عدة أمراض مجتمعة؛ ولا يمكن التنبؤ بشكل دقيق بمتوسط العمر المتوقع للأشخاص الذين يعانون من مرض عضال، حيث تتراوح المدة الزمنية بين أيام وأسابيع إلى أشهر وأحيانًا سنوات.

يختلف مرض العضال من مريض إلى آخر ومن حالة إلى أخرى، حيث لا يمكن لحالتين من مرض العضال أن يتشابها.. وذلك بسبب اختلاف أنواع مرض العضال، ونوع الرعاية والعلاجات المقدمة واختلاف خصائص المريض.

الأعراض

إليكم أبرز الأعراض الشائعة التي تحدث في المراحل المتقدمة من أي مرض وترتبط بهذه التسمية: "الألم.. الإرهاق والارتباك.. صعوبة في التنفس.. صعوبة في الحركة والتنقل.. الأرق.. الغثيان.. الإسهال أو الإمساك.. فقدان الشهية ونقصان الوزن».

بالإضافة إلى الأعراض العضوية السابق ذكرها، يجب مراعاة الأعراض النفسية التي تظهر على المريض مثل: الاكتئاب، والقلق والتوتر.

وبالرغم من عدم وجود علاج نهائي لمرض العضال، إلا أنه يمكن توفير العلاجات التي تخفف من حدة المرض، وأعراضه المزمنة وتحسن من نوعية الحياة، مثل: التخفيف من الألم، والتسهيل من عملية التنفس.

تختلف خيارات المرضى وعوائلهم باختلاف مرحلة المرض ومرحلة العلاج، ومدى استجابة المريض للعلاجات المقترحة؛ لذلك يجب مراعاة خيارات المريض ورغباته الشخصية خصوصًا في المراحل المتقدمة.. هناك عدة طرق التي يمكن من خلالها التخفيف عن مرضى العضال ومنها:

العناية التلطيفية (Palliative care)

هي عبارة عن توجه لمساعدة المرضى وعوائلهم على مواجهة المشاكل المتعلقة بالأمراض المهددة للحياة، حيث تشمل العناية التلطيفية الجوانب الآتية:

- توفير الراحة من الألم والأعراض الأخرى المزعجة المصاحبة.
- إقرار الحياة واعتبار الموت عملية طبيعية.
- دمج الجوانب الروحية والنفسية في عملية توفير الرعاية.
- تقديم نظام دعم لتمكين المرضى من العيش بأكثر قدر ممكن من النشاط.
- تقديم نظام لدعم عوائل المرضى خلال فترة تقديم الرعاية.
- تحسين نوعية الحياة والتمكن من التأثير بشكل إيجابي على سير المرض.

يتم تقديم العناية التلطيفية بالإضافة إلى العلاجات الأخرى التي يتم اعطاؤها، بهدف إطالة أمد الحياة، مثل العلاج الكيماوي، أو العلاج الإشعاعي، والفحوصات التي من شأنها أن تخفف من أعراض المرض.

الرعاية النهائية (Hospice care)

يمكن اعتبار الرعاية النهائية نوع من العناية التلطيفية وهي الرعاية التي يتم تقديمها في الأشهر والأيام الأخيرة عندما لا يتجاوز متوسط العمر المتوقع 6 أشهر أو أقل.

لا يتم تقديم العلاجات الأخرى في الرعاية النهائية حيث إن محاولات إطالة أمد الحياة تتوقف، ويتم فقط التخفيف من الأعراض المصاحبة.. يمكن توفير الرعاية النهائية في المنزل أو المشفى أو في دور الرعاية المتخصصة.

ألم الأسنان بعد الحشو

الأسباب وطرق التعامل معها

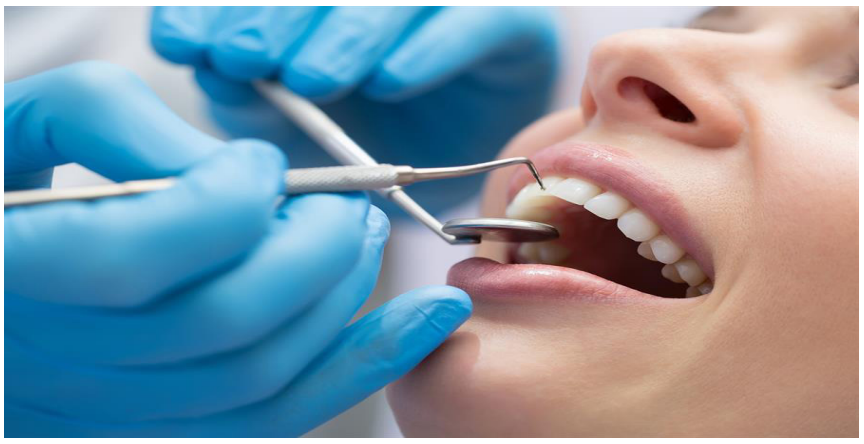

ألم الأسنان بعد الحشو يُعد من الأمور الطبيعية التي يُمكن حدوثها في الكثير من الأحيان، حيث يرجح السبب الأساسي في ذلك بأن الفرد يعاني غالبًا من حساسية الأسنان.

يمكن أن تصبح الأسنان حساسة بعد القيام بعملية حشو السن، وهذه من الأمور الطبيعية جدًا بعد الانتهاء من العلاج، لذلك عادةً ما ينصح الطبيب بعدم تناول الأطعمة أو المشروبات الباردة أو الساخنة لبضع ساعات على الأقل من وقت القيام بحشو السن.

ألم الأسنان بعد الحشو

الشعور ببعض الآلام بعد حشو السن ينجم عن حساسية الأسنان، حيث تكون الأسنان حساسة للضغط، أو الهواء، أو الأطعمة الحلوة، أو درجة الحرارة.. لكن لا داعي للقلق من حالة ألم الأسنان بعد الحشو هذه فهي عادةً ما تزول من تلقاء نفسها بعد غضون أسابيع قليلة من وقت الحشو، لكن خلال هذه الفترة لا بدّ من الالتزام بإرشادات الطبيب المختص بالابتعاد عن مسببات حساسية الأسنان التي ينجم عنها هذه الآلام.

أسباب حساسية الأسنان بعد الحشو

1. العصب المتهيج: قد يحدث تهيج للعصب والتهاب خلال إجراء الحشو للسن، خاصة إذا كانت الحشوات عميقة وقريبة من النهايات العصبية للسن المصاب.. فبمجرد شفاء العصب سيختفي الألم، ولكن قد يستغرق هذا الأمر بضعة أيام أو أسابيع، لكن الذي لا بدّ من التنويه إليه أن في حال التئام العصب بشكل تام يجب ألا يشعر الفرد بأيّ فرق بين الأسنان المملوءة والأسنان الأخرى.
2. وضع الحشوة بشكل غير مناسب: يجب على طبيب الأسنان المختص من التأكد أن حشو السن يتماشى مع الأسنان الأخرى الموجودة في الفم، فغالبًا ما يكون ألم الأسنان بعد الحشو نتيجة الحشوة الطويلة التي تم استخدامها في الإجراء، مما أدت إلى إحداث ضغط إضافي عند العض مسببًا بذلك الألم.. لكن هذا الأمر لا يستغرق آلمه أكثر من عدة أيام ويختفي بعد ذلك من تلقاء نفسه، إلا في حال كان الفرد يعاني من ألم شديد ويواجه صعوبة فائقة في الأكل أو في تجميع الأسنان معًا عندها يجب عليه زيارة الطبيب المختص من أجل تعديل الحشوة بما يتناسب مع حجم أسنانه الطبيعية الأخرى.
3. التهاب لب السن: يحدث هذا النوع من الالتهابات نتيجة حدوث التهاب للب داخل السن، مما يؤدي بدوره إلى المعاناة من الآلام وعدم الراحة، لكن هذا النوع من الحالات يعد من الحالات نادرة الحدوث خاصة في إذا كانت الحشوات المستخدمة صغيرة.. يتم حل هذا النوع من المشاكل الصحية للأسنان من خلال حشو السن من جديد، أو إجراء ترميم كقناة الجذر، كما قد يطلب منك الطبيب استخدام بعض المضادات الحيوية لإزالة أيّ عدوى بكتيرية.
4. أسباب أخرى: لا تقتصر أسباب ألم الأسنان بعد الحشو بما تم ذكره في النقاط السابقة فقط، فهناك أسباب أخرى عديدة منها:

- الحشوات مكسورة أو رخوة: أيّ لم يتم تركيب الحشوة بشكل مناسب في داخل السن.
- ردود الفعل التحسسية للحشو: قد يعاني بعض المرضى من حساسية المعدن مما يؤثر على كيفية تفاعل أسنانهم مع الحشو الجديد.
- تلف العصب الخاص بالسن لسببٍ ما.
- إحالة الألم: أيّ أن الألم الأساسي لا يكون في منطقة الحشو؛ بل بالقرب منه، فهو ببساطة فقط يمر عبر إشارات الألم التي يتلقاها للأسنان الأخرى.. تآكل الحشوات من شدة الضغط أو الطحن؛ مما يتسبب ذلك بتشققها ليحدث بذلك ألم الأسنان بعد الحشو على المدى البعيد.

يمكن التعامل مع هذا النوع من الآلام من خلال اتباع الإرشادات والنصائح الآتية:

- تناول العقاقير غير الستيرويدية المضادة للالتهاب كالآيبوبروفين.
- تجنب الأطعمة والمشروبات الساخنة والباردة بشكل مؤقت.
- تجنب الأطعمة الحمضية.
- تنظيف الأسنان باستخدام فرشاة الأسنان وخيط الأسنان برفق.
- استخدام معجون الأسنان المزيل للتحسس.
- المضغ على الجهة الأخرى غير المصابة.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

أهمية دراسة السيرة النبوية من الناحية الإستراتيجية

أ/ وليد عبدالعظيم

ما يُميِّز حضارتنا أنها حدثٌ تاريخي قائم بذاته، غير مقتبسةٍ من حضارات أخرى، ولم تَقُم على أنقاضِ مدنية سابقة؛ ولذا فقد أقامت نُظُمًا متميزة بأدق التفاصيل، وأحدثت تغييرًا جذريًّا في حياة البشر، وفتحت أبوابًا من العلم لم تكن موجودةً من قبل، وما زال أهل الفن في جميع التخصصات يبحثون في تلك الحضارة الرائعة التي كانت - وما زالت - السيرةُ النبوية أهمَّ عامل من عوامل قيامها، ودليلًا قاطعًا عليها.

من هذه العلوم الحديثة: علم الإستراتيجية، وغاية هذا العلم هو البحث عن التميز، وهناك نموذج لذلك يسمَّى الأبعاد السبعة، وقد استخدمه النبي صلى الله عليه وسلم في إكمال مسيرته على الوجه الأكمل، ولنقرأ معًا هذه الأبعاد؛ وهي كما يلي:

- البناء التنظيمي STRUCTURE.
- الإستراتيجية STRATEGIC.
- المهارات SKILLS.
- الموارد البشرية STAFFING.
- الأساليب المتبعة STYLE.
- النظام system.
- الغايات super.

وهو علمٌ وليد التطوُّر الحضاري الحديث، ويرى الباحث أن النبي صلى الله عليه وسلم قام باستخدام تلك الوسائل الإستراتيجية في مكة والمدينة على حدٍّ سواء، وفي جميع المجالات المستخدم فيها علم الإستراتيجية من الناحية الدعوية والإدارية والقتالية، فما هو هذا العلم؟ وكيف سخره النبي صلى الله عليه وسلم للدعوة؟

وقبل أن نقومَ باستقراء هذا العلم، يجب معرفة غاية ما وصل إليه العلم الحديث من كشف خصائص الأفراد ذوي التفكير الإستراتيجي، وهل هي تنطبق على النبي صلى الله عليه وسلم أو لا؟ لأنه كان هو المعدَّ لصياغة السياسات الوظيفية المتخصصة، والمسؤول عن إعداد وتنفيذ الإستراتيجيات المناط بها دولة الإسلام، وكان هو المسؤول عن التنظيم، والتوجيه، والرقابة، وعن تكوين وتنمية القدرات والكفاءات، وعن تحديد المسؤوليات والصلاحيات، وتحديد الأهداف، وتحديد الإمكانيات، حتى إنه صلى الله عليه وسلم هو الذي خطَّط شوارع المدينة.

ومما هو معلومٌ أنه لا بد للدعوةِ مِن تنظيم وقرارات وسياسات ليتحقَّق التوازن بين المتاح وغير المتاح، ولتحقيق الخطة الإستراتيجية في البيئة الدعوية (الخارجية والداخلية)؛ حتى يتم اكتمال بناء الدعوة في إطار إستراتيجي لتحديد الفرص لنشرها.

وكما يحدد أربـاب هذا الفن أن الأداء الإستراتيجي (المهمة النبوية مجازًا) ما هو إلا انعكاس لقدرة الفرد، وقابليته على تحقيق أهدافه، واستغلاله بصورة ملائمة لكافة الموارد المتاحة لتحقيق الغرض منها.

وقد استطاع النبيُّ صلى الله عليه وسلم الاستفادةَ مِن استخدام التقويم الإستراتيجي، الذي أسهم في قياس مدى تحقُّق أهدافه صلى الله عليه وسلم الدعوية.

أولًا: خصائص الأفراد ذوي التفكير الإستراتيجي (محمد صلى الله عليه وسلم أنموذج):

1- الطلاقة الفكرية والمرونة التلقائية.

2- الـقـدرة على تكوين الـرُّؤى وصياغة الأهـداف الإستراتيجية.

3- الدقة والبصيرة النافذة في تقييم الأمور المستقبلية.

4- المهارة في استشعار البيئة الخارجية بما توفِّره مِن فرص، أو ما تفرضه من مُعوِّقات.

5- المهارة في توفير وتصنيف وتحليل البيانات والمعلومات وتفسيرها.

6- المهارة والدقة في المفاضلة أو الاختيار من بين البدائل الإستراتيجية.

7- المهارة في تحديد الموارد والإمكانيات اللازمة وترشيد استخدامها.

8- القدرة على التجاوب أو التفاعل الاجتماعي مع الظروف والمتغيرات البيئية.

9- القدرة على اتخاذ القرارات الإستراتيجية.

10- القدرة والرغبة في مواكبة التطورات الفكرية الإدارية.

ثانيًا: تعريف مفهوم الإستراتيجية وتطورها:

الإستراتيجية كلمة استخدمت أصلًا في الحياة العسكرية، وتطورت دلالاتها حتى أصبحت تعني: فنَّ القيادة العسكرية في مواجهة الظروف الصعبة، وحساب الاحتمالات المختلفة فيها، واختيار الوسائل الرئيسة المناسبة لها.

والتكتيك عبارةٌ عن مجموعة من الخطط قصيرة الأجل المتتابعة التي تعتبر إستراتيجية عند تجميعها معًا، وفن تطبيق الإستراتيجيات هو التكتيك الذي يعد بمثابة الطريقة المثلى للتنفيذ.

فالإستراتيجية هي: «مجموعة الأفكار والمبادئ التي تتناول ميدانًا من ميادين النشاط الإنساني بصورة شاملة متكاملة، وتكون ذات دلالة على وسائل العمل ومتطلباته واتجاهات مساراته، بقصد إحداث تغييرات فيه، وصولًا إلى أهداف محددة، كما أنها مجموعةٌ من الأفعال التي تهدفُ إلى تحقيق الأهـداف المرسومة، وحيث إن الإستراتيجية معنيَّة بالمستقبل، فإنها تأخذ بعينِ الاعتبار احتمالات متعدِّدة لإحداثه، وتكون قابلة للتعديل وَفقًا للمستجدات، كما تحتل الإستراتيجية موقعًا وسطًا بين السياسة والخطة، وتستخدم الإستراتيجية في الدراسات المعنيَّة بأساليب التخطيط والتدبير والتنظيم.

وترجع جذور كلمة الإستراتيجية إلى كلمة (Strategos) باللغة اليونانية، والتي تعني: «كيفية قيادة الجنرال للحرب».

وقد تطوَّر هذا المفهوم عبر عصور التاريخ مع نموٍّ المجتمعات البشرية وتعقدها، وانطلاقًا من الجذور العسكرية لمفهوم الإستراتيجية تُعرف الإستراتيجية بأنها: «علم تخطيط وتوجيه العمليات الحربية».

كما تعرف بأنها: «علم وفن الحرب الذي يهدف إلى مواجهة العدو تحت ظروف تفوق قدرته، وفقًا لموقف وقوة كل طرف».

وتُعرف أيضًا بأنها خطة محكمة أو أسلوب لإنجاز نهاية معينة.

وقد ظل مفهوم الإستراتيجية ينتقلُ بصورة مباشرة بين الذين يقومون بوضعِ السياسة والتأهُّب للحرب وإدارتها بصورة مباشرة، وذلك حتى نهاية العصور الوسطى.

وفي منتصف القرن الثامن عشر تم تنظيمُ بعض الأسس الإستراتيجية، والتي كان يعبر عنها في ذلك الوقت بأنها: أسلوب يتضمن كل الأفكار العامة عن الحرب.

وفي نهاية القرن الثامن عشر كان مصطلح الإستراتيجية يعني: العمليات التي يلجَأ إليها القادة لخداع العدوِّ، ثم تغيَّرت بعد ذلك نظرةُ القادة للحرب وتم اعتبار الإستراتيجية «فن إدارة المعارك لكسب الحرب وتدمير العدو وَفْقَ الخطة الكاملة للحرب، والتي ترسم المسارات المختلفة للحملات وتنظيم المعارك».

وباختصار هي: منهجية لخطة شاملة تحدِّد كيفية تحقيق الرسالة والأهداف المستقبلية، وتكمن أهمية الإستراتيجية بالتنبؤ بالمستقبل.

كما أنها: الإطار العام الذي تتبلور فيه الرسالة والرؤية والأهـداف الإستراتيجية، أو الإطـار العام لأي نشاط خلال السنوات القادمة، وهي الطريق الموصل إلى أهدافه وغاياته، وهي الأداة التي مِن خلالها تتحقق الرسالة المطلوب النهوض بها.

ثالثًا: تعريف الإدارة الإستراتيجية:

الإدارة الإستراتيجية هـي: مجموعة من الـقـرارات والممارسات والنُّظُم الإدارية التي تصدر من أعلى مستوى في الإدارة لاتخاذ القرارات على أعلى مستوى، والتي تحدد رؤية ورسالة المنظمة Vision & Mission في الأجل الطويل في ضوء مِيزاتها التنافسية Competitive Advantage، وتسعى نحو تنفيذها من خلال دراسة ومتابعة وتقييم الفرص والتهديدات البيئية Threats & Opportunities، وعلاقاتها بالقوة والضعف التنظيمي Strengths & Weaknesses، وتحقيق التوازن بين مصالح الأطراف المختلفة Stakeholders.

أو: هي علم وفن يهتم بتشكيل وتنفيذ وتقييم القرارات الوظيفية المتداخلة، التي تمكن القائمين عليها من تحقيق أهدافها؛ حيث تركز على تحقيق التكامل.

أو: هي مجموعة القرارات والممارسات الإدارية التي تُحدِّد الأداء طويل الأجل بكفاءة وفاعلية، ويتضمن ذلك وضع أو صياغة الإستراتيجية وتطبيقها وتقويمها باعتبارها منهجية أو أسلوب عمل، وتحديد الاتجاه المستقبلي، وبيان ما تسعى إليه من خلال تحليل المتغيِّرات البيئية المحيطة، واتخاذ القرارات الخاصة بتحديد وتخصيص الموارد المطلوبة لتحقيق ذلك، باعتبارها خطةً شاملة لتحقيق الأهداف مِن خلال إطار عام يحكم السياسات بمختلف المجالات.

وتعتبر الإدارة الإستراتيجية هي قمة الهرم الإداري في الفكر والتطبيق، ويعتبر الفكر الإسلامي عمومًا فكرًا إستراتيجيًّا في التفكير، وحتى في إصدار الأحكام؛ حيث يهتم اهتمامًا بالغًا بالمقاصد الشرعية والنظرة إلى المآل في الأمور وقضية التوازن بين المصالح والمفاسد، وقضية اعتبار المصالح وغيرها من أساسيات الفكر الإسلامي.

والإدارة الإستراتيجية هي رحلة شاقة وممتعة تمرُّ بمراحل ومحطات تسلمُ كل واحد منها إلى الأخرى، إلى أن تنتهي الرحلة في النهاية، وقد ثم تحقيقُ الفوز، وتحقيق الهدف المطلوب.

كما أن الإدارة الإستراتيجية علمٌ له خطوات ومراحل متَّفق عليها في الفكر الإداري، فهي علم وفن؛ حيث يتمثَّل العلم في مجموعة من المبادئ المستقرة في الفكر الإداري، ويتمثل الفن في قدرة المسؤول عنه على تطويع تلك المبادئ بما يتفق مع طبيعة الخطة التي يعمل بها.

ويكمن جوهر الإدارة الإستراتيجية في التخطيط طويل المدى الذي يهدف إلى تخصيص الموارد وصولاً إلى أهداف معينة.

رابعًا: خطوات التفكير الإستراتيجي:

1- الوضع المستهدف.

أ- الواقع الحالي.

ب- الفجوة.. المأزق.

2- الخطة الإستراتيجية.

التميز الإداري = القيادة الفاعلة + القوى البشرية المتطورة + الإدارة الإستراتيجية + التقنية المتطورة + البيئة المحيطة.

خامسًا: عناصر الإدارة الإستراتيجية:

1- وضع صياغة الإستراتيجية:

الرؤية - الرسالة - الأهداف - الخطط - السياسات.

2- تطبيق تنفيذ الإستراتيجية:

البرامج أو المشروعات - الميزانيات - الإجراءات.

3- التقويم والرقابة:

تحديد مجالات القياس - وضع معايير الأداء - قياس الأداء - إجراءات التصحيح.

أ. الرؤية: تصورات، أو توجهات، أو طموحات لما يجب أن يكون عليه الحال في المستقبل؟ إلى أين نريد الذهاب؟ إلى أين نتجه؟ الوصول من واقعنا؟

ما هي تصوراتنا لما يجب أن يكون عليه الحال في المستقبل؟

وأما في صياغة الرؤية، فيكون: الاختصار، الوضوح، الشمول، الاتجاه، المنطق.

ب. الرسالة: الغرض أو السبب في وجودها ونشرها؛ لماذا؟

ج. الأهداف: النتائج النهائية للأنشطة، ما يجب إنجازه، ماذا؟

وإذا كان الهدف هو النهاية المطلوب الوصول إليها؛ فإن الإستراتيجية هي الطريق الموصل إلى هذه النهاية.

د. السياسات: خطوط عامة إرشادية لاتخاذ القرارات.

هـ. المشروعات: الأنشطة أو المهام اللازمة لتحقيق خطة ذات غرض محدد (التجارة أنموذج).

و. الإجراءات: خطوات متتابعة تصف تفصيليًّا كيف تؤدى الأنشطة أو الأعمال.

سادسًا: مراحل الإدارة الإستراتيجية:

أولاً: مرحلة التصميم:

يطلق عليها أيضًا مرحلة التخطيط الإستراتيجي، وتهتم مرحلة التصميم بوضع رسالة عامة، وتقييم البيئة الداخلية، ومراجعة أوضاعها، ومن ثَم تحديد نقاط القوة والضعف، وكذلك البيئة الخارجية، ومـن ثَـم أيضًا تحديد الفرص والتهديدات، وبعد ذلك تحديد الفجوة الإستراتيجية ووضع الأهـداف طويلة الأَجَـل، ووضع السياسات، واختيار أفضل الإستراتيجيات الكلية والوظيفة.

ثانيًا: مرحلة التطبيق:

تهدف هذه المرحلةُ إلى تنفيذ الإستراتيجيات، وتتضمَّن وضع الأهـداف قصيرة الأجـل، ورسم السياسات وتخصيص الموارد البشرية والمادية، وتوزيعها بين بدائل الإنفاق، كما تتطلب تهيئة الوضع من الداخل بما قد يتطلَّبه ذلك من تعديل الهيكل التنظيمي وإعادة توزيع السلطات والمسؤوليات ووضع الأنشطة واهتماماتها، وتحديد خصائص القُوى العاملة وتدريبها وتنميتها بما يساعد على تنفيذ الإستراتيجيات.

وفي حين تحتاج مرحلةُ التصميم إلى نظرة فلسفية، فإن هذه المرحلة تحتاج إلى نظرة عملية، وقدرة على تحريك الموارد البشرية، وغير البشرية، بطريقة منظَّمة ومرتبة تعمل على تنفيذ الإستراتيجيات التي وضعتْ في هذه المرحلة السابقة.

وأهم أسس نجاح هذه المرحلة هو تحقيق التكامل والتعاون، بين الأنشطة والوحدات الإدارية المختلفة لتنفيذ الإستراتيجيات بكفاءة وفاعلية، ويحتاج التطبيق إلى أفكار جديدة وخلاقة ليست تقليدية.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

ثالثًا: مرحلة التقييم (تقييم الأوضاع):

تخضع كل الإستراتيجيات لعمليات تقييم ومراجعة للأسس، والمعايير، والأداء، واتخاذ القرارات اللازمة لمعرفة مدى تناسبها مع التغييرات التي تحدث في البيئة الداخلية، والخارجية ولتقييم مدى دقة التنبؤات التي تحتويها الخطط.

رابعًا: صياغة الإستراتيجية:

الرؤية (التوجه العام)، الرسالة، الأهداف الإستراتيجية والتكتيكية (الوسائل المُنسَّقة التي تُتَّخَذ لبلوغ نتيجة)، المحاور الأساسية، تخصيص الموارد المتاحة بدائل الخطط والبرامج، والمهمة الوظيفية لكل فرد.

وتعني إيضاح وتمهيد الطريق الذي تعتقد أنه سيقود الفرد لتحقيق الغايات المنشودة، ومن ثَم فهي ترسم رسالته، وتحدد غايته، وتوجه جهودها لتحليل العوامل والمتغيرات البيئية الخارجية والداخلية، ومراجعة الظروف المحيطة بها بما يسهم في إنتاج الفرص، والتعرف على المخاطر والتهديدات الخارجية وتحديد عناصر القوة والضعف الداخلية، هذا إلى جانب اختيار البديل الإستراتيجي المناسب بعد استقراء الإستراتيجيات البديلة والمناسبة.

تتضمن عملية الصياغة الإستراتيجية تحديد كلٍّ من: المهمة، الرسالة، وضع البدائل الإستراتيجية.

-1 الرسالة: يجب على المؤسس أو القائم على التنظيم أن يحدد لنفسه فكرًا ومفهومًا محددًا للتمييز به عن غيره.

-2 هدف الإستراتيجية: وضع الأهداف طويلة الأجل: وهو ما يسعى الشخص لتحقيقه، ويجب أن تكون الأهداف قابلة للقياس وواضحة.

-3 السياسات: وهي تقسيم المبادئ على الزمن للوصول إلى هدف محدد، وهي تنبثق من الإستراتيجية، وتشكل الخطوط العامة لاتخاذ القرارات وآليات لتنفيذ الإستراتيجيات.

-4 البرامج: هي مجموعة من النشاطات أو الخطوات اللازمة لتحقيق خطة ذات غرض معين، فالبرنامج يجعل الإستراتيجية ذات صيغة عملية.

سابعًا: التحليل الاستراتيجي Strategic Analysis:

ينطلق التخطيط الإستراتيجي من تحليل منهجي شامل من خلال معرفة الفرص، وتحديد التهديدات الحالية والمتوقَّعة، ومعرفة عناصر القوة والضعف الذاتية الموجودة، وتتطلب مرحلة التحليل تجميع كمٍّ هائل مِن البيانات والمعلومات للمساعدة في اتخاذ القرارات السليمة، فالحقائق المتوافِرة لدى القائمين على التخطيط ستُؤثر بالتأكيد على التوجهات نحو القرار المتخذ.

والتحليل الإستراتيجي هو تحليل دقيق لبُعْدين:

أ. تحليل البيئة الخارجية.

ب. تحليل البيئة الداخلية، وهذا ما استخدمه النبي صلى الله عليه وسلم في مجالات عدة مثل الغزوات.

ثامنًا: التنفيذ الإستراتيجي:

هو العملية التي يتم فيها ترجمة الإستراتيجية المصاغة إلى إجراءات عمل في إطار بناء نُظُم التخطيط وتخصيص الموارد المادية، والبشرية، ونظام تقويم الأداء الإستراتيجي.

وأخيرًا:

كان النبي صلى الله عليه وسلم يُدرِك أن للدعوة أهدافًا يجب التخطيط لها، وصياغتها وتقييم نتائجها الفعلية السابقة والحالية، وربطها بالنتائج المتوقعة المأمولة، مع دراسة وتحليل إستراتيجية جوهر الرسالة وكيفية تحقيق الأهداف.

إنَّ تحديد وتوجيه المسارات الإستراتيجية، وصياغة الغايات والأهـداف وتطوير أساليبها، مع ربط الطموحات وتوجيه الموارد والإمكانيات مِن الاستخدامات الاقتصادية، واتخاذ الإجـراءات التصحيحية - يُؤدِّي إلى تعميق إحساس المسلمين بأهمية هذا العلم، وحتمية الاستفادة منه في العصر الراهن، ومعرفة سبله ومتطلباته؛ للاستفادة منه على الوجه الأكمل كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم.

نلحظ في كل ما سبق بيانه أن النبي صلى الله عليه وسلم هو أول إستراتيجي - إن جاز لنا التعبير - قام بتنفيذ مناطِ هذا العلم الذي ما زال أربابه يقيمون قواعده.

وقد يرى البعض أن فيما ذكرنا تعسفًا في تأويل مناط هذا العلم وإسقاطاته على أفعال النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن الواقع والدراسة تؤكدان صحة ما ذهبنا إليه من أنه صلى الله عليه وسلم قام بتحقيق مناط هذا العلم.

تأملات في قراءة سيرة المصطفى

د/ محمد موسى

دوماً يتردّد الحديث حول أهميّة قراءة السّيرة النبويّة ومكانتها في العلوم الشرعيّة وأهميّتها في بناء هويّة المسلم المعاصر، وكونها التّجسيد العمليّ لتعاليم القرآن الكريم وأحكام الإسلام.. وكلّ هذا مهمّ وضروري، ولكنّ السّؤال الذي يتغاضى عنه كثيرون هو منهجيّة التّعامل مع كتب السّيرة النبويّة وآليّات قراءتها، فإن أراد المرء قراءة السّيرة النبويّة فكيف يقرؤها؟ ومن أين يقرؤها؟

البداية مع القراءة الاستكشافيّة التعرُّفيّة

إنّ نقطة الانطلاق في قراءة كتب السّيرة النبويّة تكون مع معرفة تفاصيل أحداث السّيرة النبويّة معرفةً استكشافيّة، عامّة قبل الولوج إلى عمليّات الاستنباط والتّحليل.

فمعرفة أحداث السّيرة النبويّة من مبتدئها إلى منتهاها من الأهميّة بمكان لتشكيل رؤيةٍ شاملةٍ للمنهج النبويّ، والتّعامل مع أحداث السيرة النبويّة ينبغي أن يكون من منطلق معرفيّ شموليّ ابتداءً، فالتّحليلات المجزوءة القائمة على معرفةٍ ببعض أحداث السّيرة النبويّة وجهل ببعضها الآخر؛ قد توقع صاحبها في تناقضات منهجيّة وإشكالات في استنباط الأحكام وإشكالات في تنزيلها على الوقائع المعاصرة.

ومن أهـمّ الكتب التي يمكن قراءتها في هذا المجال كتاب «السّيرة النبويّة لابن هشام»، وإن كنت لا أنصح به لغير المتخصّصين، أمّا الكتاب الذي أنصح به فهو «الرّحيق المختوم لصفيّ الرّحمن المباركفوري»، وكذلك «نور اليقين في سيرة سيّد المرسلين للشيخ محمّد الخضري».

ومن الكتب القيّمة في هذا النّوع من القراءة كتاب «السّيرة النبويّة» من تأليف العلّامة أبو الحسن النّدوي، وهو إضافةً إلى سرده أحداث السّيرة النبويّة فإنّه يقدّمها بروح عاطفيّة وتربويّة عالية.

ومن الكتب النّافعة في هذا الإطار أيضاً كتاب «مختصر الجامع في السّيرة النبويّة» لسميرة الزّايد، وهو من مجلدين اختصرت فيهما كتابها القيّم «الجامع في السّيرة النبويّة» المكوّن من ستّة مجلّدات.

القراءة التّحليليّة الاستنباطيّة

بعد تحصيل الجرعة المعرفيّة اللّازمة من القراءة الاستكشافية لكتب السّيرة النبويّة، ينبغي على القارئ أن ينتقل إلى القراءة التي تقوم على تحليل أحداث السّيرة النبويّة واستنباط الـدّروس والعِبَر واستخراج الأحكام الشرعيّة والفقهيّة منها؛ فمن أهم الغايات من قراءة كتب السّيرة النبويّة إسقاطها على الواقع للتّعامل معه في ضوئها، واستنباط الدّروس والعبر هو من أهمّ السبل لتحويل السيرة النبويّة منهجاً حيّاً متحرّكاً في الفضاء العام.

وقد لاقت السّيرة النبويّة عناية كبيرة في هذا المجال، وألّفت فيها الكثير من الكتب، من أهمّها كتاب «الرّوض الأنف في تفسير السّيرة النبويّة لابن هشام، من تأليف عبد الرّحمن السّهيلي، وهو كتاب بالغ الأهميّة، ويشرح سيرة ابن هشام شرحاً تفصيليّاً راقياً ورائقاً فيما يتعلّق بالأحداث والأماكن والأنساب واللّغة والأشعار.

وأمّـا الكتب التي تندرج تحت عنوان الكتب التحليليّة لأحداث السيرة النبويّة ومن الضّروريّ أن يقرأها من يريد فهم السّيرة النبويّة والعيش مع أحداثها بعقله وروحه فهي كثيرةٌ، ومنها على سبيل التمثيل لا الحصر؛ كتاب «فقه السّيرة» للشّيخ محمّد الغزالي، وهو من أوائل الكتب التي أُلّفت في هذا الإطار، إذ صدر في خمسينات القرن الماضي وما يزال من أهمّ الكتب في هذا الإطار وأمتعها.

وكتاب «السّيرة النبوية دروس وعِبر»، تأليف الدكتور مصطفى السّباعي، وكذلك كتاب «فقه السّيرة النبويّة» للدّكتور محمّد سعيد رمضان البوطي؛ وقد ألّفه في ستينات القرن الماضي على طريقة التأليف الجامعيّ، وهو كتاب قيّم في مجال استنباط الأحكام الفقهيّة والدّروس الإيمانيّة من السّيرة النبويّة.

ومن الكتب النّافعة أيضاً كتاب «السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث «للدكتور علي بن محمد الصّلابي»، الذي سار على منهج المؤلفين السّابقين وضمّن عموم ما قيل في الكتب الثلاثة في كتابه وأضاف إليه.

ومن الكتب النوعيّة أيضاً كتاب «السّيرة النبوية في ضوء القرآن والسنّة» تأليف الدّكتور محمد بن محمد أبو شهبة، وكذلك كتاب «السّيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية دراسة تحليلية» من تأليف الدّكتور مهدي رزق الله أحمد، وكتاب «السّيرة مستمرّة» للدّكتور أحمد خيري العمري.

القراءة السُّنَنيّة

وهذا النّوع من القراءة في غاية الأهميّة والتقدّم، وهو يقوم على التّعامل مع السيرة النبويّة على وفق المنهج السّنَني وليس الاستنباطيّ فحسب، ممّا يجعل السّيرة النبويّة جزءاً من القوانين التّاريخيّة التي قال الله تعالى فيها: «وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً» وقوله تعالى: «وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلا».

ومن أهمّ ما تفيده القراءة السّننيّة للسّيرة النبويّة إدراك حركة التّاريخ وقوانينه، ورسم السّيناريوهات في التّعامل مع الأحداث القائمة وتشابكاتها، وكذلك استشراف المستقبل في ضوء فهم السّنن والقوانين الإلهيّة في السيرة النبويّة وتوقّع حدوثها والتحضّر والتجهّز لها.

وللأسف أنّ هذا النّوع لم يحظَ بمؤلّفات تخصّصيّة كثيرة في بابه، ولكنه منثور في كتب الاستنباط والتّحليل ويعتمد استخراج السنن والقوانين في السيرة النبويّة على وعي القارئ وتفكّره وتدبّره؛ ومن الكتب التي أسّست لهذا النّوع من القراءة إضافة إلى كتاب فقه السّيرة للبوطي والغزالي، فإنّ كتاب «دراسة في السيرة» للدّكتور عماد الدّين خليل قد أسّس للقراءة السّننيّة في السّيرة النبويّة.

أمّا الكتب التي ألّفت خصيصاً في هذا الإطار، فلم أقف إلّا على كتابين هما «السّنن الإلهيّة في السيرة النبويّة» لمؤلّفة الدّكتور أبو اليسر رشيد كهّوس، وكتاب «سنن العمران البشري في السيرة النبوية» للدّكتور عزيز البطيوي، وهما من الكتب الهامّة من حيث الموضوع والطّرح.

إنّ التدرّج في أنواع القراءة الثّلاثة لكتب السّيرة النبويّة، ابتداءً من القراءة الاستكشافيّة التعرّفيّة فالتحليليّة الاستنباطيّة وصولاً إلى القراءة السّنَنيّة؛ يتيح للقارئ الإفادة من السّيرة النبويّة وتحويلها من مجرّد قصص تُحفظ وتروى إلى منهج حياة متحرّك في الواقع، ويحوّل المسلم إلى طاقةٍ متحرّكة في هذه الدنيا على خُطوات الرسول صلى الله عليه وسلم في التّعامل مع الوقائع والأحـداث القائمة والمتوقّعة في المستقبل، ويكون هذا التحرّك على بصيرةٍ ورشادٍ من الأمر.

أنباء الفساق والسماع «مِن» لا «عن»

أ/ سامي صادق عبدالله

قال الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ» (الحجرات: 6)، قول حق أنزل على رسول صادق أمين لم ينطق يوماً عن الهوى، ولم يأته الباطل لا من خلفه ولا من أمامه، إنه تحذير لكل مؤمن من إشاعة تفتح أبواب الفتن، ويصاب منها أناس ظلما.

وقد حذر الشرع أشد التحذير من تصديق كل ناقل لنبأ سيئ، حتى قيل نقلا عن رسول الله: كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع، كما قال عليه السلام: بئس مطية الرجل زعموا، أما الفاروق عمر رضي الله عنه وأرضاه فقال: إياكم والفتن، فإن وقع اللسان فيها مثل وقع السيف، وهناك أمثلة تاريخية عن إشاعات وفتن نقلها فسّاق أرادوا بها شراً.

فلما هاجر الصحابة من مكة إلى الحبشة، أُشيع بينهم بأن كفار قريش قد أسلموا، فخرج بعضهم الى مكة، فما ان وصلوا حتى أسقط بيدهم، فقد تبين أن النبأ ما هو إلا إشاعة، فوقعوا ضحية لكفار قريش، فأذاقوهم العذاب الشديد. أما في غزوة أحد، فلما استشهد مصعب بن عمير، أُشيع بأنه الرسول صلى الله عليه وسلم، وقيل قتل رسول الله، فانكفأ جيش الإسلام بسبب تلك الإشاعة، فبعضهم هرب إلى المدينة وبعضهم ترك القتال، وما حصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين معه من البلاء، وكل ذلك بسبب نبأ فاسق.

أما الآية: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ» (الحجرات: 6)، فسبب نزولها وراءه قصة، فحصل أن الرسول الكريم بعث الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى بني المصطلق، ليأخذ منهم الصدقات، فلما أتاهم الخبر فرحوا، وخرجوا ليتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاعتقد أنهم خرجوا لقتله فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله: إن بني المصطلق قد منعوا الصدقة.

فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك غضباً شديداً، فبينما هو يحدث نفسه أن يغزوهم إذ أتاه الوفد، فقالوا: يا رسول الله: إنا حُدثنا أن رسولك رجع من نصف الطريق، وإنا خشينا أن يكون إنما رده كتاب جاءه منك لغضب غضبته علينا، وإنا نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، وأن رسول الله استعتبهم، وهمّ بهم، فأنزل الله عز وجل عذرهم في تلك الآية؛

فالتأني التأني، فإنه من الله، أما العجلة فهي من الشيطان، فالمؤمن وقاف متأن يقف عند همه، وليس كحاطب ليل.. وكما قال حسن البصري: المؤمن وقاف حتى يتبين.

قاعدة حياتية مهمة جدًا اليوم، فكم من علاقات هدمت، وكم من أشخاص تركوا عملهم أو فُصلوا بسبب كلام نُقل على ألسنتهم بما معناه؛ أن هذا الموظف يريد منصبك أو يريد أن يحتل مكانك!

مضمون القاعدة «اسمع مني ولا تسمع عني» فالإشاعة يخرجها الحاقد، وينشرها فاسد ويصدقها فاشل.. على مر التاريخ عانى الكثير من هذا السلوك المشين، والأمثلة كثيرة، الإمام الشافعي على سبيل المثال كاد أن يفقد حياته بسبب ما نقل عنه إلى هارون الرشيد لولا تدخل أحدهم، والإمام أحمد بن حنبل عندما سجن كان ذلك بسبب كلام قيل عنه.

إن من يسعى للإضرار بالآخرين إنما يؤذي نفسه أولا بظلم نفسه، والجزاء من جنس العمل، ستزوره أفعاله ويراها ويتذكر من سبب لهم الأذى؛ قد لا يدرك المرء مدى سوء وعواقب خسارة أحدهم مصدر رزقه، وإن من أحد الأسباب التي تدعو مثل هذا الشخص لهذا السلوك الذميم هو الإضرار بسمعة من ينقل عنه هذه الأقاويل الكاذبة.

ويكمن الحل بعدم الاستماع لمن يسلك هذا السلوك المشين ومواجهة الأطـراف لمعرفة الحقيقة الكاملة بشكل مباشر؛ وعلينا أن نعرف أن الدين الإسلامي قد جـرَّم هذه الممارسات التي تـؤدي إلى القطيعة والبغضاء بين الناس وبين أفراد الأسرة الواحدة وبين الأصدقاء؛ بل وبين الأشقاء أحيانا، والرسول صلى الله عليه وسلم قال «لا تفسدوا على أصحابي».

إذن نعود لنؤكد القاعدة «اسمع مني ولا تسمع عني»، فلعل ما وصل لك ليس كما حصل بالفعل؛ ولمن نقل الأكاذيب نقول لن يُجديك شيئا تحطيم الآخرين بالغدر والأكاذيب زورًا وبهتانا، فكما تُدين تدان وسُيصيبك ما أصبت به غيرك.. أما النصيحة التي نوجهها لمن يتقبلها فهي؛ غادر المكان وغادر الأشخاص ولا تلتفت وراءك أبدا لأنك حينها لن تندم على قرارك.

وبطبيعة الحال فإن الفرد إذا زاد عمره ونضجه، ما عادت له رغبة بالجدال وكثرة القيل والقال، وصار كثير التجاهل والتغافل، وتأكد بأن مزاجه أغلى ما يملك، فلا يضيع وقته في جدال فارغ، وكان أقرب لملء وقته بالصالح من العمل المفيد.. و" من حكى لك حكى فيك".

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

الاتصال بتكنولوجيا الجيل السادس
قفزات نوعية في عالم السرعة والتطوير

يشير الجيل السادس (6G) إلى التطور المتوقع الآتي في تكنولوجيا الاتصال اللاسلكي بعد الجيل الخامس (5G)، وعلى الرغم من أن الجيل الخامس لا يزال تنفيذه وتطويره جاريين، إلا أن الباحثين وخبراء الصناعة يستكشفون بالفعل الميزات والقدرات المحتملة للجيل السادس.

من المتوقع أن يوفر الجيل السادس سرعات بيانات أكبر، وتأخيرًا أقل وسعة أكبر مقارنةً بسلفه؛ هو يهدف إلى دعم التكنولوجيات والتطبيقات المبتكرة مثل الاتصالات الثلاثية البعد (الهولوغرافية) وتجارب الواقع المعزز (AR) والواقع الافتراضي (VR) المتقدمة، واتصالات إنترنت الأشياء (IoT) وغيرها.

لا يزال الجيل السادس مفهوما قيد الاستكشاف والتطوير، ولم يجر التوصل بعد إلى التفاصيل المحددة حول تنفيذه وميزاته في شكل قاطع، إذ من المتوقع أن يبدأ تطبيقه في عام 2030م، مع ذلك، استنادا إلى المناقشات والبحوث المبكرة، هناك مجالات رئيسة عدة من المتوقع أن يختلف فيها الجيل السادس عن الجيل الخامس أهمها:

- السرعة والسعة: يهدف الجيل السادس إلى توفير سرعات بيانات أعلى وسعة أكبر من الجيل الخامس، قد يوفر معدلات بيانات قصوى تصل إلى تيرابايتات في الثانية (Tbps) لدعم الطلب المتزايد على التطبيقات والخدمات ذات النطاق الترددي العالي.

- التأخير: من المتوقع أن يقلل الجيل السادس التأخير في شكل أكبر، أي الوقت الذي تستغرقه البيانات للانتقال بين الأجهزة؛ هو يهدف إلى تحقيق تأخير منخفض للغاية، ربما يصل إلى نطاق أقل من المليثانية؛ ويمكن أن يحسن هذا التطور التطبيقات العاملة في الوقت الفعلي مثل المركبات الذاتية القيادة والجراحة عن بعد والإنترنت التطبيقي اللمسي.

- التردد والطيف: قد يستخدم الجيل السادس حزما ترددية أعلى من الجيل الخامس، بما في ذلك نطاق بالتيراهيرتزات (THz)؛ وتوفر هذه الترددات العالية عرض نطاق أكبر، مما يتيح نقل البيانات بوتيرة أسرع، مع ذلك، تشكل هذه الترددات العالية تحديات تقنية تتعلق بانتشار الإشارة والتغطية.

- الاتصال الذكي: من المتوقع أن يدمج الجيل السادس الذكاء الاصطناعي (AI) والتعلم الآلي (ML) في شكل أعمق في هيكل شبكته، ويمكن للتكنولوجيات الممكّنة بالذكاء الاصطناعي تحسين توزيع المـوارد وزيـادة كفاءة الشبكة وتمكين ميزات متقدمة مثل تشكيل الحزم الذكي والاتصال السياقي.

- الاستخدامات والتطبيقات الجديدة: يُصمَّم الجيل السادس لدعم التكنولوجيات والتطبيقات الناشئة التي تتطلب اتصالا عالي السرعة والموثوقية، تشمل هذه التجارب «الواقع الممتد الغامر» (XR) والاتصالات «الهولوغرافية» والروبوتات المتقدمة واتصالات إنترنت الأشياء المستمرة وغيرها.

من المهم أن نلاحظ أن تطوير الجيل السادس ونشره لا يـزالان في مراحلهما الأولـى، ويمكن أن تتطور هذه التوقعات مع تقدم البحث وتحديد معايير القطاع.

عبر الأجيال

الجيل الأول (1G) يشير إلى الجيل الأول من شبكات الهواتف الخليوية التناظرية التي جرى تقديمها في الثمانينات؛ وهي عرضت إمكانات الاتصال الصوتي الأساسية وكانت لها قدرة محدودة على المكالمات المتزامنة، وتشمل التكنولوجيات المستخدمة في شبكات الجيل الأول نظام الهاتف المحمول المتقدم (AMPS) والهاتف المحمول «النورديك» (NMT).

أما الجيل الثاني (2G)، الـذي جرى تقديمه في أوائل التسعينات، فشهد الانتقال من الشبكات التناظرية إلى الشبكات الرقمية؛ وهو جلب تحسينات كبيرة في جودة الصوت والسعة والأمـان، وتشمل التكنولوجيات الرئيسة للجيل الثاني نظام الاتصالات العالمي للهاتف المحمول (GSM) والوصول المتعدد بتقسيم الشفرة (CDMA)، وقدمت شبكات الجيل الثاني أيضا خدمات الرسائل النصية (SMS) وخدمات البيانات الأساسية مثل بروتوكول التطبيق اللاسلكي (WAP).

وظهرت شبكات الجيل الثالث (3G) في أوائل الألفية الجديدة وقدمت نقلا أسرع للبيانات إلى جانب تحسينات في الاتصال الصوتي، وهي عرضت تكنولوجيات مثل نظام الاتصالات الجوالة العالمي الموحد (UMTS) وCDMA2000، مع الجيل الثالث، اكتسبت الأجهزة المحمولة القدرة على الوصول إلى الإنترنت بسرعات معقولة، مما مكن من تقديم خدمات مثل المكالمات عبر الفيديو، وتصفح الإنترنت على الهواتف المحمولة، وتدفق الوسائط المتعددة.

لم يمضِ وقت طويل بعد ذلك حتى جرى نشر شبكات الجيل الرابع (4G) في عام 2009م، وهي قدمت تحسينات كبيرة في سرعات البيانات والسعة والأداء العام، والتكنولوجيات الرئيسية للجيل الرابع كانت تكنولوجيا التطور البعيد الأجل (LTE) و«واي ماكس» (WiMAX)، وقدم الجيل الرابع سرعات تنزيل وتحميل أسـرع وتأخير منخفض، ودعمت خدمات متقدمة مثل تدفق الفيديو العالي الدقة والألعاب عبر الإنترنت والصوت عبر بروتوكول الإنترنت (VoIP).

أمـا الجيل الخامس (5G) فهو أحـدث جيل لتكنولوجيا الاتصالات المتنقلة، بدأ تنشيطه في العقد الثاني من الألفية ولا يزال يتوسع عالميا.. تعد شبكات الجيل الخامس بسرعات أسرع، وتأخير أقل، وسعة أعلى، والقدرة على ربط عدد ضخم من الأجهزة في شكل متزامن.

تستخدم تكنولوجيات متقدمة مثل الموجات الميليمترية، وتكنولوجيا الإدخال المتعدد الضخم (MIMO)، وتجزئة الشبكة؛ ويمكن للجيل الخامس تمكين تطبيقات مثل التدفق العالي الدقة جدا، والألعاب السحابية في الوقت الفعلي، والمركبات الذاتية القيادة، والمدن الذكية، وإنترنت الأشياء.

لقد جلب كل جيل متتالٍ تقدما كبيرا فيما يتعلق بالسرعة والسعة والقدرات، مما يمكّن تقديم خدمات جديدة ويحول طريقتنا في التواصل والتفاعل مع التكنولوجيا.

القطاعات الاقتصادية

استناداً إلى التحسينات المحتملة المتوقعة مع الجيل السادس، يمكن أن نتوقع بعض الآثار المحتملة في القطاعات الاقتصادية.

في مجال الاتصال والتواصل، من المتوقع أن يقدم الجيل السادس سرعات أسرع بكثير وتأخيرًا أقل وسعة أعلى من الجيل الخامس؛ ويمكن أن يكون لهذا الاتصال المحسّن أثر تحولي في القطاعات التي تعتمد بشدة على الاتصال ونقل البيانات، مثل الاتصالات وإنترنت الأشياء والمركبات الذاتية القيادة والرعاية الصحية عن بُعد والواقع الافتراضي.

وقد تؤدي الاتصالات الأسرع والأكثر موثوقية إلـى تطبيقات ونماذج أعمال مبتكرة في هذه القطاعات.

وقد يمكّن التأخير المنخفض والموثوقية العالية للجيل السادس الأتمتة والروبوتات المتطورة أكثر في عمليات التصنيع، وسيؤدي هذا إلى زيادة الإنتاجية وتحسين الكفاءة، وخفض التكاليف في البيئات الصناعية، ويمكن لقدرة الجيل السادس دعم الاتصال والتحكم في الوقت الآني، أي باللحظة نفسها، أن تسهل تطوير الروبوتات والأنظمة المستقلة وأداء انترنت الأشياء.

المدن الذكية

ونظرا إلـى قـدرة الجيل السادس على ربط أعـداد ضخمة من الأجهزة في شكل متزامن، فإن قدرته المحسنة في مجال السعة والآنية تؤثر في شكل كبير في مبادرات المدن الذكية، فتعزز الرصد والتحكم في الوقت الحقيقي للبنى التحتية الحيوية، وتحسين استهلاك الطاقة، وتمكين أنظمة النقل الذكية، وتحسين الأمان والسلامة العامة؛ ويمكن أن تؤدي البيانات والقرارات التي تعتمد على البيانات التي يوفرها الجيل السادس إلى تطوير حضري أكثر كفاءة واستدامة.

وبفضل اتصالاته الموثوق بها وخفضه للتأخير، في مقدور الجيل السادس دعم تطبيقات الرعاية الصحية المتقدمة أكثر؛ يمكن أن يحقق عمليات جراحية عن بعد، ومراقبة المرضى في الوقت الحقيقي، ونقل مجموعات بيانات طبية كبيرة بسلاسة؛ وقد يعزز النطاق الترددي الأكبر والاتصالية الأفضل للخدمات الصحية، ولا سيما في المناطق النائية أو المهمشة.

ويمكن أن تحدث السرعات والقدرات المحسنة للجيل السادس ثورة في صناعة الترفيه ووسائل الإعلام، وقد تمكّن التجارب الغامرة، وتدفقات الفيديو العالية الدقة، وتطبيقات الواقع الافتراضي والمعزز، والمحتوى التفاعلي.

وقد تؤدي هذه العوامل إلى أشكال جديدة من الترفيه وتجارب شخصية ونماذج أعمال مبتكرة.

بفضل اتصاله المتقدم، يمكن أن يعزز الجيل السادس (6G) تجارب التعلم عن بُعد من خلال تمكين مؤتمرات الفيديو العالية الجودة، والفصول الافتراضية، والمحتوى التعليمي التفاعلي، ويمكن أن يساهم في تضييق الفجوة الرقمية وتوفير الوصول المتساوي إلى التعليم، بغض النظر عن الموقع الجغرافي.

وقد تعود قدرة الجيل السادس على دعم نشر إنترنت الأشياء على نطاق واسع بالفائدة على الزراعة، فتمكّن من رصد الزمن الحقيقي للمحاصيل، وحركة المواشي والظروف البيئية وإدارة أفضل للموارد وزيـادة الحصاد الزراعي وتحسين إدارة سلاسل الإمداد.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

التمارين الرياضية الصباحية وعلاقاتها بالصحة واللياقة

عندما يتعلق الأمر بممارسة التمارين الرياضية الصباحية فإن الأمر قد يبدو صعبًا في البداية، ولكن بعد التعود على تلك الطقوس سيصبح عادة سهلة لا يمكنك التخلي عنها بسهولة، حيث يشير العلم إلى أن الفرد يستفيد كثيرًا من إجراء تلك التمارين المبكرة قبل تناول وجبة الإفطار، سواء كانت تلك الفوائد للصحة أو لجدول الأعمال اليومي الذي لا يمكن تأجيل بعضها إلى وقت آخر، فسوف تعتاد على الاستيقاظ مبكرًا للتركيز على تنفيذ تمرينك وعاداتك الرياضية الجيدة، ولا يستغرق إجراء تلك التمارين سوى القليل من الوقت حتى تصبح عادة، ولا شك أن القيام بالتمارين الرياضية في أي وقت آخر من اليوم لا يغني عن التمارين الصباحية.

ينخرط كثير من الناس في الأعمال اليومية الروتينية بدءًا من تناول الطعام في الصباح ثم الذهاب إلى العمل أو الدراسة، ثم الجلوس على المقهى ثم النوم، دون أن يفكر في الحصول على القدر الكافي من التدريبات والتمارين الرياضية الضرورية للجسم والصحة، وقد أشارت الأبحاث إلى أن نسبة ٢٠٪ فقط يحصلون على التمارين الرياضية الصباحية التي يحتاجها الجسم، وقد يجهل كثير من الناس أهمية أو فوائد تلك التمارين ليس لصحة الفرد الجسمية فحسب بل سلامته العقلية وقدرته على التفاعل الاجتماعي مع الآخرين أيضًا، وفيما يلي أهم الفوائد الصحية لممارسة التمارين الرياضية في الصباح بانتظام:

تعزيز التمثيل الغذائي

إن استهلاك المزيد من الأكسجين بعد أداء التمرين الرياضي يعني أن جسمك يحرق المزيد من السعرات الحرارية؛ بخلاف كونك جالسا على مكتب أو تقود سيارتك، وقد أثبتت إحدى الدراسات أن المشاركين في التمارين الرياضية يحرقون 190 سعرًا حراريا إضافيا خلال 14 ساعة بعد التمرين؛ مقارنة بأولئك الذين لم يمارسوا التمرينات الصباحية على الإطلاق، كما إن ممارسة التمارين الرياضية الصباحية تعمل على فتح الشهية على الطعام بسبب زيادة التمثيل الغذائي، ويقوم الجسم بالاستفادة من هذا الطعام في ثلاث صور كالتالي: (كمصدر للطاقة- لتجديد خلايا الجسم- لتخزينه في صورة دهون لاستخدامه في وقت لاحق)، ولا يمكن الحصول على هذا القدر من التمثيل الغذائي إذا تمت ممارسة الرياضة في وقت متأخر من اليوم.

تحسين الطاقة الجسدية والعقلية

يعتبر الخبراء أن المواظبة على التمارين الرياضية كل صباح كفنجان قهوة طبيعي يعمل على إيقاظ الجسد وتنشيط العقل، كما تكون الحركة مصدرا جيدا للنشاط والطاقة التي نحتاج إليها في بداية يومنا، والأبعد من ذلك أنه ثبت قدرة التمارين الرياضية الصباحية على تحسين التركيز والقدرات العقلية طوال اليوم، حيث تشعر باليقظة والاستمتاع ومزيد من الطاقة عقب ممارسة التمرين، كما يكون العقل مستعدا لتولي كل المهام المحددة له طوال ذلك اليوم، وقد أجريت العديد من الأبحاث على فوائد التمارين الرياضية المبكرة فأظهرت النتائج أنها توقظ وتنبه العقل ليعمل بصورة أفضل من تناول القهوة بصورة تصل إلى الضعف.

تطوير الانضباط الذاتي

لا جدال في أن الاستيقاظ مبكرًا لممارسة التمارين الرياضية بصورة منتظمة -وإن كان صعبا في البداية، ولكنه سوف يصبح عادة سهلة مع مرور الوقت- سوف يعزز من الانضباط والالتزام الشخصي سواء في المواعيد أو تنظيم الأعمال، حيث ينتقل هذا الانضباط إلى مناطق وجوانب أخرى مهمة في حياتك، وسيكون الأمر أجدى وأنفع عندما يلتزم الفرد بتناول الطعام والتغذية السليمة التي تمنحه الجسم والعقل المثالي.

الحصول على نوم أفضل

يساعد الاستيقاظ مبكرًا لأداء التمارين الرياضية الصباحية على النوم بشكل أفضل، حيث يستمتع الجسم بإحساس بالراحة في نهاية اليوم مما يجعله مستعدا للاستغراق في النوم بعيدًا عن القلق والاضطراب، وقد أجريت دراسة حديثة على مجموعة من المشاركين في التمارين الرياضية في أوقات مختلفة منها: في السابعة صباحا، وفي الواحدة مساءً، وفي السابعة مساءً، وذلك على مدار ثلاثة أيام أسبوعيًا، وقد توصلت الدراسة إلى أن الأشخاص الذين يمارسون الرياضة مبكرا في السابعة صباحا يحصلون على نوم أعمق وأفضل من غيرهم، وذلك بخلاف القيام بالتمارين المسائية التي تعزز الإجهاد من خلال إطلاق هرمونات الأدرينالين، ويكون تأثيرها على الجسم في ذلك الوقت مجهدا.

حب الحياة والشعور بالسعادة

لا شك أن ممارسة التمارين الرياضية الصباحية بما ينتج عنه من تحسين عمليات الأيض سوف تجعل الجسم يبدو بحالة أفضل وصحة أحسن، بل يستمتع الفرد بحياة جديدة من الراحة الجسمية والنفسية، وقد أوصى عدد من الخبراء مرضى نزلات البرد وسوء الهضم والاكتئاب بممارسة الرياضة في الصباح، حيث أثبتت بعض الدراسات أن تلك التمارين الصباحية تحفز إطلاق هرمونات السعادة أو الإندورفين، وعلى الرغم من صعوبة التبكير لأداء تلك التمارين في الصباح إلا إن النتائج التي تصل إلى حب الحياة والشعور المستمر بالسعادة تستحق التضحية بذلك الوقت.

التخلص من الدهون الزائدة

أثبت الباحثون اليابانيون أن التدريبات الرياضية التي يقوم بها الفرد قبل تناول الإفطار تعمل على أكسدة الدهون، حيث تتحلل جزيئات الدهون الكبيرة ليستفيد منها الجسم في الحصول على الطاقة التي يحتاجها، إضافة إلى فقدان الوزن الذي يؤدي إلى الحصول على القوام المثالي، كما أثبتت إحدى الدراسات البلجيكية أن ممارسة التمارين الرياضية الصباحية قبل طعام الإفطار تحاكي حالة الصيام، كما يساعد في خفض الوزن الزائد مع تقليل نسبة السكر في الدم.

تحسين المزاج وفرص التعامل مع الآخرين

ممارسة رياضة الجري أو بعض التمارين الأخرى في الصباح الباكر تتيح للفرد الاعتناء بنفسه ليكون في حالة صحية وذهنية أفضل؛ حتى يتمكن من الاعتناء بكل شيء، كما إن هرمونات السعادة تجعله في حالة نفسية ومزاجية أفضل، حيث يتعامل مع الآخرين بصورة أفضل، وقد أثبتت دراسة أمريكية في جامعة نيويورك أن النساء اللواتي يمارسن التمارين الرياضية الصباحية بصورة منتظمة يحتفظن بالهدوء والراحة النفسية أكثر من غيرهن، كما ثبت أيضًا أهمية تلك التمارين الصباحية في تحسن العلاقات الاجتماعية، وتمكن الفرد من تكوين صداقات جديده مع الاحتفاظ بالصداقات لأطول فترة ممكنة.

ولا ننسى بأن أطفالنا هم مستقبلنا، ودعم القوة البدنية للطفل تساعده على أن يحيا حياة صحية سعيدة خالية من الأمراض، مع تقوية المناعة وتعزيز بنية الطفل العظمية والعضلية، إضافة إلى تزويده بالمزيد من الطاقة والشعور بالذات مع تعزيز احترامها، وكذلك تقليل الفترات التي يقضيها الأطفال أمام التلفاز أو الألعاب الإلكترونية وغيرها مما قد يشكل خطرا على صحة الأطفال.

أفضل تمارين صباحية للنشاط

أثبتت الأبحاث أن التمارين الرياضية الصباحية يمكن أن تغير حياتنا إلى الأفضل بطريقة مذهلة، فأداء تلك التمارين في بداية اليوم لا يحسن اللياقة البدنية فحسب؛ بل يشجع على التغذية السليمة مع تحسين الحالة المزاجية والشعور بالنشاط البدني والذهني طوال اليوم، وفيما يلي أهم التمارين الموصى بها من قِبَل الجمعية النفسية الأمريكية وجامعة ولاية أبالاشيان للاستمتاع بالنشاط البدني والذهني طوال النهار:

رياضة الجري

تعد رياضة الجري من أهم التمارين الصباحية المفيدة، حيث يتم القيام بها في الخارج مما يفيد في التواصل مع الطبيعة والاستفادة من الهواء النقي في الصباح الباكر، كما يفيد في بناء العظام والحفاظ على الوزن وضبط ضغط الدم، ورغم ذلك فإن المشي على جهاز المشي في المنزل أو النادي أو الصالة الرياضية له ذات الفوائد شرط أن يتوافر الهواء النقي المفتوح إذا لم نتمكن من المشي في الحديقة أو بين الحقول.

رياضة القفز

وهي من الرياضات الرائعة المفيدة لصحة القلب والأوعية الدموية، ويتم القيام بها من خلال الوقوف مع ضم القدمين معا ورفع الذراعين لأعلى، ومتابعة القفز مع نشر الذراعين والقدمين للخارج ثم العودة إلى المركز الأول مرة أخرى، ويتم الاستمرار على ذلك لمدة دقيقة ثم أخذ الاستراحة في البداية، ويتم زيادة المدة تدريجيا بعد ذلك إلى لم يشعر الفرد بالتعب.

تمارين الاتزان

وهو يعد نوعا من اليوغا الكلاسيكية، وهو مفيد جدا لصحة العمود الفقري والتوازن وتحسين الذاكرة والتركيز، وهو يبدأ بتشكيل وضع المنضدة بوضع اليدين والركبتين على الأرض والحفاظ على استقامة الظهر، وبعد التنفس جيدا يتم رفع الساق اليسرى بالتوازي مع الأرض مع الذراع اليمنى، وبعد التنفس جيدا يتم نقل الحركة إلى الجانب الآخر، ويتم التكرار لمدة 10 مرات كل يوم صباحا.

النزول على الساق

لا تقتصر أهمية هذا التمرين من التمارين الرياضية الصباحية على تقوية عضلات الساقين فحسب، بل يعمل على تقوية الوركين والركبتين أيضًا، ويتم تنفيذه من خلال الوقوف على القدمين مع إبعاد الوركين عن بعضهما، واجعل الذراعين ممدودين إلى الأمام، ثم انزل إلى الأسفل كما لو كنت ترغب في الجلوس حتى تصل إلى زاوية 90 درجة، ثم ارجع إلى وضع الوقوف مرة أخرة مع الاحتفاظ بوضع الذراعين مستقيمين، كرر ذلك التمرين 15 مرة، ويمكنك تقسيمها على دفعتين إذا كنت من المبتدئين ولا تستطيع إنجاز العدد مرة واحدة.

تمارين الدفع لأعلى

وهو من التمارين الرياضية الصباحية المفيدة لتقوية الصدر والكتفين، ويتم تنفيذه من خلال الاستلقاء على الوجه ورفع الجسم من خلال الذراعين لأعلى، وبعد التنفس جيدا يتم النزول لأسفل مع بقاء الجسم مستقيما مع الساقين، ثم العودة لأعلى مرة أخرى، ويتم تكرار هذا التمرين عدة مرات، ويفضل البدء بعدد قليل، ثم تتم زيادة العدد تدريجيا إلى أن تصل إلى 100 مرة، وقد يستغرق ذلك شهرا.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

تاريخ الانترنت منذ شبكة الأربانت وصولًا الى الشبكة العنكبوتية العالمية

يعود الفضل في تطوير المبدأ الأولي لما عُرف باسم الشبكة العنكبوتية العالمية لـ ليونارد كلينروك؛ ففي عام 1961م، كتب ورقة بحثية عن الأربانت السلف الأكبر للإنترنت، بعنوان تدفق المعلومات في شبكات الاتصالات الكبيرة وبمجهود مشترك مع علماء مثل جي سي ار ليكليدر، أول مدير لمكتب تكنولوجيا معالجة المعلومات(IPTO)، تمكن من هيكلة الحزمة الرئيسية واسعة الانتشار من الرسائل الالكترونية و وسائل التواصل الاجتماعي كـ فيسبوك وتويتر إكس التي نراها اليوم، وإليك نبذة عن تاريخ الإنترنت.

تزامنت بداية الإنترنت مع بداية الحوسبة ذاتها، ففي عام 1969م، قامت مجموعة من الباحثين من وكالة مشاريع البحوث المتطورة التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية بتطوير العديد من البروتوكولات المستخدمة في الإنترنت في أيامنا هذه.

من المهم تذكر أن الإنترنت أقدم من الويب الذي نعرفه اليوم، حيث أن تاريخ الويب هو جزء فقط من تاريخ الإنترنت الكامل.

المرحلة الأولى من تاريخ الإنترنت

- في عام 1965م، تمكن العلماء بمعهد مساتشوستس التقني من توصيل حاسوبين معًا باستخدام تقنية (تحويل الطرود packet-switching).

- في عام 1968م، كشفت شركة (بيرانيك) و(نيومان) عن مواصفات النسخة النهائية من معالج الرسائل (IMP)، وأبرمت عقدًا مع أربانت.

- في 29 أكتوبر عام 1968م، قامت مجموعة من المعاهد البحثية مثل: مركز أوكلا لقياسات الشبكات ومعهد ستانفورد وجامعة كاليفورنيا سانتا باربرا بتكوين شبكة وإرسال أول رسالة من خلالها وهي "LO" حيث حاول تشارلز كلين -طالب بالجامعة- الولوج لحاسوب معهد ستانفورد من خلال حواسيب الجامعة ولم تكتمل تلقي الرسالة بسبب حدوث عطل في أجهزة المعهد آنذاك.

- في عام 1972م، قدم راي توملسون شبكة الرسائل الالكترونية، ثم ظهرت الحاجة لوجود بروتوكولات قياسية لشبكة الحزم الدولية.

- في عام 1973م، أصبح حلم الشبكة العالمية حقيقة بمجرد أن اتصلت كلًا من جامعة لندن بإنجلترا والمركز البحثي Royal Radar Establishment بـنـورواي بـ (الأربانت ARPANET)، حيث ولد مصطلح الإنترنت.

- في عام 1974م، ظهر أول مزود خدمات بنسخة تجارية من (الأربانت ARPANET) عرفت باسم (تيلنت Telenet).. كما نشر كلًا من فينتون سيرف Vinton Cerf وبوب كاهن Bob Kahn – ويعتقد الكثيرون أنهما أبوان الإنترنت – بروتوكول الربط البيني لحزم الشبكات الذي شمل تفاصيل بروتوكول tcp.

- في عام 1976م، ضغطت الملكة إليزابيث الثانية على زر الإرسال، واعتبرت كأول رسالة بريدية ترسلها.

- في عام 1979م، تم استخدام USENET لاستضافة مجموعات المناقشات والأخبار.

تاريخ الإنترنت في الثمانينيات

- في عام 1981م، قدمت المؤسسة الوطنية للعلوم منحة لإنشاء شبكة علوم الحاسب الآلي (CSNET) لتقديم خدمات الربط الشبكي لعلماء الكمبيوتر الجامعيين.

- في عام 1982م، استخدم بروتوكول tcp/ip وهو مكوّن من بروتوكولين أساسيين للإنترنت وهما بروتوكول التحكم بالإرسال وبروتوكول الإنترنت في شبكة الأربانت، ونتج عن ذلك ظهور المصطلح الحديث (الإنترنت) كشبكة متصلة بهذا البروتوكول، كما ظل بروتوكول tcp/ip البروتوكول القياسي للإنترنت.

- في عام 1983م، تم وضع النهايات .net و .gov و .org و .com في نظام أسماء النطاقات لتسمية مواقع الإنترنت، وهذه التسمية أسهل في التذكر من التعيين السابق للمواقع مثل 123.456.789.10.

- في عام 1984م، استخدم مؤلف الخيال العلمي ويليام جبسون مصطلح (الفضاء السيبراني) لأول مرة في روايته نيورومانسر.

- في عام 1985م، أصبح نطاق .Symbolics com، أول نطاق مسجل لشركة سيمبولكس التقنية في ماساتشوستس.

- في عام 1986م، قامت المؤسسة الوطنية للعلوم بربط مراكز حوسبة ضخمة بسرعة 56000 بت/ثانية، وهي السرعة النموذجية للاتصال بمودم الحاسوب، وبمرور الوقت ازدادت سرعة الاتصال ودعمت المؤسسة الوطنية للعلوم الشبكات المحلية الخاصة بالأبحاث والتعليم بربطها بشبكتها، الأمر الذي أدّى لتوسيع شبكة الإنترنت عبر الولايات المتحدة.. وتتكون شبكة المؤسسة الوطنية للعلوم فعليًا من مجموعة من الشبكات التي تربط المستخدمين الأكديميين بشبكة الأربانت.

- في عام 1987م، ازداد عدد الاستضافات على الإنترنت وتخطى 20000 استضافة، وأطلقت سيسكو أول موجه شبكات لها.

- في عام 1989م، أصبح World.std.com أول مزود خدمات تجاري يقدم خدمة الدخول للإنترنت.

الإنترنت في التسعينيات وظهور الويب

- في عام 1990، طور تيم بيرنز لي Tim Berners-Lee، عالم بمصادم الهدرونات الكبير، لغة ترميز النصوص التشعبية (HTML)؛ وظل لهذه التقنية تأثيرٌ كبير على تصفحنا للإنترنت اليوم.

- في عام 1991م، قدم سيرن الشبكة العالمية (World Wide Web) للجمهور.

- في عام 1992م، نشر أول مقطع صوتي ومرئي على الإنترنت، ومن ثم لاقى التعبير (تصفح الإنترنت) رواجًا.

- في عام 1993م، ازداد عدد المواقع على الإنترنت إلى 600 موقع، وأصبح للبيت الأبيض وهيئة الأمم المتحدة نشاط على الشبكة.

وطوّر مارك أندرسون، طالب بجامعة الينويز بمدينة أوربانا، متصفح Mosaic.. وازداد عدد الأجهزة المتصلة بشبكة المؤسسة الوطنية للعلوم من 2000 حاسوب في عام 1985م إلى أكثر من اثني مليون حاسوب في عام 1993م.

- في عام 1994، تأسست شركة نيتسكيب Netscape Communications، وقامت ميكروسوفت بتصميم أول متصفح لويندوز 98.. وأسس جيري يانج و ديفيد فيلو، طالبان في الهندسة بجامعة ستانفورد، شركة ياهو.. في بادئ الأمر أطلق الموقع باسم Jerry and David's Guide to the World Wide Web ومن ثم تأسست الشركة في وقت لاحق في آذار / مارس 1995م.

- في عام 1995، بدأت شركات كومبوسيرف و أميركا أونلاين وبرودجي بتقديم خدمات الدخول للإنترنت.. وظهرت شركات مثل أمازون كريجليست وآي باي أونلاين.. وشهد هذا العام خروج شبكة NSFNET من الخدمة بمجرد أن تحول لمؤسسة تجارية إلى حد بعيد.. كما شهد هذا العام انطلاق أول موقع للتاريخ تحت مسمى Match.com.

- في عام 1996م، اشتدت حرب المتصفحات بين الشركتين الكبرتين ميكروسوفت ونيتسكيب بشراسة، واشترت شركة CNET tv.com مقابل 15 ألف دولار.. ظهور أول أشرطة الفيديو الفيروسية تحت مسمى (The Dancing Baby).

- في عام 1997م، أسس (ريد هاستنج- Reed Hastings) و (مارك راندولف- Marc Randolph) شركة نتفليكس، كشركة تقوم على إرسال أقراص الدي في دي بالبريد.. تمكن مصنعوا الحاسوب الشخصي –كنتيجة لتسوية أجريت مع وزارة العدل – من إزالة أو إخفاء برمجية مايكروسوفت لخدمات الإنترنت في نسختهم الأحدث ويندوز 95 وأعلنت نيتسكيب أن متصفحها مجاني.

شهد عام 1998م ميلاد محرك بحث جوجل مغيرًا بذلك من طريقة تفاعل المستخدمين مع الإنترنت.. وفي وقت آخر من هذا العام قدم بروتوكول الإنترنت بنسخته السادسة ليقدّم مستقبلًا إمكانية توسع العناوين الإلكترونية أما النسخة الأكثر انتشارًا في الوقت الحالي هي النسخة الرابعة من البروتوكول ذاته IPv4 والتي تستخدم 32 بت للعنونة مما يسمح بوجود 4.3 مليار عنوانًا مميزًا أما النسخة السادسة IPv6 فتستخدم 128 بت للعنونة مما يسمح بوجود 3.4*1038 أو 340 ترليون ترليون ترليون عنوانًا مميزًا.

- في عام 1999م، اشترت شركة AOL نتسكيب، وأصبح من الممكن استخدام تقنية المشاركة ندًا لند بمجرد أن بدأت خدمة Napster على الإنترنت.

تاريخ الإنترنت الحديث

شهد عام 2000 ظهور فقاعة (دوت كوم)، كما تم مهاجمة العديد من المواقع في العام نفسه مثل ياهو وآي باي بنوع هجوم denial of service attack على نطاق واسع، مما أدّى لتسليط الضوء على مدى ضعف الإنترنت.. وأخيرًا شهد هذا العام اندماج شركة AOL مع شركة Time Warner.

- في عام 2001م، أصدر قاضٍ فيدرالي أمرًا بإيقاف Napster، إلى أن تُحل مشكلة انتهاك حقوق الملكية قبل أن تعود مرة أخرى.

- في عام 2003م، انتشرت برمجية خبيثة تدعى SQL Slammer في غضون 10 دقائق ببرمجيات مثل Myspace وSkype ومتصفح Safari؛ وتم إطلاق منصة وردبريس للتدوين.

- في عام 2004م، ظهر موقع فيسبوك وبدأ عصر الشبكات الاجتماعية، وأعلنت شركة موزيلا عن متصفح موزيلا فايرفوكس.

- في عام 2005، تم إطلاق موقع يوتيوب، كما ظهر على ساحة الإنترنت موقع الأخبار الاجتماعية Reddit.

- في عام 2006، قامت شركة AOL بتغيير نموذج عملها، من خلال تقديم كل خدماتها بشكل مجاني وبالاعتماد على الخدمات الإعلانية كمصدر للدخل.. وفي العام ذاته عقد أول اجتماع لمنتدى إدارة الإنترنت.. وشهد العام إطلاق موقع تويتر لمؤسسه جاك دورسي Jack Dorsey من خلال إرسال أول رسالة قصيرة له.. يصادف العام 2009م الذكرى السنوية الأربعون لتأسيس الإنترنت.

- في عام 2010م، يصل عدد مستخدمي فيسبوك النشطين إلى 400 مليون مستخدم، كما شهد انطلاق موقعي Pinterest وInstagram.

- في عام 2011م، كان لتويتر وفيسبوك دورًا كبيرًا في ثورات الشرق الأوسط.

- في عام 2012م، أعلنت إدارة الرئيس أوباما معارضتها لبنود كثيرة من قانون منع القرصنة وحماية الملكية الفكرية، والتي كان من شأنها سن قوانين قواعد جديدة على نطاق واسع تلزم مزودي الخدمة بحماية المحتوى.. ويعتبر وقف هذا القانون الذي كان يتضمن شركات تقنية مثل يوتيوب وجوجل ومؤسسات غير ربحية مثل ويكيبيديا ومؤسسة الحدود الإلكترونية، نصرًا لهذه الشركات التي تعتمد على المحتوى الذي يقدمه المستخدمين، هذا فضلًا عن سياسة الاستخدام العادل على الإنترنت.

- في عام 2013م، كشف إدوارد سنودن -موظف سابق في وكالة الاستخبارات الأمريكية ووكالة الأمن القومي- أن وكالة الأمن القومي لديها برنامج قادر على مراقبة ورصد الاتصالات لآلاف الناس بما في ذلك مواطني الولايات المتحدة.

- في عام 2013م، أفاد نسبة 51% من البالغين في الولايات المتحدة، وفقًا لدراسة استقصائية أجراها مركز أبحاث بيو، بأنهم يستخدمون التعاملات البنكية على الإنترنت.

- في عام 2015م، وصل عدد مستخدمي موقع Instagram، موقع مشاركة الصور الشهير، لـ 400 مليون مستخدم، متجاوزًا بذلك عدد مستخدمي تويتر، الذي وصل عدد مستخدميه إلى 316 مليون مستخدم بحلول منتصف السنة ذاتها.

- في عام 2016، كشفت جوجل النقاب عن مساعد جوجل الشخصي، وهو برمجية تعمل من خلال الصوت.. والتي انضمت إلى برمجيات مثل أليكسا من أمازون وسيري من أبل وكورتانا من مايكروسوفت.

الأحد ١ أكتوبر ٢٠٢٣م | ١٦ ربيع الأول ١٤٤٥هـ

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

انقسامات عديدة في الاتحاد الأوروبي تثيرها الهجرة

نفذ الاتحاد الأوروبي تدابير جديدة لتحسين سيطرته على الحدود الخارجية وتدفقات الهجرة، وكثف الاتحاد الأوروبـي والـدول الأعضاء الجهود لوضع سياسة هجرة أوروبية فعالة، ولعب المجلس الأوروبي دورًا مهما في هذه الجهود من خلال تحديد الأولويات الإستراتيجية، وبناء على هذه الأولويات في 8 يونيو 2023م، توصل المجلس إلى اتفاق بشأن لائحتين رئيسيتين للجوء والهجرة وسط تصاعد الخلافات والانقسامات بين الدول الأعضاء.

قامت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين بزيارة مركز لاستقبال المهاجرين في جزيرة لامبيدوسيا، بصحبة رئيسة الوزراء جورجا ميلوني.. وقد وصلت فون دير لاين وميلوني إلى الجزيرة يوم 17 سبتمبر 2023م؛ وتفقدت فون دير لاين وميلوني مركز استقبال المهاجرين، وتحدثا مع بعض المهاجرين، بحسب ما ظهر في الصور التي بثها التلفزيون الإيطالي، وكانت السلطات الإيطالية قد استقبلت أكثر من 5.100 مهاجر في لامبيدوسا الأربعاء الماضي، مما دفع المجلس المحلي للإعلان عن حالة الطوارئ، ويشار إلى أنه بسبب قربها من مدينة صفاقس التونسية، تعد لامبيدوسا منذ أعوام من أبرز مقاصد المهاجرين من شمال أفريقيا، الساعين للوصول للشواطئ الأوروبية.

شبكة الهجرة الأوروبية (EMN)

هي شبكة تابعة للاتحاد الأوروبي تتكون من خبراء الهجرة واللجوء الذين يعملون معًا لتقديم معلومات ومعرفة موضوعية وقابلة للمقارنة ذات صلة بالسياسات بشأن القضايا الناشئة المتعلقة باللجوء والهجرة في أوروبا، تعد المهمة الرئيسية لشبكة الهجرة الأوروبية (EMN) هي توفير المعلومات لصناع السياسة الأوروبيين والجمهور عن طريق توفير معلومات مُحدَّثة وموضوعية وموثوقة وقابلة للمقارنة عن سياسات الهجرة المُطبَّقة في كل دول التكتل الأوروبي، وتقوم المفوضية الأوروبية بتنسيق عمل شبكة الهجرة الأوروبية.

أوضح "مانفريد فيبر" رئيس حزب الشعب الأوروبي أن سياسة الهجرة صارت على رأس جدول أعمال وزراء داخلية دول الاتحاد الأوروبي، بعدما أضحت أعداد المهاجرين غير القانونيين أكبر بكثير مما كانت عليه في السنوات الأخيرة، وأن الأمر علامة على فشل الاستراتيجية التي اتبعت حتى الآن لمعالجة هذه المشكلة، وأن لا وقت للانتظار؛ واعتبر أن الأولوية في هذه السياسة يجب أو تكون لموضوع تعزيز الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي، وأضاف أن المهم هو الحفاظ على المكتسبات التي حققها الاتحاد الأوروبي في مجال حقوق الإنسان وسيادة القانون والحرية والسلام والتضامن، وأكد أن هذه هي ركائز أوروبا الحالية، وشدد على وجوب ضمان حق اللجوء باعتباره إنجازًا أوروبيا".

عدد طلبات اللجوء في الاتحاد الأوروبي في أعلى مستوى

سجل حوالي (966) ألف طلب لجوء خلال العام 2022م في دول الاتحاد الأوروبي وسويسرا والنرويج، وهو مستوى قياسي منذ 2016م في ذروة أزمة اللاجئين، تقدم بها سوريون وأفغان على وجه الأخص، وشهدت ارتفاعا يزيد عن (50%) مقارنة بالعام 2021م، هذا الارتفاع ناجم جزئياً عن رفع القيود المرتبطة بجائحة "كوفيد19-" فضلاً عن النزاعات وانعدام الأمن الغذائي في العالم، يضاف طالبو اللجوء هؤلاء إلى (4) ملايين أوكراني فروا من الحرب ويستفيدون من حماية مؤقتة خاصة في الاتحاد الأوروبي في 2015م و2016م خلال تدفق اللاجئين إلى أوروبا بسبب النزاع في سوريا، بلغ عدد طالبي اللجوء (1.3) مليوناً و(1.2) مليوناً على التوالي.. وارتفعت طلبات اللجوء التي قدمها قصّر غير مصحوبين إلى (43) ألفاً في 2022م في أعلى مستوى لها منذ 2015م.

كشفت وكالة الحدود وخفر السواحل الأوروبية عن حوالي (330) ألف معبر حدودي غير نظامي على الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبـي في عام 2022م، مثل طريق غرب البلقان ما يقرب من نصف المجموع، حيث استحوذ السوريون والأفغان والتونسيون معاً على (47%) من الأرقام المسجلة لعمليات العبور غير الشرعية في عام 2022م، وتضاعف عدد السوريين تقريبًا إلى (94,000)، وشكلت النساء أقل من (1 من كل 10) من نسبة الحالات المكتشفة، في حين أن نسبة القاصرين المبلغ عنها انخفضت بشكل طفيف إلى حوالي (9%) من جميع الاكتشافات.

يوجد إجماع بين الدول الأعضاء على البنود الصارمة للهجرة واللجوء، وقد أعلن الاتحاد الأوروبي في 10 فبراير 2023م أنه قد يستخدم جميع السياسات والأدوات الأوروبية، بما في ذلك الدبلوماسية والتنموية والتجارية، والتأشيرات، فضلاً عن الهجرة القانونية كتعليق المساعدات والتجارة المعفاة من الرسوم الجمركية والحصول على التأشيرات من أجل إجبار الدول على استعادة طالبي اللجوء الذين رفضت طلباتهم.

انقسامات حول الهجرة واللجوء

خلافات حول السياج الحدودي: طالبت النمسا دول الاتحاد الأوروبـي إلى كبح الهجرة غير الشرعية، وتدعم الحكومة مسعى لا يزال غير ناجح، من أجل تخصيص أموال أوروبية بهدف بناء سياج عند الحدود البلغارية التركية ووقف تدفق المهاجرين، لكنها لاقت دعمًا محدودًا من قبل الدول الأوروبية الأخرى، وانتقدت لوكسمبروغ ذلك حيث إن الأمر يتعلق اليوم ببناء سياج على الحدود البلغارية التركية، ولكن ذلك لن يكون كافيًا.

تقول وزيـرة الدولة الفرنسية للشؤون الأوروبية "لورانس بـون": "إنه لا ينبغي إنفاق أمـوال من ميزانية الاتحاد الأوروبي لبناء سياجات؛ في المقابل يقول نائب وزير الخارجية اليوناني ميتلياديس فافيتسيوتيس: "لنكن صادقين ومنفتحين، فالأسوار تؤدي الغرض منها" وطالب بتمويلها من جانب المفوضية الأوروبية " لأنها تمنع الأشخاص من تجاوز الحدود الأوروبية بشكل غير مشروع ولأنها توجه ضربة لشبكات المهربين".

كان قد سمحت المفوضية بتمويل وسائل المراقبة مثل الكاميرات وأجهزة كشف الحركة، وخصص الاتحاد الأوروبي (6) مليارات يورو من ميزانيته لحماية حدوده الخارجية بين الفترة من 2021م إلى 2027م، وهو المبلغ الذي وافقت عليه الدول الأعضاء، في حين طلبت المفوضية (11.4) مليار يورو؛ تجاهلت المجر عدة شكاوى وإدانات من محكمة العدل الأوروبية حول تعاملها مع طالبي اللجوء على الحدود المشتركة مع صربيا، واحتجازها المهاجرين دون اتباع الإجراءات القانونية الواجبة؛ بعد أن أقامت المجر سياجًا من الأسلاك الشائكة على طول حدودها مع صربيا في عام 2017م، ومع كرواتيا في عام 2015م أثناء أزمة الهجرة.

خلافات حول إعفاء الأسر من الإجـراءات الحدودية: دعت ألمانيا في المحادثات التمهيدية في اجتماع وزراء داخلية الاتحاد الأوروبي في لوكسمبورغ في 8 يونيو 2023م بإعفاء الأسر التي لديها أطفال من الإجـراءات الحدودية الصارمة الجديدة؛ ومع ذلك رفضت أغلبية كبيرة جداً من الدول الأخرى ذلك بشدة لأنها ترى أن هذا الاستثناء سيقوض من قوة قرارات الاجتماع؛ وكان أعضاء البرلمان الأوروبي من الجناح اليساري أكثر انتقاداً، إذ وصفت خطط الإصلاح بأنها "نداء من أجل أوروبـا محاطة بالأسوار والجدران"، وأنها تهدف بحكم الأمر الواقع إلى إلغاء حق اللجوء في أوروبا.

خـلافـات حـول التضامن الإلـزامـي: وافـقـت دول الاتحاد الأوروبي الكبيرة مثل ألمانيا وإيطاليا على مشروع الإصلاحات في 11 يونيو 2023م، بينما امتنعت دول صغيرة؛ في النهاية، لم يحظ القرار بالإجماع، غير أنه حصل على أغلبية مؤهلة من الدول الأعضاء، التي تمثل (65%) على الأقل من سكان الاتحاد الأوروبي؛ وصوتت بولندا والمجر اللتان ما زالتا لا تريدان الامتثال لقواعد الهجرة المشتركة في الاتحاد الأوروبي، ضد القرار ورفضتا استضافة أي شخص من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؛ وعارضت اليونان وإيطاليا وقبرص ومالطا "التضامن الإلزامي"، وهم دول الاتحاد التي يدخلها في البدء معظم طالبي اللجوء.

الدول الأوروبية تستسلم لليمين المتطرف

اتهم حزب الخضر وتكتل اليسار في البرلمان الأوروبي من جانبهم الـدول الأعضاء بأنها "استسلمت لليمين المتطرف"؛ فعلى سبيل المثال أثار مشروع قانون في فرنسا مخاوف "الإعـادة القسرية" وهذا المشروع يدور حول تطبيق سياسة الالتزام بمغادرة الأراضي الفرنسية (OQTF) حيث طلبت السلطات في ديسمبر 2022م من (15%) من المهاجرين المغادرة، يسعى المشروع إلى تسريع الإجراءات المتعلقة بالهجرة، وتحسين الدمج، وتشجيع هجرة العمالة ذات "المهارات المطلوبة"

أشارت "ماري لاتون" الكاتبة في صحيفة لوبينيون إلى أنه على المستوى الاقتصادي، حوالي (35 %) من الفرنسيين يعتبرون أن فرنسا تستفيد من المهاجرين أكثر مما تقدم لهم، بينما أعرب (69%) من الفرنسيين أن أصحاب العمل هم المستفيدون الأوائل من اليد العاملة الأجنبية لأنهم يدفعون أقل، وهذه الفكرة راسخة لدى ناخبي أقصى اليمين وأقصى اليسار وأن (70%) من المشاركين في استطلاع رأي أعربوا عن عدم رغبتهم في استقبال فرنسا لمهاجرين جدد، ولكن في المقابل لا تعتبر مسألة الهجرة من أولويات الفرنسيين الذين تقلقهم في الوقت الحالي القدرة الشرائية والبيئة ومستقبل الصحة والتعليم ونظام التقاعد في البلاد في السابع من ديسمبر 2022م.

ترى المفوضية الأوروبية أن الحل الوحيد "المستدام" لإنقاذ حياة المهاجرين في البحر، هو "الاستثمار في الطرق القانونية للهجرة"، ومنع المهربين من بيع الرحلات المكلفة، وأنه يجب التعاون مع البلدان الأصلية وبلدان العبور، والاستثمار في السبل القانونية" للهجرة، وقدمت في مارس 2023م "خطة" لإدارة الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي، عبر تحسين التعاون بين الدول الأعضاء، ووكالات الاتحاد الأوروبـي، وخاصة وكالة حرس الحدود والسواحل "فرونتكس".

تقييم وقراءة مستقبلية

– لا تزال قضية اللجوء والهجرة قضية مهمة وحساسة داخل الاتحاد الأوروبي؛ فالدول الأعضاء منقسمة بشدة حول مسألة إعادة توطين طالبي اللجوء، ولكل دولة من هذه الدول أجندتها ومنظورها الخاص بها، نتيجة لذلك يستجيب كل طرف وفقا لمصالحه الخاصة.

– يواجه الاتحاد الأوروبي مشكلات في التعامل مع ملف اللجوء والهجرة، سواء من ناحية تنفيذ قرارات مسبقة تم الاتفاق عليها بين دول الاتحاد أو بخصوص مواكبة التطورات التي تطرأ على ملف الهجرة واللجوء.

– يعد الهدف النهائي من هذا الإصلاح هو تثبيت نظام دائم وقابل للتنبؤ لإدارة الهجرة يمكنه بالتأكيد أن يحل محل الوضع المخصص للأزمات الساري منذ أزمة الهجرة في عام 2015م والذي ثبت أنه غير ملائم على الإطلاق للتعامل مع تحدٍ يتجاوز المستوى الوطني. الحدود.

– تنبع القواعد التي تمت الموافقة عليها من الميثاق الجديد للهجرة واللجوء، وهو اقتراح شامل قدمته المفوضية الأوروبية في سبتمبر 2020م، ومن الملاحظ أن العنصر الأكثر ابتكاراً في الاتفاقية هو نظام "التضامن الإلزامي" الذي يمنح الدول الأعضاء ثلاثة خيارات في أوقات ضغوط الهجرة.

ـ يبقى ملف الهجرة الملف الشائك ويثير الكثير من الانقسامات والخلافات ما يهدد تماسك الاتحاد الأوروبي لا سيما عندما نتحدث عن توزيع اللاجئين داخل التكتل وفق اتفاقية دبلن أو مبدأ التضامن، لكن هناك إجماع أوروبي تقريبًا حول تشديد الإجراءات، رغم الاختلاف في الآلية وهذا يعني تحول جديد في سياسات الاتحاد.

ـ بات من المتوقع أن يغير الاتفاق كلاً من كيفية معاملة طالبي اللجوء على الحدود وكيفية نقلهم عبر أوروبا، وأن تحصل الاتفاقية في نهاية المطاف على دعم كافٍ لإتمامها قبل انتخابات الاتحاد الأوروبي في عام 2024م، ومن المحتمل أن تتسبب تلك الانقسامات في خلافات حول إدارة الحدود في الاتحاد الأوروبي مستقبلاً ما يساهم في ارتفاع احتمالية حدوث أزمات ترتبط بالهجرة أو اللجوء ما يشكل تحدياً لفعالية تدابير ضبط الحدود.

الهوامش

Mehr als die Hälfte der Migranten, die zu„
”uns kommen, haben keinen Asylgrund
https://tinyurl.com/25f7m82x

(European Migration Network (EMN
https://tinyurl.com/3j3n78bh

ضغوط على الاتحاد الأوروبي لإقرار إجراءات أكثر صرامة بشأن الهجرة!
https://tinyurl.com/4hwyrrfr

عدد طلبات اللجوء في الاتحاد الأوروبي في أعلى مستوى منذ 2016م
https://tinyurl.com/mr2bkwhe

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

تطور مفهوم الحرب في ضوء الحرب الروسية الأوكرانية

War! What is it good for?، الحرب .. ما فائدتها؟! بدأت تلك المقولة كعنوان لأغنية شهيرة مطلع سبعينيات القرن الماضي انتقد فيها المطرب الأمريكي «إدوين ستار» المغزى الكامن وراء الحروب ووصفها بمدمرة لحياة ملايين من الأبرياء في سبيل مطاردة أهداف سياسية بحتة قد لا تخدم مصلحة المواطن في المقام الأول.

وقد لفتت تلك المقولة أو الأغنية فيما بعد أنظار العديد من محللي السياسة وعلمائها على مدى السنين التي أعقبتها؛ حيث أجريت ونشرت العديد من الأبحاث تحت ذلك العنوان لمحاولة تحليل الأسباب الحقيقية وراء بداية الحروب، وتداعياتها، وكيفية انتهائها.. ومن ضمن تلك الجهود على سبيل المثال، كان كتاب المؤرخ الإنجليزي «يان موريس» الذى يحمل العنوان نفسه الذى سبق ذكره، وقد ناقش الكاتب فيه دور الحرب في تاريخ البشرية وأثرها في تطور الحضارة، وركز «موريس» في كتابه على فوائد الحرب، وانتقد النظريات التي تنظر للحروب بصفة سلبية كاملة، ولكن بلا أدنى شك يظل مصطلح الحرب من أكثر المصطلحات غموضًا في عالم السياسة، وتستمر مسألة نتائجها أو إذا كانت ذات فائدة أم لا محل حيرة بين علماء العلوم السياسية ومحلليها(1).

وعلى غرار هذه الأعمال، سيتم فيما يلى تحليل مصطلح الحرب بشكل مفصل وواضح، بما في ذلك توضيح أسباب الحروب، وأنواعها، واستعراض ماضيها وتوقعات مستقبلها، وسيتم أيضًا تسليط الضوء على الحرب الروسية الأوكرانية كدراسة حالة.

ماهية الحرب

واجه مصطلح الحرب العديد من الاختلافات من حيث التعريف؛ نظرًا لتشعب المصطلح وعمقه، وطبقا للشق التحليلي الذى سيتم تبنيه في هذا المقال، يمكننا تعريف ظاهرة الحرب بنظرة عامة بأنها حالة من الصراع بين طرفين أو أكثر باستخدام الأسلحة والقوة البدنية، وتحدث بسبب وجود تناقض بين الأطراف؛ سواء في حق حيازة الأراضي، أو الموارد، أو بصفة عامة اختلاف في المصالح أو وجهات النظر.. ويمكن أن تقوم الحروب على أسس مادية ملموسة، أو على أسس معنوية مثل تلك الحروب التي تقوم على الاختلافات الإثنوغرافية التي يندرج تحتها التناقض الديني، أو العرقي، أو الثقافي.

وفى الظروف الطبيعية تعد الحرب هي آخر وسيلة لحل أي نوع من الاختلافات التي سبق ذكرها، فيجب على الأطراف أولا اللجوء للوسائل الدبلوماسية، ومن ثم عرض القضية أمام المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة ومحكمة العدل الدولية على سبيل المثال.. ولكن تلك النظرية ليست دائمة التحقق، فالأمر يعتمد على الغاية المعنية، فهناك حروب على مدى التاريخ بدأت دون سابق إنذار أو مفاوضات، واختلفت الرؤى والآراء بين النظريات حول إشكالية اندلاع الحروب؛ فعلى سبيل المثال النظرية الليبرالية بطبيعتها الجماعية ترفض الحروب، وتغلب عليها التعاون والمصالح المشتركة في العلاقات الدولية.

أما على النقيض؛ فالمدرسة الواقعية ترجح نظرية «الصراع الحتمي» فترى أن الحرب لا مفر منها نظرًا لتضارب المصالح بين الـدول على مسرح السياسة الدولي، وقد تعددت التفسيرات من نظرية لأخرى؛ وفى المجمل يمكن وصف ظاهرة الحرب بأنها «صراع في الرغبات» (2).

أنواع الحروب

مصطلح «حـرب» هو مصطلح عام وواسـع، كما قد تم التأكيد؛ فمن حيث التصنيف يوجد العديد من الأنواع والأشكال المختلفة للحروب، ولكن فيما يلي سيتم التركيز على الأنواع الأكثر شيوعًا والأكثر حداثة إلى جانب عامل الارتباط بكل من الطابع الدولي والعسكري؛ فهنالك حروب لا ينطبق عليها العامل الدولي مثل الحروب الأهلية التي تنشأ داخل دولة واحدة.. وعلى الناحية الأخرى، هناك حروب لا تتضمن الجانب البدني العنيف على غرار بعض من أشكال الحروب غير التقليدية، والحروب الاقتصادية، وحروب الإعلام والإنترنت إلى جانب الحروب الباردة.

ومن حيث المبدأ؛ تنقسم أشكال الحروب لنوعين رئيسيين:

-1 الحروب التقليدية المباشرة: وهي النوع الأكثر شيوعا في الأذهـان حين يتم ذكر مصطلح الحرب، وهى الصراعات العدوانية التي تحدث بشكل مباشر بين الأطراف المعنية بالقضية، أو الذى يدور التناقض بينها، وتعد شكلا من أشكال الحروب المفتوحة الشاملة التي تهدف لردع الخصم تمامًا وإجباره على الخضوع والاستسلام، وفى بعض الأحيان قد تهدف لإبادة الطرف الآخر. وقد وصفها السياسي الأمريكي «مايكل والزر» بأنها ممارسة واسعة النطاق لحق الدفاع عن النفس أو عن المصالح، وعلى سبيل المثال يمكن تصنيف الحروب العالمية السابقة تحت إطار تلك الحروب، وهناك أيضًا نوع متفرع من تلك الحروب وهي حروب الاستنزاف المباشرة، وهي تلك الحروب التي تعتمد على إضعاف العدو وإلحاق الأضرار المادية والخسائر العسكرية والبشرية به؛ إلى جانب إلحاق الضرر بالبنية التحتية والمدن؛ وإذا كانت الحروب المباشرة تعتمد على المواجهة العسكرية فحروب الاستنزاف تعتمد على مبدأ الإنهاك، فهي تضع مسألة الوقت وقدرة التحمل تحت الاختبار وتحديدًا الوقت؛ فهو يعد عنصرًا جوهريًا في تلك الحروب نظرًا لإمكانية امتدادها لفترات زمنية كبيرة، ومن أمثلتها حرب الاستنزاف بين مصر وإسرائيل في الفترة بين 1967م إلى 1970م(3).

-2 الحروب غير المباشرة أو الحروب غير التقليدية وهى الأكثر انتشارًا خاصة في العقود الماضية، فإذا صح القول إن العصور القديمة كانت مبنية على الحروب التقليدية، فمع التداعيات والأساليب التي فرضها النظام العالمي الجديد، يمكننا القول إننا في زمن الحروب غير المباشرة التي يمكن تعريفها بأنها: الوسائل المتبعة من جانب ما لإضعاف أو استنزاف طرف آخر دون الانخراط في مواجهات مباشرة، وتشمل تمويل طرف ثالث ليقوم بعملية الإنهاك العسكري أو الاقتصادي بالنيابة عنه، ويتجلى ذلك بوضوح في دور التنظيمات الإرهابية المتزايد على مدى العقود الماضية خاصة في إفريقيا والشرق الأوسط التي تخدم مصالح كيانات أخرى.

ويمكن أيضًا أن يطلق على هذا النوع من الحروب اسم الحروب بالوكالة، وقد لمح الرئيس الأمريكي الأسبق «باراك أوباما» إلى تلك العقيدة التي تشير إلى التدمير الذاتي، أو كما صرح من قبل «دع الشرق الأوسط يخوض حروبه بنفسه»، فتنشأ الحروب والصراعات بين الأطراف المتنازعة، ولكن يكون المستفيد هو طرف ثالث خفي عادة يؤدى دور الممول السري.

ومن الاختلافات الجوهرية بين هذا النوع من الحروب والحروب التقليدية يتجلى في تباين القوة الشديد الذي يظهر عادة في الحروب غير التقليدية، وعلى الناحية الأخرى يمكننا وصف الحروب الاستنزافية غير المباشرة كفرع من فروع الحروب غير المباشرة، فتلك الحروب مماثلة لحروب الاستنزاف التقليدية، لكن مع وجود اختلاف في الأطراف، ففي الحرب التقليدية نرى على سبيل المثال عدوين يستنزفان قواهما، ولكن في هذه الحالة نرى أطرافا بالفعل في حالة حرب، ولكن هنالك طرفًا ثالثًا يدعم أحدهما سواء عن طريق تقديم الدعم المالي أو العسكري.

وما يميز هذا النوع عن الحروب بالوكالة هو الوضوح؛ ففي الحروب بالوكالة لا يعلن الطرف الممول نيته أو مساندته الفعلية لقوة ما أو لكيان ما، أما في حالة الحروب الاستنزافية غير المباشرة فيعرب الطرف الممول أو المساند عن دعمه ومساندته لطرف ما وتكون مسألة معروفة، ويمكن الإشارة إلى موقف بعض الدول العربية في أثناء حرب أكتوبر إلى جانب موقف حلف الناتو تجاه الحرب الروسية- الأوكرانية كمثل على هذا النوع من الحروب (4).

- الحرب الروسية الأوكرانية صراع فريد من نوعه:

-1 البداية والأسباب: تسببت الحرب الروسية الأوكرانية منذ بدايتها في فبراير ٢٠٢٢م، بأزمات وتداعيات عالمية سواء في الشق الاقتصادي من جهة أو في الأزمات الإنسانية من جهة أخرى، إلى جانب التوتر السياسي الذي يسيطر على المشهد العالمي طوال تلك الفترة، فقد تعددت الرؤى والأسباب التي تفسر الغزو الروسي لأوكرانيا.

ولكن يمكننا تلخيص الأمر في بعض الأسباب الرئيسية: أولها وأهمها هو التقرب الأوكراني للغرب، ونية كييف في الانضمام إلى حلف شمال الأطلنطي، وقد حذرت موسكو لسنوات من عواقب الإصرار على تلك الرغبة، ومن الأسباب المطروحة كذلك رغبة أوكرانيا في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي إلى جانب مساعيها لامتلاك سلاح نووي.

وتـرى موسكو كل تلك النيات والـرؤى ما هي إلا مسارات موجهة من قبل الولايات المتحدة لكييف في محاولة لتطويق روسيا ومحاصرتها؛ وقد صنفت الأخيرة تلك الرغبات بأنها لا تتوافق مع مصالحها الأمنية، فضلا عن شعور الروس العقائدي تجاه أوكرانيا؛ فمنذ تفكك الاتحاد السوفيتي واستقلالها عام ١٩٩١م وروسيا تعد أوكرانيا جزءًا لا يتجزأ من تاريخها وثقافتها.

ومن حيث المبدأ يمكننا القول إن الوضع في إقليم دونباس الأوكراني يثير استياء موسكو؛ حيث تقوم أوكرانيا بقمع السكان الناطقين باللغة الروسية، وهم الأغلبية، وتصفه روسيا بالعنصري؛ إضافة إلى استمرار أوكرانيا، منذ ٨ سنوات، بقصف الإقليم واستهداف المدنيين، وعدم التزامها باتفاقات مينسك، ولكن يعارض بعضهم وصف تلك الإشكالية بالسبب؛ بل يفضلون وصفها بالذريعة التي تتخذها روسيا لغزو أوكرانيا، ولكن ما يمكننا أن نستشفه أن موسكو لن تقبل بأي موقف أو إجراء يهدد مصالحها أو أمنها القومي، ولن تتردد في مسألة الرد؛ فغزوها لشبه جزيرة القرم في ٢٠١٤م، خير دليل على هذا (5).

-2تصنيف الحرب وموقف الـدول: الحرب الروسية الأوكرانية معقدة للغاية من حيث الشكل أو التصنيف؛ وهذا ربما من أكثر الأسباب الذى جعلتها حربًا فريدة من نوعها، فهناك العديد من العوامل المتداخلة في تلك الحرب؛ فعلى سبيل المثال، هذه الحرب من حيث التصنيف المكاني تعد نزاعًا إقليميًا، ولكننا نرى آثاره في شتى دول العالم؛ ومن ناحية أخرى فالحرب بين موسكو وكييف تصنف على أنها حرب تقليدية مباشرة، ولكن من جهة أخرى نرى المساعدات والتمويل الاقتصادي والعسكري الهائل من دول حلف الناتو وعلى رأسها الولايات المتحدة وإنجلترا لأوكرانيا، وقد عبر الناتو عن دعمه لكييف سواء كان معنويًا، أو اقتصاديًا،

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

أو عسكريًا.. وهذا يأخذنا لإشكالية وصف الحالة من تلك الجهة بأنها حرب استنزافية غير مباشرة يهدف من خلالها الناتو إرهاق روسيا وإضعافها وتوريطها في حرب طويلة الأمد وعقوبات اقتصادية ضخمة؛ فينتهي الأمر بعد الحرب بفقدان موسكو جزءً كبير من قواها ونفوذها داخل النظام الدولي (6).

-3 حرب خالفت التوقعات: كانت إشكالية نهاية الحروب الكلاسيكية مطروحة وبشكل كبير من قبل المحللين وعلماء السياسة على مدى السنوات الماضية، فقد أشارت التوقعات إلى انتهاء تلك النوعية من الحروب، فمنذ الغزو الأمريكي للعراق في ٢٠٠٣م، ومن ثم الهجوم الذى شنته روسيا على جورجيا عام ٢٠٠٨م، لم يشهد العالم حربا تقليدية، أي بين جيشين نظاميين، وتوقع الخبراء استمرار حروب الجيل الرابع، أو بصيغة أخرى الحروب بالوكالة مع بداية عصر حروب الجيل الخامس التي تشمل الحروب السيبرانية، والعمل العسكري غير الحركي، إلى جانب استخدام التقنيات المستجدة مثل الذكاء الاصطناعي والأنظمة المستقلة تمامًا في محاولة لتضليل العدو وإنهاكه، ولكن خالفت الحرب الروسية الأوكرانية تلك المؤشرات، وأعادت فكرة الحرب الكلاسيكية للأذهان وإلى مجدها القديم، فقد شهد النزاع عودة الدبابات للساحة القتالية إلى جانب الخنادق والمشاة إلى جانب العديد من الأسلحة التقليدية التي سبق أن استخدمت في الحروب منذ أكثر من مائة عام.. ومن هذا المنظور، يمكننا أن نستنتج أن الحروب الكلاسيكية لا تزال لها مكانها وأهميتها في المشهد العالمي، على الرغم من تطور الحروب البديلة والتكتيكات الحديثة (7).

-4 السيناريوهات المحتملة لنهاية الحرب: بعد أن أشارت التوقعات إلى استمرار الحرب لأيام أو أسابيع معدودة، ها هي تكسر حاجز العام ونصف العام، فعدم وضوح العامل الزمنى أدى إلى صعوبة التنبؤ بمستقبل أو بنهاية الحرب.

أبرز السيناريوهات المطروحة لنهاية النزاع:

- السيناريو الأول: التوصل إلى حل دبلوماسي أو تسوية: هو سيناريو متوقع نظرا لطول مدة الحرب واستنزاف موارد الأطراف المشاركة، وتقضى تلك التسوية بوقف إطلاق النار، وإعادة ترسيم الحدود، أو الحفاظ على الوضع الحالي.

ولكن يلقى هذا السيناريو رفضًا أوكرانيا؛ حيث ترى حكومة كييف أنه يجب سحب جميع القوات الروسية كشرط أساسي لأي مفاوضات، وعلى الناحية الأخرى تشترط موسكو أن تكون أوكرانيا محايدة تمامًا، ومحدودة في قوتها العسكرية، ومجبرة على الاعتراف بضم روسيا إلى جميع الأراضي المحتلة، وإتباع السياسات التي توافق عليها روسيا فقط ما يعنى تطبيق مبدأ «السيادة المشروطة».. بناء على ما قد تم ذكره فيمكن استقراء أن هناك تباينًا كبيرًا بين رغبات الطرفين، ولكن قد تجبر الخسائر الوخيمة طرفًا من الطرفين على الخضوع والقبول ببعض الشروط غير المرضية لهم.

- السيناريو الثاني: وقف أو تقليل التمويل الغربي لأوكرانيا امتثال أوكرانيا لشروط روسيا: على الرغم من أن هناك اعتقادا كبيرا بأن طول المدة الزمنية للحرب يخدم أوكرانيا والغرب على حساب روسيا، فإن مسألة التمويل المستدام من دول الناتو لأوكرانيا تبقى محل شك، فالمؤشرات تشير إلى أن الدول الممولة لأوكرانيا تستنزف وبشدة خصوصًا مع استمرار الأزمة الاقتصادية العالمية، إلى جانب رؤية شعوب تلك البلدان مثل إنجلترا والولايات المتحدة على سبيل المثال أن دولهم أولى بتلك الأموال؛ حيث يعارضون سياسات صناع القرار تجاه تلك القضية، ومما قد يعجل بهذا السيناريو هي الانتخابات الرئاسية الأمريكية المقبلة؛ وفى حالة عدم فوز إدارة «بايدن» مرة أخرى فمن الوارد أن تقرر الإدارة الجديدة إما قطع الإمدادات أو تقليلها بشكل كبير، وبالتأكيد إجراء مثل هذا سيؤثر في أوكرانيا بشكل كبير، وقد يجبرها على الامتثال لشروط روسيا التي ستنص على ضم بعض من أو كل المناطق التي زحفت إليها الجيوش الروسية في الجنوب الشرقي لأوكرانيا التي تشمل لوغانسك، دونتسينك، زاباروجيا، خيرسون إلى جانب الاحتفاظ بشبه جزيرة القرم مع وضع بعض الاشتراطات العسكرية والدبلوماسية على كييف (8).

- السيناريو الثالث: استمرار الحرب كحرب استنزاف لسنوات طويلة: يرجح المحللون هذا السيناريو بحكم استمرار الأوضاع على ما هي عليه في ظل عدم قدرة أي طرف من الجانبين على إجراء عملية حاسمة تنهى الحرب، وما يدعم هذا السيناريو هي السياسة التي اتبعتها الدول الغربية تجاه الحرب الروسية الأوكرانية منذ بداية الحرب التي تمثلت في الموازنة بين ضرورتين: مساعدة أوكرانيا في مواجهة الهجوم الروسي، لكيلا تسقط بيد الروس، وتجنب المواجهة المباشرة مع روسيا إلى جانب استنزافها.

وتأمل دول الغرب في استمرار ذلك السيناريو لأطول فترة ممكنة، ولكن قد يؤدى عامل الإرهاق المتبادل دورًا حاسمًا في عدم تحقق هذا السيناريو (9).

- السيناريو الرابع: اقتراب هزيمة روسيا، مسألة رضاء: من السيناريوهات المطروحة كذلك، إضعاف روسيا بشكل كبير ما يؤدى إلى اقتراب هزيمتها في الحرب، ما قد يدفعها إلى حلين:

الأول: يتمثل في قبول الهزيمة والامتثال أمام شروط أوكرانيا والغرب.

الثاني: وهو الأكثر ترجيحًا فهو استخدام روسيا لكل السبل المتاحة لتجنب تلك الهزيمة، فقد صرح بوتين من قبل أن روسيا لن تنهزم تحت أي ظرف، ولمح بأنه إذا توقف الأمر على استخدام الأسلحة النووية فلن يتردد، وبالطبع يعرف زعماء الغرب أن هذا التهديد حقيقي وقابل للحدوث؛ ولذلك يهدف الغرب لاستنزاف روسيا وإضعافها بدلا من هزيمتها كليا في تلك الحرب؛ فالغرب يدرك جيدًا معنى هزيمة روسيا أو استخدامها لترسانتها النووية والتأثيرات السلبية التي ستتركها مثل هذه المتغيرات في النظام الدولي، فهذا السيناريو مطروح لكنه يعد مستبعدا حتى وقتنا هذا (10).

ختامًا

بعد تحليل لمفهوم الحرب وأنواعها يمكننا أن نستنتج تعدد وجهات النظر حول مسألة معضلة الحروب؛ فيمكن القول بشكل عام: إن الحرب هي ظاهرة سلبية ذات آثار مدمرة في البشرية، حيث تتسبب في الخسائر البشرية والمادية الكبيرة، كما أنها تـؤدى إلى زعزعة الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي.. وعلى الرغم من ذلك، فإن هناك بعض المؤرخين والباحثين الذين يجادلون في أن الحرب قد تكون لها بعض الفوائد في بعض الحالات؛ فعلى سبيل المثال يمكن أن تؤدى الحرب إلى تغييرات سياسية واجتماعية إيجابية، مثل سقوط الديكتاتوريات أو تعزيز الديمقراطية، كما يمكن أن تؤدى الحرب إلى توحيد الشعوب وتعزيز روح الوطنية إلى جانب طرح النظرية التي تزعم أنه لا يوجد سلام إلا بسبب الحرب (11).

تعد الحرب الروسية الأوكرانية صراعًا فريدًا من نوعه في العديد من النواحي، فإن الحرب تعكس المواجهة بين روسيا والغرب على النفوذ والهيمنة في أوروبا الشرقية؛ فقد رأت روسيا أن انضمام أوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي سيهدد أمنها القومي، فيما رأت الولايات المتحدة وحلفاؤها أن توسع الحلف هو رد فعل دفاعي لتهديدات روسيا.. ومن حيث النتائج، فإن الحرب تسببت في دمار هائل في أوكرانيا، وأثرت سلبا في الاقتصاد العالمي، كما أنها أعادت رسم خريطة التحالفات في أوروبا، وأعادت للأذهان فكرة الحروب التقليدية، وعززت من التوتر بين روسيا والغرب.

أما من حيث السيناريوهات المحتملة لنهاية الحرب، فإنها تبقى غير واضحة حتى الآن؛ فمن الممكن أن تنتهي الحرب بالتفاوض والتوصل إلى تسوية، أو أن تستمر كحرب استنزاف طويلة الأمد، أو أن تنتهي بهزيمة روسيا، أو حتى تأخذ اتجاه الحرب النووية.. وبغض النظر عن السيناريو الذي سيتحقق، فإن الحرب الروسية الأوكرانية ستترك آثارا عميقة في النظام الدولي لسنوات عدة مقبلة.

- الهوامش

Morris, I. (2014). War! What Is It Good 1-
For? Conflict and the Progress of Civilization from Primates to Robots.Farrar, Straus and Giroux.

Wright, Q., & Wright, L. L. (1984). A 2-
Study of War. The university of Chicago press

Benbaji, Y. (2008). A Defense of the 3-
Traditional War Convention. 118(3), 464–495. 533506/https://doi.org/10.1086

Janos, A. C. (1963). Unconventional 4-
Warfare: Framework and Analysis. World Politics, 15(4), 636–646. https://doi. 2009460/org/10.2307

BBC News عربي. (22 February, 2022a). 5-
روسيا وأوكرانيا: ما سبب الأزمة بين البلدين؟ https://www. bbc.com/arabic/world-60471536

NATO's response to Russia's invasion of 6-
Ukraine. NATO.https://www.nato.int/cps/en/ natohq/topics_192648.htm

7- الحرب الروسية - الأوكرانية تعيد للحرب الكلاسيكية مجدها القديم. اندبندنت عربية. (26 February, 2023). https://www.independentarabia.com/node

https://upload.wikimedia.org/wikipedia/_8 commons/e/e6/Annexation_of_Southern_and_ Eastern_Ukraine-ar.svg

9 - المركز الديمقراطى. (18 May, 2023). مستقبل الحرب الروسية الأوكرانية: تحليل السيناريوهات https:// democraticac.de/?p=89702

NBCUniversal News Group. (2023, June 10-
20). Putin nuclear weapons threat is "real," Biden warns. NBCNews.com.https://www.nbcnews.com/ news/world/putin-nuclear-weapons-threat-real-biden-warns-rcna90114

Luce, S. B. (1891). The Benefits of War. 11-
The North American Review, 153(421), 672–683. http://www.jstor.org/stable/25102290

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

رئيس التحرير: الأستاذ / عمر الشلح | الإخراج الصحفي: ميرفت محمود | الصف الخوئي: أحمد جبر

احتفالات الجاليات اليمنية بأعياد الثورة ٢٦ سبتمبر و١٤ أكتوبر

نظمت الجالية اليمنية في هولندا ممثلة برئيسها الأستاذ عصام صالح سعد الخولاني، السبت الموافق ٣٠ سبتمبر، حفلا فنيًا وجماهيريًا كبيرًا، بمناسبة الذكرى الـ 61 لثورة الـ 26 سبتمبر، والـ 60 لثورة الـ 14 من أكتوبر المجيدتين.. شهد الحفل الذي أقيم في قاعة أوبرا في مدينة لاهاي، حضورًا جماهيريًا كبيرًا من أبناء الجالية اليمنية الذين عبروا عن فرحتهم بهذه المناسبة الوطنية العظيمة.

بعد ذلك ألقى رئيس الجالية اليمنية في هولندا عصام الخولاني كلمة عبر فيها عن عظمة ثورتي سبتمبر واكتوبر؛ كم شدد على ضرورة الاحتفال بهذه الثورات؛ لاستذكار تلك المفاهيم والمبادئ والأهداف السامية التي قامت عليها، ووجوب تعليم ذلك لأجيالنا في مواطن الاغتراب حيث دعى أبناء الجالية إلى رفع الحس الوطني لدى الأطفال، وغرس حب الوطن والثورة والوحدة في قلوبهم؛ فهم أمل المستقبل الذي سيعيد بناء اليمن، كما أعلن موقف الجالية من القضية الوطنية، ورفضهم مشروع الكهنوت الإمامي السلالي التي تسعى مليشيات الحوثي فرضه على بلادنا.

وفي الحفل تم عرض فلم وثائقي عن ثورتي سبتمبر واكتوبر المجيدتين؛ والتعريف بشهداء الثورتين الأبطال، كما تخلل الحفل أيضًا فقرات شعرية، وعرض للأطفال، وعدد من الأغاني الوطنية والفنية؛ وتخلل هذا العرس الوطني رقصات شعبية لمختلف المحافظات اليمنية كرقص البرع والشرح.

وفي ختام الحفل تناول الحضور وجبة عشاء في أجواء وطنية جمهورية سبتمبرية أكتوبرية يسودها الحب والإخاء بين أبناء اليمن في بلاد المهجر.

كتاب الباحثة

الروسية إلينا جولوبوفسكايا

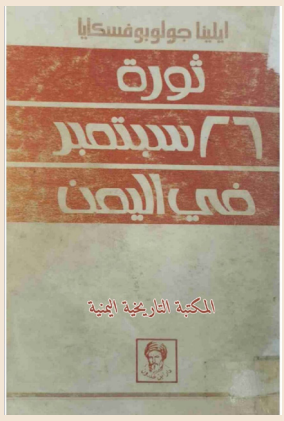

كان لقيام الثورة اليمنية عام 1962م دور كبير للاهتمام باليمن من قبل المستشرقين، بما فيهم المستشرقون السوفيات؛ لأن الثورة اليمنية التي قضت على الحكم المطلق، وفتحت الآفاق الواسعة أمام الشعب اليمني، قد غيرت بقيامها وجه التاريخ اليمني المعاصر، وأزالت الثورة اليمنية القيود التي كبلت أبناء الشعب اليمني فترة كبيرة، وبقيام هذه الثورة توفرت الظروف الموضوعية والذاتية للبحث في الشؤون اليمنية من قبل الباحثين اليمنيين والعرب والأجانب.

وبرزت مجموعة جديدة من المستشرقين السوفيات جلهم من المتخصصين بالشؤون اليمنية صبوا قدراً كبيراً من الاهتمام على تاريخ اليمن الحديث والمعاصر والتفاعلات الاجتماعية والسياسية فيه ومن هؤلاء الباحثة جولويوفسكايا التي كتبت عددا من الأبحاث والكتب ومن ضمنها هذا الكتاب « ثورة 26 سبتمبر في اليمن» الذي صدر عن دار ابن خلدون والذي اقترب من ٣٠٠ صفحة، أوردت فيه الباحثة كثيرًا من الأحداث والوقائع.

الحق يبدأ في آهات مكتئب

أ/ محمد محمود الزبيري

سجل مكانك في التاريخ يا قلم
فها هنا تبعث الأجيال والأمم
هنا البراكين هبت من مضاجعها
تطغي وتكتسح الطاغي وتلتهم
شعب تفلت من أغلال قاهره
حرًا فاجفل عنه الظلم والظلم
نبا عن السجن ثم أرتد يهدمه
كي لا تكبل فيه بعده قدم
إن القيود التي كانت على قدمي
صارت سهامًا من السجان تنتقم
إن الأنين الذي كنا نردده
سراً غدا صيحة تصغي لها الأمم
والحق يبدأ في آهات مكتئب
وينتهي بزئير ملؤه النقم
جودوا بأنفسكم للحق واتحدوا
في حزبه، وثقوا بالله واعتصموا
لم يبق للظالمين اليوم من وزر
إلاّ أنوف ذليلات ستنحطم
والشعب لو كان حيًا ما استخف به
فرد ولا عاث فيه الظالم النهم
إن اللصوص وإن كانوا جبابرة
لهم قلوب من الأطفال تنهزم

سَمَك وليس فِلفِل

إنه سمك السلمون الأحمر، بعد الانتهاء من عملية التزاوج ينتظر موته السلمون؛ وهو سمك بحري مهاجر يرحل لمسافة تزيد عن 3000 كيلومتر إلى الموقع الذي ولدوا فيه أصلاً، وبعد هذه الرحلة الطويلة والشاقة تضع الإناث بيضها فيلقحها الذكور، وما يلبث الذكور أن يموتوا بعد ذلك مباشرة، أما الإناث فبالرغم من أنها تكون خائرة القوى لكنها تبقى لحراسة منطقة البيض لمدة أسبوع أو أسبوعين ثم تموت بعدها.. فسبحان الله الخالق العظيم.

أنا صديق الوفاء

أ/زيد الطهراوي

عاش الحنين وعاشت كل همساتي
يا أيها الكون أفسح للشذى العاتي
هل أنت تدري بأني سوف أمنحها
تلك الحياة غيوماً واشتعالات
أنا صديق الوفا والفجر في رئتي
فلتنهزم كل أفواج العداوات
أنا البراكين لو ثارت لما لفظت
إلا سكوناً ووروداً وابتسامات
حلم وساقية تجري بلا عتب
والقلب أبيض يسمو مثل هالاتِ
هذي الحياة بساط سوف نهجره
فلتزدهر فيه أجيال المودات ِ
عبء الدجى راحل والشمس صامدة
والجرح ملتئم والمبتغى آتي

ليمون الكافيار

نوع من الحمضيات، ينتمي الى الفصيلة النباتية السذابية، موطنه الأصلي غابات استراليا، سبب تسميته بهذا الاسم لوجود شبه في ثماره من الداخل وبين الكافيار.. تبدأ الشجرة بالإثمار بعد (3-5) سنوات من زراعتها، ثمارها رفيعة وطويلة تشبه الأصابع، تتراوح لون قشرتها عند اكتمال النضج بين الأسود أو البنفسجي أو الأحمر حسب الصنف.

تحتاج إلى الشمس الكاملة، وإلى تربة جيدة التصريف، ويفضل زراعتها في مساحة كافية وعدم زراعتها مع الأشجار الأخرى ذات الجذور القوية لأن هذا يؤدي إلى تقليل معدل نموها.

تستعمل هذه الثمار في صناعة المربى أو تخلل كما يخلل الليمون العادي؛ أما أوراق الشجرة عطرة جدًا، ويمكن استعمالها في المطبخ لإضافة نكهة إلى الطعام وإلى المشروبات أيضا.

ليمون الكافيار لا تعرفه العامة وهو خاص بالمطاعم الراقية في المدن الكبيرة؛ فأصحاب المطاعم الكبيرة يقدرون قيمة الليمون كافيار لما له مزايا عطرية تضفي على الطعام نكهة استثنائية، هذا النوع من الليمون غير متواجد بكثرة على السوق مما يجعله باهظ الثمن قد يباع الكيلو غرام منه بمئات اليوروات.

يستخدم في محاربة التجاعيد والحصول على بشرة نضرة ومشرقة، هذه الفاكهة بخصائصها الفريدة تدخل في صناعة أحدث مستحضرات التجميل التي تحارب تجاعيد الوجه وعلامات تقدم السن، لما تحتويه على نسبة عالية من فيتامين(c) التي تعمل علي زيادة إنتاج الكولاجين في البشرة الذي يعمل على شد البشرة، وتمتعه بخصائص مضادة للأكسدة ومضادة للميكروبات وتساهم في تخفيف تصبغات الجلد، كما تحافظ على رطوبة البشرة وتحارب شحوبها.